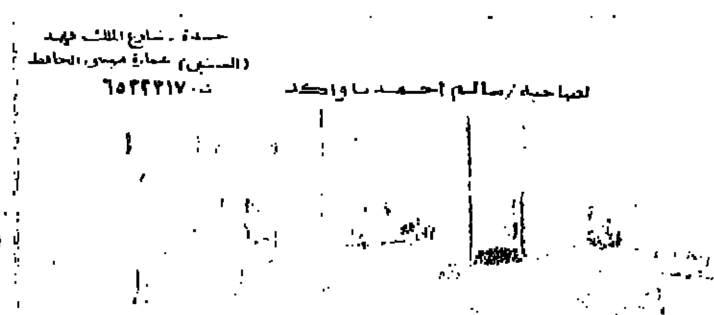
العدد ١٧٣ -٢٢ ذو الحجة- ١٤٠٦هـ





اصدارات جديدة تطبعها دار العلم

من ضمن مجموعة الاصدارات الجديدة قامت « دار العلم » بطباعة عدد من هذه الاصدارات الفاخرة منها كتاب « أحلامي » للفنان خليل حسن خليل وقد ضم مجموعة كبيرة من لوحات الفنان. والكتاب من اصدارات نادي جازان الادبي كما صدر للاستاذ محمد مرعي الصاوي كتاب « فن تشكيل الالمنيوم » وهو كتاب لا غنى عنه لطلاب الكثيرمن المعاهد المهنية والصناعية ..





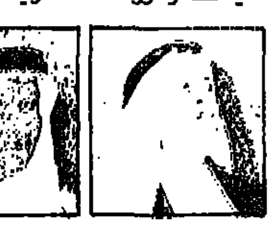


أم القرى بالصورة والكلمة

الاستاذ فيصل عراقي مدير المركز الاعلامي بالعاصمة المقدسة يضع اللمسات الاخيرة لكتابه مكة المكرمة الماضي والحاضر ويقع هذا الكتاب في ستة مجلدات وهو مدعم بالصور القديمة والحديثة للعاصمة المقدسة ..

الزيدان في فيلم تسجيلي

يعكف هذه الايام الفنان عبدالاله نوار على اعداد فيلم تسجيلي عن حياة الاديب الاستاذ محمد حسين زيدان يوثق من خلاله حياته وطروحاته الفكرية هذا الفيلم سينتجه عبدالاله نوار ضمن سلسلة أعمال مماثلة تتناول حياة الشاعر طاهر زمخشري وبعض الادباء مؤكدا للاربعاء الاسبوعي ان ما يهمه في مثل هذه الاعمال هو توثيق لحياة هؤلاء الرواد هذه التجربة الجديدة تؤكد على أن شبابنا يحرصون على بعث وتسجيل العطاءات الرائدة لاساتذتهم



سيرين توفيق فايد

دموع وضحكات

الحفل الشهري .. يعجب التلفزيون !!

من خلال الحديث الذي نشرته كل الفنون صباح يوم الاثنين مع الاستاذ عبدالرحمن يغمور والاستاذ محمد الشدي حول الترتيبات التي يجريها التلفزيون الآن من أجل الاعداد لمسرح التلفزيون وادراجه ضمن دورة محرم القادمة بدا واضحا من خلال الاعداد لهذا المسرح انه نفس فكرة « الحفل الشهري » الذي دعت اليه جمعية جدة وانتهى الى لاشيء ..

والمعروف ان الحفل الشهري فكرة الفنان سراج عمر .. ولاشك أن التلفزيون من خلال مسرحه القادم وسع هذه الفكرة بحيث تشمل النجوم والمواهب ولكن .. هل يسند الاعداد للمسرح القادم لسراج عمر ؟! هذا ما لم يذكره الشدي واليغمور ..

عبدالرحمن يغمور

طاهر حسين يدافع عن « عدوية »

على قدر ما يتمتع به الفنان طاهر حسين من ثقافة أدبية وموسيقية تكاد تكون نادرة في وسطنا الفني الا انه يبرىء ساحة الفنان احمد عدويه من الاتهام الذي يقول انه افسد الذوق للاغنية العربية ..

ويقول طاهر .. ان تردي الاغنية يعود الى الحالة الفكرية التي يعيشها العالم العربي الآن .. وان عدوية يمثل الواقع ..

الجدير بالذكر ان طاهر حسين استضافته مؤخرا اذاعة صوت العرب من القاهرة في لقاء سريع

احتجاب كل الفنون

عبدالله السلمان

« كل الفنون » الصفحة اليومية الفنية بالجريدة تحتجب ابتداء من الغد الى ما بعد اجازة عيد الاضحى وذلك حرصا من الجريدة على تكثيف تغطيتها لاستعدادات الحج وتوسيع دائرة خدماتها لضيوف الرحمن ..

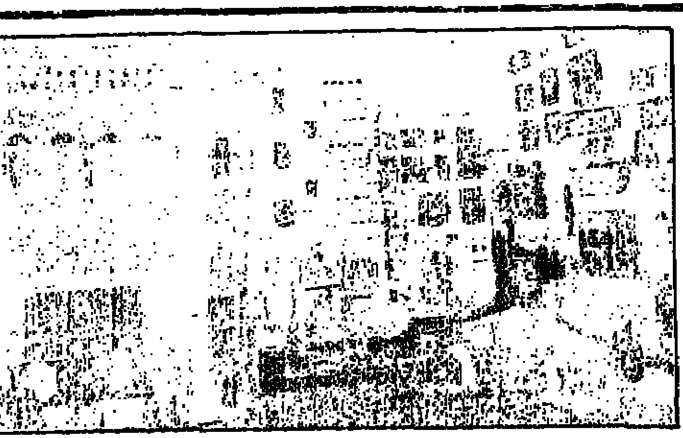
الزميل عبدالله السلمان المشرف على كل الفنون يقضي اجازته هذه الايام في (خميس مشيط) وهي اجازة لا تخلو من نزعة العمل الصحفي التي تدفع بالسلمان الى اعداد الكثير من المواد الصحفية عن منطقة عسير خلال فترة تواجده ..

مفردات الحداثيين .. تقليدية !!

نادرا ما تجد نصا أدبيا لدى المحدثين يخلو من بعض المفردات المشتركة بينهم مثل (العفن) و(بكائية) و(تداعيات) و(انطفاءات) والتي يتم استهلاكها في تداول بين المحدثين .. البعض يفسر هذه الظاهرة على انها عجز القضية التي يدعون اليها في زهو والمعروفة بتفجير اللغة .. ذلك ان هذه المفردات لها الكثير من المترادفات في اللغة ومع ذلك فهم يدورون في فلك هذه (البكائية)!!

والبعض الآخر يرى أن هذه المفردات تعكس افرازا ابداعيا لدى بعض المحدثين من الشباب لا يتردد « المقلدون منهم » ان يقتبسوها !!

أحد الزملاء علق على هذه « البصمة الحداثية » بقوله ان المحدثين لم يتنبهوا لهذه المحاكاة من فرط توحدهم في جدلية التقليدي والحداثي !!





لوحة « حارة البحر » للفنانة فوزية عبداللطيف

فوزية عبداللطيف ولوحة عن قرية أثرية

انتهت الفنانة التشكيلية فوزية عبداللطيف من رسم لوحة عن قرية « ذو العين » الاثرية بمنطقة الباحة .. ويقال أن عمر هذه القرية يقارب الف سنة .. وستكون هذه اللوحة من ضمن اللوحات التي ستشترك بها الفنانة في المعرض الثاني للفنانات السعوديات ..

الغامدي في « اليوم »

انضم الزميل عبدالله سعيد الغامدي الى أسرة تحرير صحيفة « اليوم » بعد انقطاع عن الصحافة استمر ثلاثة اعوام .. الزميل الغامدي يؤكد ان أسلوب الاستاذ خليل الفزيع في رئاسة التحرير جدد عشقه القديم للصحافة ..

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام

وكـــان الجـرح مرساتى

شعر : د . محمد أحمد الغرباوى

اتيتْ إليك من ابعادك الحيرىٰ ..
من الثالثْ ..
من الرابعْ
من اللّابُعْد والطالعْ
أتيتُ إليك محمولاً على دَمْعي
على أكتافِ العذراء أحزانى
سكبتُ هناك أوزاني
على كفّيك يا اشهى بداياتي
فكان الجرحُ مرساتى
... تلوثُ الحلمُ في اشواقى النشوانةِ السكرىٰ
أتيتُ اليكِ من ابعادك الحيرىٰ
فليت النهر يا محبوبة القلب
يعود ليرتوي قلبى
ويحملني
حصاةً لا مدار لها
ويُلقيني
على شطآنكِ الملساء مزهوًّا بتكويني
ففي قلبى بساتينى
وشوقى يُلهب الظَّهْرا
ودمعى قد غدا نَهْرا
عليه ستبحر الأحزانُ اميالا
واقضي رحلتي بحثا عن المخبوءِ في أعماقِ
انهاري
... يتُوه السرُّ في اغوارِ اغوارى
أتوه وأُغمض العينين يا عمرى
وتحملنى رياحُ العالَمُ الآخَرْ
وأُبحر في مسار الريحِ والامواجُ تَجْرحني
تُبيح دمي لتفرحَني . !
وتمضى كلُّ اعوامى
ولا تأتى رمال الشاطيءِ الآخَرْ
ويكبر جرحيَ الدامي
ولا تخبو بأَشواقى امانٍ تعشقُ اللُّقيا
... وحين قطعْتُ انفاسِي
وغصْتُ بقلبك القاسي
... طرحت سؤالىَ المكبوتَ في صدري
متى سيريحُنى دربى ؟
متى ستعانق الملاَّحَ شطْآنُهْ ؟
متى ستفوت أحزانُهْ ؟
... أتيت اليك مكتوب على ضلعى تراتيلى
وظل الحزنُ موَّالي
اتيت اليك محمولا على دمعى
على أكتاف العذراء احزانى

في هذا العدد ..

صورة الغلاف
تصوير الفنان :
خالد خضر

تحديد السرعة وسلامة المرور

بقلم :
د . حامد عمر البار

من الوسائل المتبعة في هندسة المرور للتحكم وتوجيه سير العربات وبالتالي تنظيم حركة المرور في المدن استخدام الاشارات الضوئية واللوحات الارشادية والتحذيرية بالاضافة الى مايطبق في كثير من الاقطار من نظام تحديد السرعة للمساعدة في حل بعض المشاكل المرورية ومن اهمها السلامة على الطرق .. ولقد ثبت في دراسات كثيرة ان تحديد السرعة على الطريق بمقدار يتناسب مع نوع الطريق واستخداماته يجعل الطريق اكثر امانا واقل حوادث .. ومن المعروف ان كل طريق يصمم لسرعة محددة وهذه السرعة لا يمكن ان تكون اقصى سرعة يمكن ان يسير بها السائق وانما هناك عوامل اقتصادية وفنية تتطلب سرعة محددة للتصميم فعندما يسير السائق بسرعة اكبر من السرعة المحددة للتصميم فانه يتعرض للخطر واحتمال التسبب في حادث .. وكذلك فان امكانية السيطرة على العجلات في الطريق المبللة تقل كلما زادت السرعة وقد يحدث انزلاق للسيارة والتسبب في حادث خطير .. كذلك فان السرعة العالية تزيد في خطورة واثر الحادث نتيجة ارتفاع الطاقة الحركية التي تتولد عند التصادم والتي تتناسب طرديا مع مربع السرعة فكلما زادت السرعة تضاعفت هذه الطاقة وازدادت خطورة الحادث .. ومن المعروف ايضا ان التجاوز على الطريق يكون اصعب واخطر عندما يكون القادم من الاتجاه المعاكس يسير بسرعة عالية وحتى بالنسبة للسائق نفسه عندما يريد ان يتجاوز السيارة التي امامه فان انتقاله الى المسار الايسر ليقوم بعملية التجاوز ثم رجوعه الى مساره الاصلي يكون اكثر خطورة كلما كانت سرعته عالية .. وكذلك فان السرعة العالية لا تمكن السائق من حسن التصرف في حالة الطوارىء والمفاجآت على الطريق وقد يكون من الخطورة بمكان الاستخدام السريع والشديد للكوابح اثناء السير بسرعة عالية لذلك فانه يحتاج الى مسافة اطول للوقوف .

بالاضافة الى ان الطريق اذا لم يكن مصمما عند المنحنيات بحيث يسهل على السائق سيره فانه مع السرعة العالية قد يحدث انقلابا للسيارة باتجاه مركز الطريق .. فلهذه الاسباب وغيرها يمكن القول بان السرعة عامل مهم في كثرة الحوادث وخطورتها وان السرعة العالية تقلل من السلامة على الطريق .. ويوضح الرسم البياني « أ » علاقة السرعة بعدد الحوادث على الطرق السريعة كما يوضح الرسم « ب » علاقة السرعة بنسبة الاصابات .

تجارب الدول المطبقة لنظام تحديد السرعة

ان معظم تجارب الدول التي طبقت نظام السرعة المحددة تشير بوضوح الى أن تحديد السرعة بالقيمة المناسبة للطريق كان له اثره الفعال والواضح في تخفيض عدد وخطورة الحوادث وقد اكدت هذه التجارب والدراسات العلاقة القوية بين الحوادث والسرعة .. ولقد كان من اهم الاسباب التي دعت هذه الدول الى تطبيق نظام تحديد السرعة على طرقها سببان رئيسيان الاول : كثرة الحوادث وارتفاع نسبة الوفيات والخسائر البشرية والمادية الكبيرة نتيجة هذه الحوادث .. والثاني : هـو ارتفاع سعر البنزين وخاصة في عام ١٩٧٣م فكان تحديد السرعة احد الوسائل المهمة للحد من استهلاك الطاقة .

ومن المعروف ان الولايات المتحدة هي اول دولة طبقت نظام السرعة المحددة وذلك في نهاية العشرينيات من هذا القرن وقد كانت السرعة المحددة على الطرق السريعة ٧٠ميلا/الساعة « ٧ر١١٢كم/س » ثم في عام ١٩٧٤ خفضت الى ٥٥ ميلا / ساعة « ٦ر٨٨كم/س » ولازالت الى الان تطبق بفعالية كبيرة هذا النظام .. اما دول اوروبا فقد بدات تشعر حديثا باهمية تطبيق نظام للسرعة المحددة نتيجة تزايد الحوادث وخطورتها وتزايد اعداد السكان واعداد السيارات والاعتماد عليها في المواصلات وارتفاع سعر الوقود ومن الدراسات التي اجريت في الدول الغربية لتطبيق نظام السرعة المحددة مايلي .

١ – في فرنسا اجريت دراسة في عام ١٩٦٩ على طريقين متشابهين احدهما غير محدد السرعة وحددت السرعة على الاخر بـ ٩٠كم/س في عام ١٩٧٠ حددت السرعة بـ ١١٠كم/س وقورنت احصائيات الحوادث بين الطريقين فلوحظ انخفاض معدل الحوادث عندما حددت السرعة بـ ٩٠كم/س بنسبة ١٩٪ وبنسبة ١٥٪ عندما حددت السرعة بـ ١١٠كم/س .

وكذلك اجريت دراسة اخرى في فرنسا في عام ١٩٧٣ لمعرفة اثر تحديد السرعة بـ ٩٠كم/س واستخدام احزمة السلامة في أن واحد على معدل الحوادث فكانت النتيجة انخفاض عدد القتلى بنسبة ٢٥٪ وانخفاض معدل الحوادث بنسبة ٢٢٪ وقد قدر ان تخفيض السرعة قد ساعد على تخفيض عدد القتلى بنسبة ١٧٪ واحزمة السلامة بنسبة ٤٪ وكان السببان مشتركين ٢٪ وتحسن صناعة السيارات والطرق وخبرة السائقين ١٪ فكان المجموع ٢٥٪ .

٢ – وفي الدانمرك اوضحت الدراسات التي اجريت في الاعوام ١٩٧٢ – ١٩٧٥م تخفيضا في عدد القتلى من الحوادث ومقداره ٢٨٪ وفي عدد الجرحى ومقداره ٣٠٪ وقد كان لعامل تحديد السرعة تأثير وقدره ٥٠٪ من اسباب هذا الانخفاض .

٣ – وفي السويد اجريت عدة دراسات في الاعوام ١٩٦٨ – ١٩٧٢ لمعرفة اثر عدة قيم للسرعة المحددة يلخصها الجدول رقم – ١ –

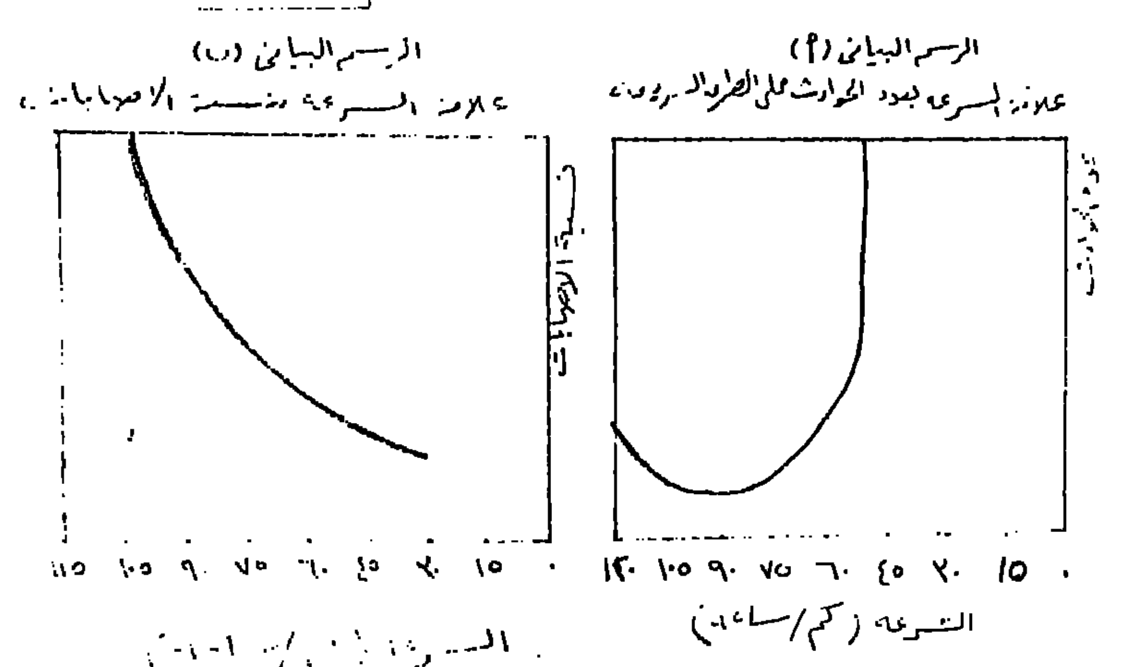
٤ – وفي فنلندا اجريت دراسات بين الاعوام ١٩٧٢ – ١٩٧٦ فكانت نتائجها الجدول رقم – ٢ –

٥ – واما في الولايات المتحدة فنتيجة لتحديد السرعة بـ ٥٥ميلاً/س « ٦ر٨٨كم/س » لكل شبكة الطرق فقد انخفض عدد القتلى من ٥١١ر٥٥ في عام ١٩٧٣ الى ٤٠٢ر٤٦ في عام ١٩٧٤ حوالي ٩١٠٠ شخص وفي عام ١٩٨٣ كان عدد القتلى في حوادث السيارات حوالي ٣٠٠ر٤٤ ويتوقع ان السرعة المحددة بـ ٥٥ ميلا/س توفر حياة ٢٠٠٠ – ٤٠٠٠ شخص سنويا في الولايات المتحدة .

الا ان تطبيق نظام تحديد السرعة تعترضه بعض المشكلات اهمها الحاجة لزيادة رجال المرور وتكثيف الدوريات لضبط المخالفين والمتهورين ومن ثم تطبيق العقوبات والجزاءات المناسبة في حقهم .. ويمكن سد العجز في عدد رجال المرور بمحاولة اجتذاب افضل العناصر بزيادة الرواتب والحوافز ورفع كفاءتهم وفعاليتهم مع اعطائهم دورات تدريبية عالية واستخدام الاجهزة الحديثة سريعة الاتصال والمراقبة .

ولقد استطاعت السويد بمالايزيد عن ١٥٠٠ رجل مرور مراقبة شبكة من الطرق يبلغ طولها ٠٠٠ر٤٠٠ كيلومتر عليها ٠٠٠ر٤٠٠ر٢ سيارة وذلك باستخدام احدث الوسائل في مراقبة ومتابعة حركة المرور والكفاءة العالية لدى رجال المرور .

ان نظام تحديد السرعة قد لا يكون مقبولا بسهولة في كثير من المجتمعات لمافيه من الحد من حرية السير وضبط النفس للالتزام بسرعة محددة ولكنه امر لابد منه اذا اريد تخفيض الحوادث وتأمين القدر الادنى من السلامة على الطرق ولابد من جدية واستمرارية مراقبة ومتابعة المخالفين لكى يؤتى هذا النظام ثماره اليانعة سلامة على الطريق وقلة في عدد الحوادث وخطورتها وراحة ومتعة في السير .



التغيير في السرعة	نسبة التغيير في معدل الحوادث بشكل عام	التغيير في معدل الحوادث التي سببت جرحى	التغيير في معدل الحوادث التي سببت اتلاف ممتلكات
سرعة غير محددة – ٩٠كم/س	– ١٦٪	– ١ر١٣ ٪	– ٤ر٧ ٪
« « – ١١٠ كم/س	– ٤ ٪	– ٥ر٩ ٪	– ٦ر٦ ٪
سرعة غير محددة ٩٠ – ١١٠كم/س	+ ٤٤٪	+ ٩ر٤٦ ٪	+ ٢ر٥٥٪
سرعة غير محددة ١١٠ – ٩٠ كم/س	– ٣٠ ٪	– ٧ر٢٤ ٪	– ٨ر٢٦ ٪
سرعة غير محددة ٩٠ – ٧٠ كم/س	– ٢٢ ٪	– ٨ر٢٣ ٪	– ٣ر١٥ ٪
سرعة غير محددة ١٣٠ – ١١٠ كم/س	– ٣١٪	– ٦ر١٦ ٪	– ـر١٦ ٪

الجدول رقم – ١ –

نوع الحادث	التخفيض في [illegible]	
	سرعة محددة عامة لكل الطرق ومقدارها ٨٠ كم / س	سرعة محددة تعتمد على نوع الطرق ومقدارها ٦٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٢٠ كم / س
وفيــات	٣٨ – ٤٥ ٪	١٥ – ٣٠ ٪
اصابــات	١٥ – ١٦ ٪	حوالي ١٠ ٪
جميع الانواع	١٠ – ١٢ ٪	حوالي ٧ ٪

الجدول رقم – ٢ –

اشواق

ردّدي لحنَ الهـــوىٰ في أُذُني
واطـــردي الهمَّ الـــذى أرَّقني
أنـــا قيثـــارٌ بـــلا أوتـــارهِ
أنـــا مينـــاءٌ تـــوارتْ سفُني
وجفَـــا قلبي الهـــوَىٰ من زَمَنٍ
مثلمـــا يجفـــو عيـــونى وسَنِي
وأحـــاطتْ بي همـــومٌ جمَّـــةٌ
بـــرزتْ في حـــاضـــري المـــرتهنِ
لم أبُـحْ يـــومًـا بمـــا في خـــاطـــري
لا بـــأسْـــراري ولا في عَلَنَي
أكتم الآلامَ في نفسي كمـــا
يكتمُ الانســـانُ سِرَّ المِهَنِ
وأنـــا في زهـــرة المـــاضي الـــذى
مـــرَّ بي في ســـالفٍ من زَمَني
اغـــزلُ الألحـــانَ حبـــًّا ورؤًى
مثـــل طـــيرٍ قـــد شـــدا في فَنَنِ

●●●

قـــالت الحسنـــاءُ لي في رقَّـــةٍ
وسَبتْنِي من لحـــاظِ الاعـــيُنِ
هـــل تـــرى احْببتَ قبـــل مـــرةً
قـــلْ جـــوابًـا .. لا .. فمـــا تَكْـذِبُني
قلتُ : لا . مليـــون لا يـــا فتنتي
لم افُـــهْ يـــومـًا بمـــا لم يكُنِ
مـــذْ بلغتُ العمْـــرَ هـــذا لم اجـــدْ
غـــادةً تـــرتـــاح لي في وطَنِى
رغم أنى في شبـــابٍ دائمٍ
وفؤادي بـــالهـــوى النـــامي غَنِي
شـــاعـــر من اهـــل « بَـدْرٍ » مـــوطني
واذا عمَّمتُ اصـــلى مَـــدَني
صنعتى ممـــزوجـــة من بيئتى
أغـــرس الأشـــواقَ كـــالنخـــل الجَنِي
واذا نـــاشـــدْتَني عن نَسَبي
من بنِي الـــزهـــراء آلِ الحسَنِ
فـــانبـــرتْ في ضحكـــةٍ غـــرِّيـــدةٍ
أرعشتْ قلبى وأيضـــا بـــدَني
ثم قـــالت في دَلالٍ آسرٍ
كـــلُّ ذا .. هـــل جئتَ لي تخطبنى؟!
ان تكنْ قـــد جئت عنـــدى خـــاطبًـا
لأبي هيـــَّـــا لكَيْ تطلبني

شـعـر :
مفـرّج السيد

وقفة قلم في مدينة بلجرشي



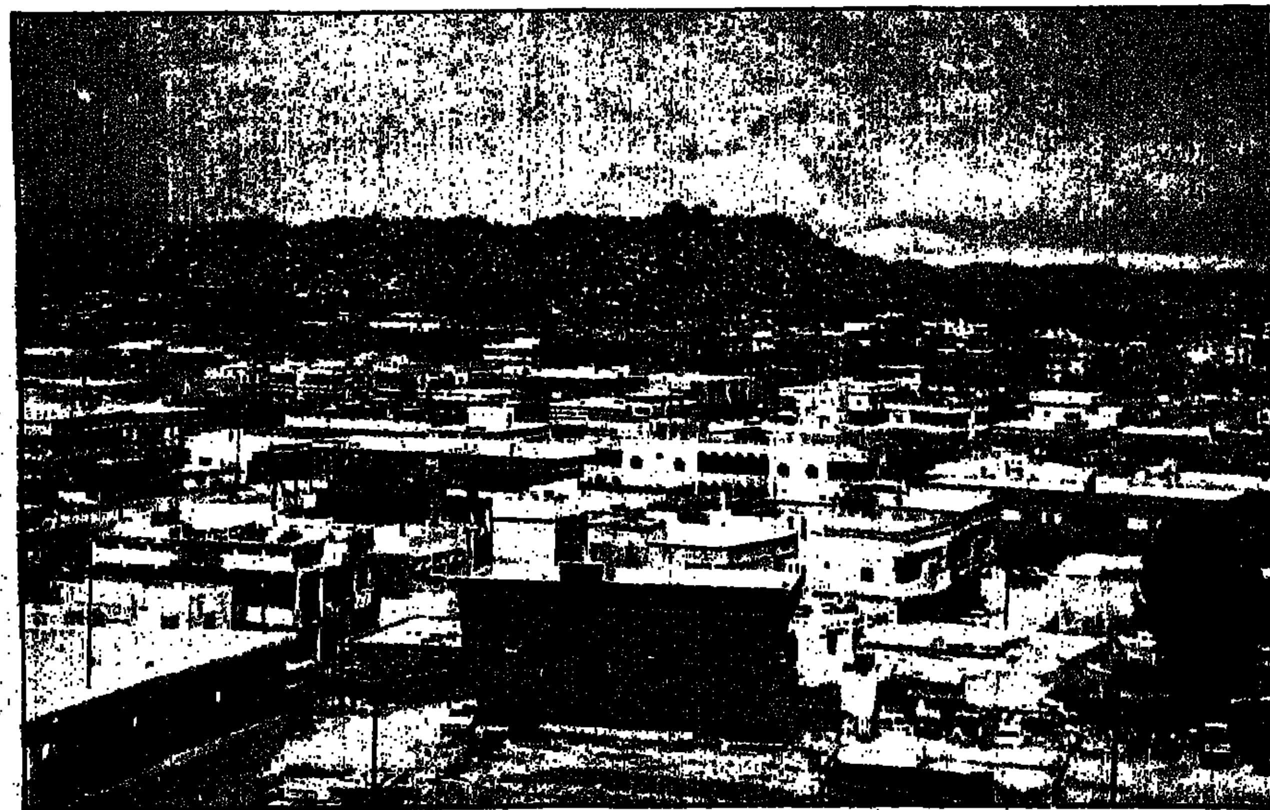
● الدمام ـ من غالب المطيرى

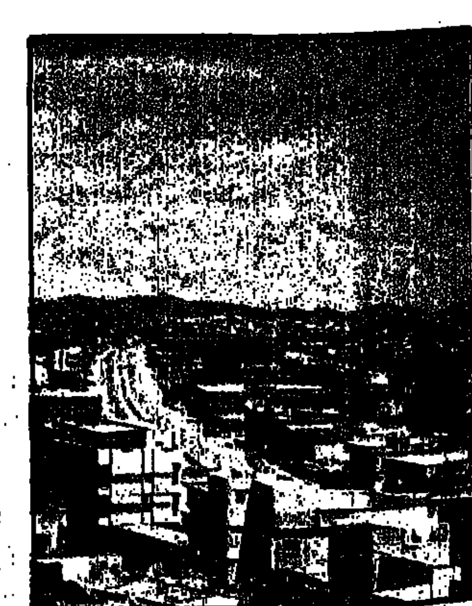
لهـا حـلاوة الارض الطيبـة ورائحـة البيوت الجبلية يسر ناظريـك . الضباب المرتفع فوق الجبال الجنوبية التى خصها الله بالجو البارد والهواء العليل الـذى يخفف عن جسدك حرارة الجو ورطوبته اضافة الى تمتعك بالمناظر الزراعية التى تتخللها الورود والريحان والياسمين ..

نعم كل هذه المزايا والمناظر الطبيعية تجدها بواقع صحيح وملموس في مدينة بلجرشى الجنوبية والتى تبعد عن منطقة الباحة بقرابة ٣٥ كلم .

لقد ودعت هذه المنطقة وانا طفل صغير لم اتجـاوز المرحلـة المتوسطـة بعـد .. واتيحت لى الفرصة لزيارة هـذه المنطقة والتى قضيت بين وديانها وجبالهـا ايام الطفولة .. وما ان وطات قدماي المـدينة حتى هالنى ذلك التطور الحضارى المتقدم التى حظيت به بلجرشى بعد ان كانت في وقت مضى عبارة عن مدينة صغيرة بعد لم تلبس ثـوب الافـراح والجمـال المكسو بالخضرة والـزهر ذى الالـوان الجذابـة وحقيقة كانت رحلتى قصيرة ولكننى عدت محملا بصور لا تصدقها العـين من هذه المدينة وكان الواقع يقول هذه هى مدينة بلجرشى ولا غرابة في ما تـراه من جمال وروعـة في البناء والتصميم فمـا كان في وسعى الا ان اسطر هذه الحروف القليلة في بلاد غامد .. بلاد الحب والجمال والفيافي ودعوة كل مواطن لزيارة بلجرشى ليـرى بعينيه وقلبه تلك النقلة العظيمـة لهذه المدينة .







الدور التاريخي لموريتانيا في نشر الاسلام

بقلم : محمد المختار بن محمد يحيى / البعثة الموريتانية للحج

اذا كان المجاهد والفاتح العظيم (عقبة بن نافع) لم يثبت - تاريخيا - دخوله للصحراء الموريتانية فان حفيده حبيب بن عبيدة الفهري دخل هذه الصحراء فاتحا في وقت مبكر من تاريخ الاسلام . ولكن الفتوحات الاسلامية العسكرية ليست وحدها التي ادخلت الاسلام الى غرب افريقيا بل ان القوافل التجارية والرحلات الجماعية والفردية الى الغرب الافريقي كان لها دور كبير في نشر الدعوة الاسلامية وادخال الاسلام الى غرب ووسط القارة الافريقية . وكان الاعتماد على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى قبل ان يكون بسيف او حراب .

ورغم ان الاسلام دخل الصحراء الموريتانية في وقت مبكر اي في القرن الاول الهجري والثاني فانه ظل ضعيفا الى ان قامت دولة المرابطين .

وهكذا نلاحظ ان الاسلام لم ينتشر في جنوب الصحراء الا بعد منتصف القرن الرابع الهجري ، بعد قيام دولة المرابطين على الاراضي الموريتانية ، وكان الهدف من وراء قيامها هو نشر الاسلام في هذه الاصقاع التي لم تعرف اية ديانة سماوية خاصة وانها تجاور بلاد المغرب الاقصى التي دخلها الاسلام في القرن الاول الهجري وساء المرابطين ما راوه من ممارسات وثنية لا تزال باقية في ارض الله مما جعلهم يعقدون العزم على الاتجاه نحو الجنوب ، وادخال ما يمكن ادخاله من الاقاليم ضمن دولة اسلامية يكون لها وحدها امر ادارة الشؤون العامة . ومن هنا كان لزاما على امراء دولة المرابطين ان يعملوا على ربط دولتهم بما يحيط بها من امم وقبائل حتى تضمن لنفسها حماية كاملة تؤمن لها امكانية التوسع والتغلغل اكثر داخل القارة .

ولم تكن المهمة سهلة في البداية حيث تحتم على المرابطين الدخول في حروب مع سائر القبائل التي لا تدين بالاسلام ويكفينا تدليلا على جسامة هذه المهمة اذا عرفنا انه عندما قامت دولة المرابطين لم تكن القبائل التي دخلت الاسلام تتجاوز ثلاث او اربع قبائل فقط . وقد ساعد في تخطي الكثير من الصعاب كون كافة زعماء المرابطين كانوا خير مثال على المسلم الصادق الايمان ، حيث لم يكن المجد السياسي والدنيوي يحول بين احدهم وبلوغ الغاية الاسمى وهي نشر الاسلام وجهاد كل الخارجين عليه ، حتى يعم سائر القارة او على الاقل اجزاء كبرى منها . ولذلك فان دولة المرابطين اخذت تتوسع في كل الاتجاهات . اذ امتدت شمالا حتى بسطت نفوذها على الاندلس ، خاصة بعد معركة الزلاقة الشهيرة التي خاضتها جيوش المرابطين سنة ٤٨٠ هجرية ضد جيوش الفرنجة وامراء الطوائف التي ساعدتهم ، كما انها توسعت نحو الجنوب وبلغت حدود الممالك الافريقية في وسط القارة .

وهكذا لم ينقض قرن على قيام دولة المرابطين حتى كانت تقوم على رقعة جد واسعة ، تمتد من الاندلس شمالا حتى حوض نهر النيجر في الوسط والجنوب ، لتجعل من الامم القاطنة في هذه الاقاليم شعبا مسلما واحدا يتجه في عبادته وتنسكه وجهة واحدة ، بعد ان بقي اجيالا طويلة عرضة للحروب والتناقضات الناشئة عن تعدد الثقافات والديانات والعادات الاجتماعية والمتتبع لتاريخ المنطقة يلمس هذه الحقيقة بشكل واضح وجلي واستمرارها حتى اليوم .

الا ان الدولة المرابطة لم تكن لتستمر طويلا في فترة تعتبر من الناحية التاريخية من اكثر الفترات اضطرابا وغليانا ، وكذلك فان عملية دخول الاسلام وانتشاره في القارة الافريقية لم تكن تمر دون مضاعفات : ذلك ان المقاومة الوثنية لدخول الاسلام لم تكن لتهدأ في يوم من الايام ، وانما ظلت لها جيوب في كل مكان وصل اليه الاسلام ، خاصة اذا علمنا ان العادات الوثنية قد ترسخت بفعل استمرارها الاف السنين ، وقد كان من نتائج هذه المقاومة ان اودت بحياة واحد من ابرز المجاهدين الموريتانيين ، والذي يعود له الفضل بعد الله في فتح اقاليم عديدة في افريقيا السوداء وهو الفاتح (ابو بكر بن عامر) .

واذا كانت الفتوحات الاسلامية الكبرى هي التي يعود اليها الفضل الكبير في نشر الاسلام في كافة الاصقاع ، كما هو ثابت من الناحية التاريخية ، فان الامر نفسه يصدق على تاريخ المرابطين الذين ادوا في ادغال افريقيا ما اداه الفاتحون الاوائل في اطراف الجزيرة العربية من دور بارز باق في نشر كلمة الله بين هذه الامم التي كانت في غاية الضياع والانقسام وقد هدى الله على ايديهم امما بكاملها لم تكن لتسمع عن الاسلام ولا لتدخله لولا لطف الله ومن ثم وجود تلك العزيمة الصادقة والارادة التي لا تعرف الضعف او الوهن ، وهي المميزات التي اتصف بها المرابطون وهم يخوضون معارك الفتح الاسلامي في مجاهل افريقيا لاول مرة مع شعوب وقبائل سادت فيها الديانات الوثنية والممارسات الضالة فترة طويلة من الزمن وكان مجرد التفكير في دعوتهم الى الاسلام اشبه ما تكون بالمجهود الضائع فاحرى محاربتهم حتى يدخلوا الاسلام . انها بحق عقيدة الاسلام تفعل فعلها في النفوس الكبيرة الطيبة ، فتريها المستحيل ممكنا والحلم واقعا ، والعقبات مجرد مدارج نحو الصعود والرقي بحيث اصبحت قضية نشر الاسلام في افريقيا وترسيخه بين سكانها هما ذاتيا ليس لدى قادة المرابطين وقوادهم ، وانما هو كذلك لدى اي جندي وكل فرد في سائر المناطق التي يشملها نفوذ دولتهم وقد تجلى هذا البعد الايماني بوضوح بعد انحسار دولة المرابطين بوقت طويل .

واذا كان التاريخ الاسلامي يؤكد الحقيقة القائلة بان المد الاسلامي توقف مع تراجع الفتوحات التي قامت بها الدولة الاسلامية بشكل رسمي ، اذ يعتبر انتشار الاسلام في اوروبا خاصة بعد فتح الاندلس وكذلك القضاء على الدولة الاسلامية فيها خير دليل لهذه الفرضية ، اذا كان مسار التاريخ ينحو هذا المنحى في غالبية المناطق التي وصلها الاسلام في القرون الاولى للهجرة ، فان قصة افريقيا مع الاسلام تكاد تكون نمطا فريدا مخالفا للقاعدة السابقة ويغايرها في العديد من اتجاهات التطور .

ذلك ان انتشار الاسلام لم يتوقف مع القضاء على دولة المرابطين ، وانما نلاحظ بدلا من ذلك ان تغلغل الاسلام في افريقيا ودخوله الى الزوايا البعيدة من القارة جاءت بعد ذلك بفترة طويلة .

وهكذا تكون الجهود التي تلت ذلك سواء كانت اعمالا رسمية تقف وراءها الممالك الاسلامية التي قامت على انقاض دولة المرابطين ، او جهودا فردية هنا وهناك لم يكن كل ذلك الا استمرارا لذلك العمل الجبار الذي ارسى دعائمه المجاهدون المرابطون منذ اول يوم لهم ، وتركوه ارثا يتحتم على من ياتي بعدهم مواصلته دون توان او تقصير .

وقد كانت اجيال المسلمين اللاحقة خير خلف يواصل هذه المهمة الجليلة والعظيمة التي بدأها الاسلاف المرابطون الامر الذي حتم على الشناقطة مسؤولية مواصلة الدرب مهما كان ذلك عسيرا لاعلى مستوى الجماعات بل وعلى عاتق كل فرد على حدة . هذا الشعور هو الذي نراه يسيطر على الشنقيطي وهو يجوب انحاء افريقيا حاملا اعظم رسالة الى العالمين الى هذه الاوطان والامم التي هي في مسيس الحاجة الى هاد ومرشد بعد ما عصفت بها رياح الضلال والغي . بل ان المرأ يستطيع القول دون مبالغة او تهويل ان الموريتاني يمتاز شيئا ما بكثافة شعوره الايماني بصورة تكاد تكون متميزة وفريدة ، مما يمكن معه الحديث عن ضرب من اندر ضروب المعايشة الايمانية ، وبذلك يتحول المؤمن على هذا النحو الى مثال حي وصادق للمؤمن الحق الصابر ، والذي ينذر حياته قربانا لله تعالى ونشر كلمته حيث ما وطئت قدماه . ذلك ما يفسر التاثير العميق للشنقيطي (الموريتاني) في نفسية الاخرين ومن ضمنهم جيرانه الذين اكنوا له كامل الاعجاب والتقدير وفتنوا بصفاته واخلاقه التي يتصف بها . فاخذوا هكذا يقلدونه ويعبوا من نفس المصدر الذي هو منه ومن ثم اخذوا عنه معتقده وعاداته ، التي هي في الختام معتقدات وعادات المسلم الذي يحاول قدر الامكان ان تكون حياته تجسيدا حيا وعمليا للعقيدة الاسلامية وما تفرضه من مستلزمات .

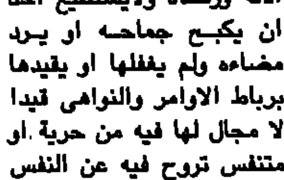
واذا كان لنا في هذه الفرصة المحدودة ان نؤكد على الدور الريادي للشناقطة في نشر الاسلام جنوب الصحراء الكبرى ، فما ذلك الا لصعوبة نشر الاسلام في وقت مبكر وخلال فترة قياسية بين شعوب يضرب تاريخها الوثني في مجاهل التاريخ السحيق ، غير ان ما يجب التنويه به هو ان العامل الاساسي في توفيق الشناقطة للقيام بهذه المهمة التي يفخرون بها هو ان ايمانهم كان وسيبقى ان شاء الله ايمانا صادقا لا تشوبه اية شائبة ولا يتاثر بالدعايات الكافرة ولا اساليب الالحاد التي تحيط بالانسان من كل جانب فالمسلمون اليوم لا يحتاجون الى اي شيء قدر احتياجهم الى ضرورة مراجعة النفس ، وتحري الصدق في عقيدتهم ، ليخلص ايمانهم من ما قد يشوبه من ادران وشوائب . ذلك هو سر قوة الرعيل الاول والسلف الصالح ، وهو الذي يعول عليه في اصلاح امر المسلمين اليوم ورجوعهم الى سابق عزتهم ومنعتهم التي كانوا عليها .

الاسرة والبناء العائلي

الحلقة الرابعة

دواعي نكاح المرأة في الاسلام

بقلم : نايف هاشم الدعيس



لم يبح الاسلام لقاء الرجل بالمرأة على الشكل اللائق والمحمود ليشبع كل منهما رغبته كما يشبع الحيوان تلك الرغبة ولم يغفلها ويتجاوزها اذ انها لا محالة قوة قادرة على توجيه سلوك الفرد بما فطر الله الانسان عليه من حب للشهوات وتزينها . فلم يطلقها حتى لا تختلط الانساب وتشيع الفوضى فيترتب عليها فوضى في نواحي الحياة الاخرى من اعتداء وقتل وتسلط وقسر فيطغى القوى وينال ممن شاء شهوته دون اذنه ورضاه ولايستطيع احد ان يكبح جماحه او يرد مضاءه ولم يغفلها او يقيدها برباط الاوامر والنواهي قيدا لا مجال لها فيه من حرية او متنفس تروح فيه عن النفس البشرية التي زينت لها « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين » آل عمران (١٤) .

لهذا وغيره تبين ان الاسلام راعى جميع ما تميل اليه النفس البشرية عند الجنس الاخر فوجه الدعوة اليه عندما يريد الانسان ان يختار زوجا له سواء كان رجلا أو امرأة وذلك بان يتوخى ويقصد بغيته على ان لا يغفل ما حث عليه الاسلام من صفات ، بل ويحرص كل الحرص ان تتمثل في مخطوبته او خاطبها .

ومن هذه الصفات :

١ - الدين :

لاشك في ان التدين من ابرز الصفات التي ينبغي على كل شاب مسلم وشابة مسلمة مراعاته فيمن يريد وتريد ان يكون زوجا له او لها .

والتدين يؤثر في الانسان المتصف بأي صفة من الصفات المرعية ، والتي ستأتي ان شاء الله ، بينما لايؤثر شيء من تلك الصفات في الانسان بما يتعلق باتصافه بالتدين كأن يؤثر جمال شخص في تدينه فيجعله صالحا ورعا او فاسقا مارقا عن الدين ، بينما نجد المرأة المتدينة يؤثر ذلك حتى في جمالها فتصونه عن المحرمات وتحفظه من نظرات العابثين وتقصر الاستمتاع به على زوجها الذي اباح الله له ذلك .

وقد تكون امرأة جميلة غير متدينة تبذل عرضها وتهتك شرفها فتلوث زوجها وابناءها بسبة العار ، فما عسى ان (ينفعها) جمالها او حسبها ومالها ؟.

وقد يكون الرجل قادرا على هداية زوجته الى التقى والورع وذلك صحيح بقدر ما يشاء الله تعالى وبقدر استجابة الزوجة وقوة الزوج ، لكن الزوج لايستطيع بحال من الاحوال ان يخلق الجمال ورشاقة القوام في زوجته ، لهذا كان على الرجل ان يبحث عن الجمال ولو لم يصاحبه تدين وهو امر يخالف قواعد الدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم « فاظفر بذات الدين » اذ معنى المخالفة يقضي عدم التمكن من البناء على اسس صحيحة تساعد على نجاح العلاقة الزوجية وكذلك حال الذي يبغي النكاح لهذا الجمال ، فان الجمال الذي ينشده متغير لا محالة فاذا تغير الجمال تغيرت نظرة الزوج الى زوجته لان السبب انقطع ، كذلك فان الذي يبغي الزوجة لجمالها فحسب فانه دون شك قد غلب رغبته هذه على غيرها من الرغبات ، وما تنفك ان تضعف هذه الرغبة بحصوله على المطلوب وقضاء وطره من زوجته وبهذا تضعف العلاقة التي يجب ان تكون قوية بين الزوجين .

اما المرأة المتدينة فان بقدرة الله يزداد تدينها او تبقى محافظة على ما عندها من دين فتصون العرض وتحفظ الشرف ، كما انها ترعى حقوق الزوج وتقدم له واجباته ويساعدها زوجها على الاستقرار في كل ذلك ، وعلى فرض ان المرأة بدأت تنسلخ عن هذا الوصف - وهذا قليل جدا - فانه ليس للرجل بها حاجة لاسيما وانه ما اختارها الا لاتصافها بالتدين والتقى .

والاتصاف بالتدين ليس قاصرا ومطلوبا في المرأة فحسب ، وانما يجب ان تراعي الزوجة واولياؤها ذلك في الخاطب الراغب في الزواج ، وليس من العقل ان ينظر اليه والى هندامه وبراعته في النطق والحديث ، واناقته في الملبس والمشي دون ان ينظر الى دينه وتقواه ، لان الذي لايحفظ حقوق ربه فهو لحقوق العباد مضيع وغير حافظ ، وكم راينا من امثال هؤلاء من يترك زوجته في الشهر الاول من زواجهما .

بل من صلح من هؤلاء بعض الصلاح يتركون زوجاتهم في المنازل قابعات ويذهبون الى النوادي ومجالس اللهو لقضاء اوقاتهم في اللعب واللهو المباح وغير المباح وان خاطبته زوجته وحاولت اصلاحه طغى وبغى .

فكيف يقبل اولياء الامور مثل هؤلاء ويزوجونهم بناتهم او اخواتهم او غيرهن ، وكيف تقبل الفتاة من تعلم من حاله مثل ذلك ان يكون زوجا لها .

المخدرات واضرارها

ديننا الاسلامي الحنيف دعانا الى الحفاظ على عقولنا وحرم علينا كل مايحجب اشراقها ويعكر صفوها والمسكرات ، والمخدرات من اشد الامراض فتكا بالنفس والمجتمع لذا حرمها الله وامرنا بالابتعاد عنها وظاهرة انتشار المخدرات بانواعها المختلفة ظاهرة مخيفة فعلا في العالم اجمع واصبحت قضية المخدرات وكيفية القضاء على هذه الظاهرة السيئة وعلى مروجيها ومستعمليها اصبحت الشغل الشاغل للعالم اليوم لذا راينا ان نقدم للقارىء اضرار هذه المخدرات .

ومن انواع المخدرات الافيون والحشيش والبنج والمرونجي يوجد شبه بينه وبين القات ويستعمل عادة في كينيا والمرجوانا وهو احد انواع الاوراق ، اذ يفقد وعيه ثلاثة ايام كل من ياكله ويستعمل في الولايات المتحدة ودهان الشعر الكريم ، والكولونيا ويستعمل عادة في افريقيا ومن انواع الكحول الاسبرتو ان الاسبرتو المخلوط المعروف بالكحول المثيل والذي لايصلح لغير الاشتعال ، يعتبر اقل ضررا من انواع الكحول ومنها الكينجا . وهو شبيه بالافيون الا ان الفرق بينهما ان الافيون يسبب النوم او النعاس واغماض العينين بينما الكينجا يجعل الشخص لايغمض عينيه ابدا يبقى في يقظة العينين وفي غيبوبة العقل (١) .

يقول الشيخ سليمان الحميضي في كتابه (كشف الستار) :

تسبب كثير من هذه المخدرات فقد التوازن والحواس ويسري سم التخدير في الجسم ويحدث رد فعل فتخار قواه وينشف الدماغ ويحدث له الخبل احيانا وتتولد افرازات غير طبيعية وتتضاعف ضربات القلب .

ومن ادمن في تعاطيها يسبب تعرض الطحال بنقط سوداء وصفراء وتفرز مادة خبيثة ، وتسبب تعطل وظيفة الطحال وان ضرر المخدرات لايقتصر على صاحبه بل يتعداه الى ذريته وجلسائه . وتفتك المخدرات بجسم الانسان وتحدث التشنجات العصبية وشلل الاطراف .

اما السجائر : فقد انتشرت انتشارا مريعا بين الرجال والنساء والشباب ويكاد العلماء الذين يؤخذ عنهم ويقتدى بهم يجمعون على تحريمه من هؤلاء الشيخ محمد العيني الذي اصدر رسالة بعنوان (تحريم التدخين) حرمه فيها من اربعة اوجه :

١ - كونه مضرا بالصحة باخبار الاطباء المعتبرين .. وكل ما كان كذلك يحرم استعماله .

٢ - كون رائحته الكريهة تؤذي الناس الذين لايستعملونه وعلى الخصوص في مجامع الصلاة كالمساجد بل وتؤذي الملائكة المكرمين .

٣ - كونه سرفا اذ ليس فيه نفع مباح خال من الضرر بل فيه الضرر المحقق باخبار اهل الخبرة .

دراسات اندلسية

« ابن حزم » القرطبى

الحلقة رقم (٥٧)

يكتبها : د .
أحمد عبدالله سعيد النعمى

الحضارة العربية الاسلامية هى الممثلة الشرعية الوحيدة للدنيا والآخرة

من بين سائر الحضارات العالمية

شاعرة مدينة « شلب » فى القرن السابع الهجرى تفزت

بموضوعاتها الشعرية من الذاتية المحضة الى آفاق المعانى الجماعية

وتتفجر تربة مدينة « شِلْب » الواقعة غرب بلاد الاندلس بشاعرة جادة متميزة وقد بخل عليها التاريخ الادبى بذكر اسمها كاملا وان كان لم يبخل عليها بالتقدير وذلك حقا ما الم المؤرخ والشاعر والاديب الناقد « ابن الابار القضاعى » يرحمه الله فلقد اورد لها نصا قويا متميزا ، واوضح بالم بأنه لم يقف على اسمها وكل الذى عرفه عنها انها من مدينة « شلب » الخيِّرة والتى تفجر من ينابيعها الثرة الكثير من العلماء والشعراء ومنهم الوزير الاشهر والشاعر الكبير : « ابوبكر محمد بن عمار المهرى » وزير وشاعر وصديق وقتيل الملك الاشبيلى : « المعتمد على الله محمد بن عباد » فى القرن الخامس الهجرى كما اوضحنا ذلك من قبل .

ولذا فقد اطلق على شاعرة مدينة « شلب » تلك التى صادفت حياتها تداخل القرن السادس فى القرن السابع الهجرى « الشلبية » والتى عاصرت عهد السلطان الموحدى العظيم حقا : « يعقوب المنصور بن عبدالمؤمن » ذلك الذى ادار دفة الحكم فى المغرب والجزء الجنوبى من بلاد الاندلس ما بين سنتى : « ٥٩٥ ـ ٦٠٩ هـ » رحمه الله تعالى رحمة واسعة .. انظر « الحلة السيراء لابن الابار القضاعى ص ٢٣٥ » وكذلك كتاب : « اعمال الاعلام فى من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام للوزير الاشهر لسان الدين بن الخطيب السلمانى ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ » .

والمؤلم فى الأمر ياابامحمد انه لم يصلنا إلا القليل من اخبار هذه الشاعرة المتمكنة والقليل ايضا من شعرها القوى والذى يدل دلالة راجحة على قوة شاعريتها وعمق موهبتها مع قدر عظيم من الجمال والسلاسة وصدق التعبير وهو معلم وضاء فى دارات النقد الادبى كما اننا نحس من خلال نصها الممتاز الذى جادت به المصادر الادبية بأنها شاعرة جادة تملك الشخصية المؤثرة النابضة بالحس الجماعى لا الفردى .. فلقد ضربت صفحا عن شعر المجون والعبث الذى لمحناه قبلا فى شعر هؤلاء : « نزهون الغرناطية » و « ولادة بنت المستكفى » و « أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح » وغيرهن .. واننا لنقدر « للشلبية » همة نفسها وشجاعتها واستقامتها واتزانها فلقد اظهر لنا نصها المؤثر والرائع حقا فى تعبيره عن قضية عامة شغلتها كما شغلت مواطنى مدينة « شلب » من ذلك الحيف والجور الذى احاط بتلك المدينة الوادعة من جراء النافذين بها .. ولقد وجهت خطابها الشعرى القوى والخطير فى الوقت نفسه الى السلطان الموحدى العادل حقيقة : « يعقوب المنصور » شاكية له فى صدق وصراحة ووضوح ظلم صاحب الخراج بمدينة « شلب » كما شكت له عامله عليها فى اسلوب مباشر صارخ بالقوة والشجاعة الذاتية وقد وظفت فى نسيج قصيدتها المحكم التعابير القوية الجادة منذ مطلع نصها الملتهب الى نهايته حيث وضعت المأساة الجائرة التى تعانيها مدينة « شلب » تحت العين مباشرة.وهذا الملمح الممتاز هو ما يعلى من شأن الادب بل يجعل منه هدفا وله رسالة فى الحياة فلقد جسدت الكارثة تجسيدا مباشرا مستخدمة الفن الاسلوبى الراقى فى اعطاء الجوانب التصويرية والتعبيرية مداها الرحب والهبت مشاعر الحق وروح العدالة بتلك الصرخات القوية المحكمة فى وجه الظلم تارة بواسطة « النداء » المؤثر ومرة ثانية بتوجيه الصيغ الزمنية للافعال نحو لبّ المأساة كما قامت بالتركيز المعنوى بواسطة الجمل المؤثرة فى وصف جرأة اولئك النافذين على الظلم كما استطاعت تسليط الاضواء المركزة على العيوب وسوء التصرف وتمكنت بجدارة من اضاءة قسوة اولئك النافذين باستخدامها للافعال تارة بالنفى واخرى بالاثبات فى نفس الموقع والمجاورة من امثال قولها : « خافوا وما خافوا ..!! » انه ياابامحمد نص قوى وجرىء وجدير بالكشف عن عظمة تلك الشاعرة التى حركتها التبعات الجماعية المطحونة .. قالت عفا الله عنها :

قد آن ان تبكى العيون الآبية
ولقد ارى ان الحجارة باكية
ياقاصد المصر الذى يرجى به
إن قدر الرحمن رفع كراهية
ناد الامير اذا وقفت ببابه
ياراعيا إن الرعية فانية
ارسلتها هملا ولا مرعى لها
وتركتها نهب السباع العادية
« شلب » كلا شلب وكانت جنة
فأعادها الطاغون نارا حامية
خافوا وما خافوا عقوبة ربهم
والله لا تخفى عليه خافية

انظر : « اعمال الاعلام للوزير لسان الدين بن الخطيب ص٢٦٩ ـ ٢٧٠ » .

وبمثل هذا النص الادبى المؤثر ياابامحمد تعلو قيمة الادب ويسفر وجه الشعر رحبا صافيا نبيلا حيث لا ظلال فيه للتدنى السلوكى ولا للفردية المحضة الجانحة نحو الغرائز الآنية الممجوجة التى تقود الى مسارات الانهيار الاجتماعى .. ان شاعرة مدينة « شلب » اعطت المثل السائر على نبل المشاعر والحق ان الخليفة الموحدى « يعقوب المنصور » كان الراعى النبيل والعادل فحين تصفح هذه النبضات الرائعة من المشاعر وكان خارجا من جامع « إشبيلية » راعه الاجحاف المتمثل فى تلك القصيدة العظيمة فبادر من فوره الى تقصى الحقيقة بنفسه واسرع عفا الله عنه واكرم مثواه برفع الظلم الواقع على مدينة « شلب » ثم أمر بعد ذلك باستدعاء فتاة « شلب » واثنى عليها واكرم جنابها ـ انظر كتاب : « نفح الطيب للمقرى التلمسانى جـ ٦ ص ٢٩ ـ ٣٠ » .

واذا كان لنا ياابامحمد ـ وهذا حق مشروع ـ ان نعطى لذلك الواقع الازهر الذى فرضته لغة القرآن الكريم بآدابها وحضارتها الواسعة الآفاق تلك التى امتدت كسماء صافية خيرة على شبه الجزيرة الآيبيرية ـ اسبانيا والبرتغال ـ وطوت فى ظلالها الوارفة جميع ساكنى تلك البقاع من نصارى ويهود وذلك لان حضارة القرآن الكريم تجاوزت وملأت كافة الابعاد المكانية والزمانية والعرقية فهى الجديرة وحدها بالخلود والبقاء لانها الممثلة الشرعية لحضارة البشرية دون غيرها من سائر الحضارات واليك الدليل ياابامحمد بالحضارات الشرقية من هندية وصينية وفارسية انما مثلت البعد الدنيوى مع مزيج مذهل من المسارب الخرافية المذهلة المعتمدة على نماذج ورموز لمعتقدات سيطرت عليها القيم الروحية الخرافية اما الحضارة الاوروبية من يونانية ورومانية واوروبية وسطى وحديثة فلقد غلبت عليها الابعاد المادية الوقتية والتى تكمن غاياتها القصوى فى المتع والاعتذار عن الجانب الروحى برموز مسيحية محرفة باهتة لا تمت الى الحق بذرة من نسب وما ينسحب عليها يجرى على الثقافة اليهودية المطمورة فى حماة الضلال والادعاء والانحراف الجارف نحو الباطل وهذا قادها بالتالى وقاد اتباعها الموتورين الى ظلال الذل والاجرام فى الوقت نفسه وتلك معادلة تسقط بالكامل ذلك الركام من الادعاء المجير لخدمة المتع ايا كانت والامثلة العملية سافرة على جسد التاريخ النابض بالآلام .. والمحن والرزايا اما حضارة « القرآن » فهى على الحقيقة المعبر الصادق عن معنى الوجود الانسانى البشرى ضمن نطاق التلازم والتلاؤم مع حتمية العدالة الواجبة لحماية البشرية من ذاتها ومن ويلات المصائر المرعبة ولهذا وبه بقيت وستبقى مهما انحرف الناعقون من ابنائها العمى ـ للاسف ـ عن جادة الصواب تحت شعارات زائفة امثال : « التقدم ـ التمدن ـ مسايرة مظاهر الحضارة ـ الحرية » . وسائر مشتقات الانفلات النفسى والاخلاقى من ربقة الالزام والالتزام الشريف الذى يعلى من قيمة الحياة والاحياء أما اعداء الاسلام فلن ينالوا منه مهما تعددت اسلحتهم ودق خطرهم وذلك اذا حرصت المجتمعات الاسلامية على المناعة السلوكية بجميع انماطها الاخلاقية روحا ومعنى واخطر ما تواجهه المجتمعات الاسلامية وذلك مرهون بما سميناه الانفلات وهو يحدث غالبا فى فترات الضعف الدينى والتراخى الاخلاقى هو الانبهار بالحضارات المادية الصماء ثم التقليد فالاغتراب والانسلاخ عن المضامين والعياذ بالله عز وجل من سوء المصير .. وما اجلها حضارة القرآن وذلك لانها عبر نهر الزمن تجتاز بينها خط « الموت » الى العقاب والجزاء مباشرة الى الآخرة وذلك مما يعلى قيمة الحياة وشأنها ويجعل لابنائها الادوار النبيلة السامية وإنى لاذكر ياابامحمد ذلك القائد التابعى الجليل واحد من تشرف المعارك ذات الاهداف النبيلة باسمه الا وهو الفاتح العظيم : « عقبة بن نافع الفهرى » وهو يعالج الاحتضار النبيل فى معمعة الاستشهاد المؤثر وحوله قادته وضباطه ثم اخذ يردد فى انعتاق ايمانى وفى ثقة بربه تلك العبارة المؤمنة عبر هذا الدعاء : « اللهم اجعلنى فى عبادك الصالحين .. » !! قبل الوفاة بلحظات وليت الاحفاد وقفوا عند شطآن هذا البحر المائج بالصفاء الروحى الذى تفجره هذه العبارة الواثقة بروح الايمان الآمن بخالق الوجود !

ولم تبخل الحضارة الاسلامية الرائعة عبر تدفقها العارم على جميع الانماط البشرية وحتى على من يضمرن لها الغدر والكيد والمكر فهم على الدوام يمكرون والله عز وجل اعرف واعلم بهم من انفسهم واقول هذا ياابامحمد وانا اتطرق لتلك الشاعرة اليهودية : « قسمونة بنت اسماعيل » احدى شاعرات « غرناطة » فى القرن السابع ولعلك تذكر ياابامحمد حوارك الرائع مع ذلك الحبر اليهودى العالم : « اسماعيل بن نغريلة » الذى تولى الوزارة لباديس بن حبوس بن ماكسن بن زيرى حاكم غرناطة فى مطلع القرن الخامس الهجرى حين جادلته وانت البحر الذى ما كدرته الدلاء والجمته الحجة وذلك واضح فى كتابك الرائع وسفرك الثمين : « الرد على ابن النغريلة اليهودى » كما ردودك المفحمة عبر نقاشك المذهل حقيقة لروح الاديان عبر تلك الموسوعة النادرة المثال والتى وضعتها تحت هذا العنوان الرائع : « الفصل فى الملل والاهواء والنحل » وهذا بعون الله ما سنناقشه بعد الخلوص من مدارس النقد الادبى الاندلسى .. ان الشاعرة « قسمونة بنت اسماعيل » تلك التى ملأ مآقيها جمال وجهها ودقة تقاسيمها وقد ذكرتها بذلك مرآتها وشبابها الريان فأنشدت على الفور ما جال بخاطرها .. قالت :

أرى روضة قد حان منها قطافها
ولست ارى جانى يمد لها يدا
فوا اسفا يمضى الشباب مضيعا
ويبقى الذى ما أسميه مفردا

انظر كتاب : « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقرى التلمسانى ج ٥ ص ٧٣ .. »

وترسل : « قسمونة » شكواها بأسلوب غنائى وعبارة رشيقة وملامح نفسية كئيبة كسيفة وروح حزينة معذبة وذلك عندما يقع نظرها على احدى الظباء المفردة عن القطيع فتشبه حالتها بها فى نمط متداخل من الوحشة والتفرد قالت :

يا ظبية ترعى بروض دائما
انى حكيتك فى التوحش والحور
امسى كلانا مفردا عن صاحب
فلنصطبر ابدا على حكم القدر

انظر : « المصدر السابق ج ٥ ص ٧٤ .. »

وما علينا الآن يا أبا محمد وقد منحنا الله عونه وتوفيقه عبر هذه الجولات المركزة حول شعر المرأة الاندلسية والذى يعد رافدا بارز الملامح فى مسيرة الشعر الاندلسى والعربى الا ان نقف وقفة متأنية حول شاعرات الاندلس وان نقدمهن من خلال أوطانهن حيث تتمثل لنا البيئات الطبيعية التى تحركت فى مضامينها ومطارفها تلك المواهب الشعرية النسائية وخاصة اننا قمنا فى السابق بربطهن بالبيئات الثقافية والاجتماعية والسياسية لان للبيئة الطبيعية ظلالها التى تطرحها على ملامح وقسمات الادب بصوره المختلفة وتياراتها المتضادة والغريب يا أبا محمد اننا نجد تلك المدن الصغيرة المنزوية فى تضاعيف الجبال والانهار اخصب شاعرية وأوفر حظا من المدن الكبيرة وهذا بعون الله تعالى ما سنوضحه فى النقاط التالية :

اولا : « وادى الحجارة » القريب من مدينة « مدريد » والذى تطل عليه مدينة : « طليطلة » وتشرف عليه اشراف جوارح الطير على الاودية والآكام الغائرة فلقد أخرج لنا هذا الوادى المجدب عبر القرن الرابع الهجرى تلك الشاعرة الرقيقة الالفاظ العذبة التصوير والبارعة الصياغة والتى تعد بحق اول شاعرة اندلسية طرقت باب « الغزل » ولكنه على كل حال ذلك الغزل الرقيق والعفيف المحتشم الذى لا يخدش الحياء وأعنى بها : « حفصة الحجارية » والتى مهدت لمن اتى بعدها من شاعرات الاندلس دروب الغزل ومسالكه فى غير ما شطط ..

حتى اذا اطل على الاندلس القرن الخامس الهجرى وجدنا هذا الوادى المبارك يقدم لنا شاعرته : « أم العلاء بنت يوسف الحجارية » والتى تعد بحق ارق شاعرات عصرها غزلا مع احتفاظها الرائع بكبرياء المرأة العربية المسلمة وكل ذلك قدمته لنا :

« حفصة » فى رقة آسرة محببة وفى اسلوب رشيق مرصع بالصنعة البلاغية فى غير ما مبالغة .

صور البيئات الطبيعية المختلفة ببلاد الاندلس فرضت سطوتها على شعر المرأة الاندلسية

ثانيا : مدينة : « المريه » الواقعة فى اقصى الجنوب الشرقى من بلاد الاندلس تلك المدينة المتواضعة الجمال اذا ما قورنت بجارتها « غرناطة » او « اشبيلية » أو غيرهما من حيث جمال الطبيعة وخصوبة الارض ومع ذلك فقد استطاعت هذه المدينة النابضة بالشعر ان تقدم لنا خلال : « القرن الخامس الهجرى » ثلاث شاعرات مقتدرات ويمثلن بدرجة عالية تيارا حادا من الشعر الوجدانى القوى والمؤثر وكانهن فعلا فى مضمار سباق لا يتوقف فلا تكاد احداهن تبلغ الغاية حتى تأتى الاخرى فتكمل الانطلاقة وبدرجة رائعة من الاقتدار والتمكن .. اما اولاهن وهى : « الغسانية » تلك التى عزفت قيثارتها على أوتار الوجدان الغزلى أرق وأعذب الالحان فى معارض كانت على الغاية من الرقة والجمال .. وتأتى ثانيتهن وهى : « زينب المريه » التى يمثل شعرها الغزلى المرحلة الثانية فهو اكثر جرأة واقتحاما من غزل سابقتها : « الغسانية البجانية » فلقد كان غزل :

« زينب » اكثر عرامة واقرب شبها بغزل الرجال بل لعلها اقتحمت باقتدار دائرة المدرسة العذرية المشرقية ..

اما ثالثة شاعرات : « المريه » فهى الاميرة الفاتنة الجريئة الصاخبة : « أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح التجيبى » زعيم « المريه » تلك التى مزقت غلائل المواربة والمداراة وعبرت بشعرها القوى عما تجيش به مشاعرها نحو فتاها : « السمار » الذى غادر بسببها مسرح الحياة .. حقا لقد بلغت : « أم الكرام » بشعرها الغزلى ذروة الافتتان والوضوح والجرأة كذلك .. والحق ان شاعرات « المريه » على وجه العموم قد استغنين عن مظاهر الصنعة والتصنيع وارتقين بأسلوبهن الشعرى الى ذروة عالية من اضاءة روح الشعر والابداع الفنى والمعنوى وهذه ميزة تحسب لهن ..

ثالثا : أما شاعرات مدينة « اشبيلية » فلقد تميزن جميعا فى موضوعات شعرهن بالعفة والوقار والحياء مع الكبرياء والانفة ولا نعنى بذلك الشاعرات القيان والوافدات على « اشبيلية » امثال الشاعرة « قمر » زهرة المشاعر العذبة الفواحة فى قصر : « ابراهيم بن حجاج الاشبيلى » ولكننا هنا نعنى الشاعرات الاشبيليات المؤصلات فى عصر الشعر والشاعرية اثناء القرن الخامس الهجرى وما تلاه .. وأولاهن :

« مريم بنت يعقوب الانصارى » التى امتدحت الملوك وعبرت أيضا عن مشاعرها ولكن فى رقة واحتشام وبقدر عال من الطبيعة والسليقة ولقد عمرت كثيرا وعبرت كما لمحنا سابقا عن آلام الشيخوخة وحسراتها بما تفوقت به على فحول الشعراء !!

ثم الاميرة العبادية الرائعة والذائعة الصيت : « بثينة بنت المعتمد بن عباد » ملك السيف والقلم والابداع الشعرى النادر المثال ولقد رأينا « بثينة » تقدم شكواها لأبيها الاسير فى براعة وصدق واحتشام وتلك فعلا ثمرات الطبع المبدع والسليقة المؤصلة والبديهة الصافية والمواهب الرائعة وذلك ما وجدنا فى شعر : « مريم وبثينة » على السواء .. حتى اذا أتى القرن السادس الهجرى وجدنا : « أسماء العامرية » وهى احدى التلميذات النجيبات فى مدرسة بثينة بنت المعتمد ومريم بنت يعقوب الانصارى ..

رابعا : « غرناطة » تلك المدينة العظيمة التى قدمت للشعر الاندلسى اربع شاعرات عظيمات مرموقات وهن على التوالى : « حمدونة بنت زياد المؤدب » وكذلك أختها : « زينب بنت زياد » والشاعرة الفحلة الفذة : « حفصة بنت الحاج » المشهورة فى عالم الشعر المؤصل : « بحفصة الركونية ».

أما « حمدونة بنت زياد » فهى كما المعنا سابقا شاعرة الطبيعة الاولى بين شاعرات الاندلس واذا كان « ابن خفاجة البلنسى » يمثل شعر الطبيعة الاندلسية الاول كما مثل : « الصنوبرى » شعر الطبيعة المشرقى فان « حمدونة » ممثلة شعر الطبيعة الاولى فى الادب الاندلسى والمشرقى على السواء .. كما اننا نظفر فى غرناطة بشاعرة ذائعة الصيت والشهرة وهى : « نزهون بنت القلاعى » الشهيرة « بنزهون الغرناطية » التى مثلت فعلا الدرجة القصوى فى شعر الخلاعة والمجون والفحش والهجاء القوي اللاذع ...!!

خامسا : أما « قرطبة » عاصمة الفكر والثقافة والخلافة والحضارة الباذخة الخالدة عبر الزمن فقد كانت فقيرة حقا فى مجال الشعر النسائى باعتبارها عاصمة الاسلام الكبرى بالغرب الاسلامى ولكن للحقيقة والتاريخ ورغم قلة عددهن فلقد تركن دويا هائلا فى عالم شعر المرأة وعلى رأسهن الاميرة الاموية : « ولادة بنت المستكفى المروانى » التى تعد اشهر شاعرات الاندلس برقة وعمق غزلها وضراوة طبعها وشدة هجائهاوقسوته وبتلك الآثار المدوية الحاسمة التى طبعتها على قيثارة الشعر الوجدانى القوي وأعنى به الوزير القرطبى الاشهر : « احمد بن زيدون » كما لا ينبغى لنا ان نتجاهل تلميذتها الرهيبة فى مضمار الغزل والهجاء وأعنى بها « مهجة القرطبية ».. ولن تحجب عنا بحال « شهرة ولادة » وتلميذتها « مهجة » المجال عن رؤية شاعرة قرطبة فى القرن الرابع الهجرى ونقصد بها « عائشة القرطبية » وايضا « أم الهناء القرطبية » فلقد كان شعرهما عفيفا وعميقا وينطلق من مواهب قادرة على الابداع وكم يحلو لنا ذلك الجانب من غزلهما الذى يكشف عن عفة وحياء جدير بأمثالهما من المصونات مع تلك الصنعة البديعية غير المتعمدة ولا المتكلفة ..

وخلاصة القول يا أبا محمد ان شاعرات الاندلس قد فرضن وجودهن الفعلى فى ملحمة الشعر العربى واحتللن بجدارة المكانة المرموقة والمساحة العريضة الفاعلة والمؤثرة على جسد الشعر الانسانى النابض بالجلال مع الحس والجمال وطرقن بروعة اغراض الشعر التالية كالمديح والغزل والهجاء وشعر الطبيعة كما تمتعت الشاعرة الاندلسية بمساحة مرموقة من الابداع الادبى والتفوق الواضح فى بعض معالم الشعر وخاصة فن الهجاء والغزل ومناغاة الطبيعة بل قد تفوقن على فحول الشعراء الكبار فى المشرق والمغرب ولقد كانت المرأة الاندلسية فى مضمار الشاعرية اسعد حظا وأوفر نتاجا من زميلاتها فى المشرق العربى كما انهن وان عمدن الى الصيغ البيانية والبديعية فانهن يصدرن عن اصالة ورقة وطبع ومرد ذلك كله الى الطبيعة والبيئة الاندلسية .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

وبعون الله تعالى وتوفيقه يا أبا محمد سنتجه الى ذلك المجال الرحب وهو مجال : « النقد الادبى الاندلسى » بمدارسه واتجاهاته المتعددة .. وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..

مقامة

دم الحمار

بقلم : محمد علي القرامي

قال الراوى :

بعد ان نال جائزة الادب قليل الادب بالضحك على الدقون والتحايل والمجون . تركت الادب والكتب . وصرت تائها كالاول ، فقررت التحول . فالآداب جالبة للاتعاب . وفكرت فى الاستعاضة بالرياضة على مضاضة .. وبين يوم وليلة امسيت كالغول او مشجع مهبول يسخر منه اهل العقول لما يصرخ ويقول .. كان تفكيرى محصورا فى غيرى وليلة المباراة لا انام .. وابكر للملعب حتى احجز المكان الذى يبان لاهل الشأن .. وذات يوم دخلت وخلت انى اول الحضور ، فاذا بشيخ وقور ، يرتدى ثيابا معصفرة ، يحمل فى يمينه مبخرة ، ويمشي بخطى متعثرة ، يحادث صاحبه بلغة مقعرة .. فلما لمحنى مال برأسه عنى ، كأنه يعرفنى عرفت ان الذى يسير معه ، رئيس النادى الذى اشجعه ، ولكى اعرف بنفسي قررت ان اتبعه واطلعه .. سمعت الشيخ يقول : وتكون على اهبة الاستعداد لتذر الرماد فى نفس الميعاد . غرب الاستاد .. وسيتفاعل مع ضوء الشمس ، ويجلب لكم السعد وللخصم العكس الطمس والنحس .. خذ الرماد وهات النقود .

- النقود لما نعود

- ليس هكذا الاتفاق ياعاق

- ياسيدى اين الاخلاق .

- شيء لا يطاق

- النصف الآن

- والباقى

- بعد البرهان

- هل تشك فى مقدرة الجان ؟

- وهل يشكون فى وفائى ؟

- الخدام لهم مبدأ . ولا يتعاملون الا عدا ونقدا .

- اهدأ ياسيدى فلتهدأ .. خذ النقود .

- ولثلها لن اعود . زمان الذباب ولا زمان الغراب . عصر يرفع الوضيع اللكيع ويضع الشريف الضليع .. ساغادر وكلى ملامة .

- ما كان اوله شرطا كان اخره سلامة .. الشرط ان تتفرج ولا تترك المدرج وتعيد النقد ان لم يتحقق الوعد .

- هذا عهد .. وبعد ساعات ملئت المدرجات وتعالت الهتافات .. ودخل الفريق وضج الجمهور بالتصفيق والدعاء بالتوفيق .. وعينى على ذلك الشيخ الدعى الثعلب ولم انتبه لما يدور فى الملعب .. فاذا مشجعو الفريق الثانى يرددون الاغانى على احزانى مما اخزانى .

رئيس النادى يهمس للمحتال .

- جابوا فينا قون .

- كن على اهبة الاستعداد لتذر الرماد .. خذ ملء كفك من التابوت .

- انى مستعد حتى للموت .

- افتح يدك .. املا .. اقبضها .. سر ويدك قابضة تجاه العارضة ذر الرماد وانت تقول يا اسياد ، ودع الباقى علي ، وانا ابو على !

قام المسكين وهو لا يدرى ومرارتى تكاد ان تنفجر ولى عذرى . ولسان حالى يقول : اهؤلاء بشر ام بقر بدون عقول .

رأيت المحتال يتسلل فلم اتمهل سرت خلفه مصرا على كشفه وحتفه .

استقل دبابا صغيرا اكل عليه الدهر وشرب ، يستخفه الطرب .

ودبابه مغبر ليس عليه لون ولا هم يحزنون بلا نمرة ولا علامة . وسرت بسيارتى امامه ولم يغب عن عينى . وكان يغنى : ياعينى .

حتى وصلنا عند اشارة حمراء ثانية . ناديت الجندى علانية .

- ادرك هذا الشيخ فقد ارتكب جناية .

ولسوء العناية .. سمع الشيخ النداء فقرر الفرار واوقعه الله فى سقاء على ظهر حمار فى الدوار .. صدمه بالدباب فسقط الحمار جريحا يستغيث بالنهيق وصاحبه مغشى وله شهيق ولا يكاد يفيق ، والناس يتمايلون على الحمار الغريق ليوسع لهم الطريق والمحتال يربط جروحه بالجلباب ويستقل الدباب .

صرخت فى الجندى : ادرك الجانى .

قال المحتال : يكفى ما اعانى .

قلت : انا مسلط لكشف المحتالين والنصابين .

فاذا بالدباب يشتغل ويتحرك .. والجندى يسأل ، قلت : لا وقت .

كانت المطاردة

نقترب حتى نقول ادركناه .

ثم يبتعد حتى نقول فقدناه .. كانت مغاناة .

اتعبنا واتعبناه ، حتى اجتاز زقاقا صغيرا لا يسمح لسيارتى بالعبور والناس فى طابور ، طلبنا مساعدتنا لالقاء القبض فقبلوا العرض .

واكتظت الارض .. حتى النساء فى السطوح ، كل سيدة تلوح وتنوح : اخاف على عظامى من الحرامى .

فلم نعثر له على اثر كان الارض انشقت وبلعته .

فقررنا العود والجمهور ينشد : العود احمد .. العود احمد .

وعدنا لنجد اثار سيارتى ولا سيارة ، والجندى يستقل سيارة اجرة ليعود للسقاء وحماره .

وانا ابن المكاره .. لابد ان اعود لبيتى وانا كاره .

وتحت بيتى لمحت سيارتى فلم اصدق .

ووجدت بها نتفة جواب ملفوفة فى جلباب . مكتوب فيها : الى متى وانت تحول بينى وبين المعاش يا ابن الاوباش . اذا لم تدعنى وشانى فذنبك على جنبك وعلى نفسها جنت براقش وفى بئر مالها قرار اوقع نفسه طائش ان كنت عرفتنى والا عرفتك بنفسي .

انا ابو عرام صاحب الفعل والكلام والسلام ختام .

قال الراوى :

فانتابتنى رعشة ودهشة

وجنود الخوف بى تطوف .

فما هذا الا عفريت من الجان وليس بانسان .

وبت آمل ان يمن علي بالامان .

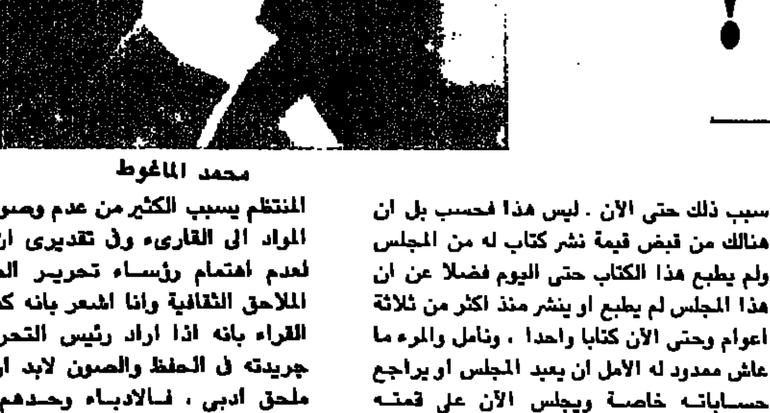
رئيس تحرير مجلة « الزرقاء » السودانية للاربعاء :

التعريف بأدب الماغوط جريمة !





نبيل غالى



محمد الماغوط

الأديب الشاب الاستاذ نبيل غالى واحد من ابرز الادباء الشباب الذين استطاعوا ان يضعوا بصمات واضحة على خريطة الادب السودانى ، وقد اثرى الاستاذ نبيل غالى المكتبة السودانية بالعديد من اسهاماته ، واسهامات زملائه من الادباء الشباب والتى كان له الفضل فى ان ترى النور وتصل الى القارىء السودانى ، ومن اسهاماته ايضا كتاب الزرقاء ، وهى عبارة عن سلسلة كتب ادبية يصدرها من خلال مكتب الثقافة والاعلام بسنار ، وقد اصدر منها حتى الآن اكثر من عشر كتب ومنها على سبيل المثال : « حينما تهاجر الاوراق من اشجارها » وهى مجموعة قصصية لمبارك الصادق بالاشتراك مع نبيل غالى ، « فاطمة القصب الاحمر » رواية لمحمد الفكى عبدالرحيم « حروف ميدوزية » ديوان شعر لمصطفى سند ، « مبارك المغربى عاشق النيل والجمال » دراسة مطولة من جزئين لاحمد محمد السنوسى ، وقد انشأ نبيل غالى مجلة « الزرقاء » الادبية التى ظلت تصدر لاكثر من ثلاثة اعوام والتى وصفها الروائى المصرى صنع الله ابراهيم بانها تضارع فى ترتيبها واخبارها ارقى المجلات الثقافية فى الوطن العربى ، كما اشاد بها الروائى المبدع جمال الغيطانى الذى تحدث عنها فى جريدة « الاخبار » القاهرية .

التقت « الاربعاء » بالاديب الناقد القاص نبيل غالى الذى تحدث اليها عن العديد من القضايا الثقافية ، والهموم الادبية فى السودان والوطن العربى ، وفى رد له على سؤال عن مجلة « الزرقاء » التى يصدرها والسمعة الطيبة التى حظيت بها يقول الاستاذ نبيل :

- استطيع القول باننا استطعنا انا وبعض الزملاء اخراج او اصدار هذه المجلة بعد دراسة متانية وتفكير طويل واصرار على خوض التجربة فعولنا على حول الله وعونه فخرج هذا الاجتهاد الى حيز الوجود بعد ان كان حلما وهاجسا ، ولن نقول عن التجربة انها مثل نار الحباحب لا اصل لها بل هى وصل لما انقطع ، ومشاركة لما سطع « الشعرة مع الشعرة ذؤابة » اتى الانجاب فى موسم السحاب الذى ينفض ثماره ، وحفرنا هذا المجرى الثقافى ليعتصم به ما يجرى من سيل الكتابات التى نخاف ان تعلوها خضرة الطحالب من اثر الركود ، خلاصة القول « الزرقاء » جسر جديد شيدناه ليتلاقى فيه الكاتب بالكاتب ، والكاتب بالقارىء ليتصل العطاء وبذلك ربما نكون قد ساهمنا بهدم ركن من اركان جدار النشر الذى يعزل الاقلام الجادة والمغمورة عن المتلقى ، وبامكانات محلية متواضعة نابعة من استقراء الواقع الثقافى ، وربما تؤدى هذه الخطوة - التجربة الى شيء من المعافات فى سرب النشر مع ادراكنا لصعوبة المحاولة الا اننا نقول مع القائل : من سلك الخبار لم يامن العثار .

● ماهو الدافع من وراء اطلاق اسم « الزرقاء » على هذه المجلة ؟

- الزرقاء قبل ان تكون « سلطنة » فهى عطاء فكرى ، استقى وسقى ، والزرقاء رؤية بعيدة ، وفيما قيل كانت الزرقاء من طسم واسمها عتر وقيل اليمامة والزرقة فى الماء صفاء ، والازرق نماء ، واضاءة و « زريقة » فى مدينتنا شربنا من لبنها الذى لم تفارقه حرارة الضرع ولم تذهب رغوته و « زرقات » فى مكوادنا امتعنا بمهارته فقد كان فارس لعبة كرة القدم ونجم هداية فيها تبوأ طموحنا .

واخيرا فان « الزرقاء » جس نبض لقدرات الاقلام المتوافرة لدينا وتامين لاستمراريتها وصولا لايجاد الضمانات اللازمة لاصدار صحيفة اقليمية مقتدرة .



اجرى الحوار :

احمد محمد السنوسى

اتكاءة على عيون حبيبتى !

● بماذا تفسر عدم وصول مجموعتك القصصية « اتكاءة على عيون حبيبتى » لايدى القراء وقد مضى على اصدارها اكثر من ثلاثة اعوام ؟

- « اتكاءة على عيون حبيبتى » هى اول مجموعة تظهر لى وقد صدرت عن المجلس القومى لرعاية الآداب والفنون الذى اثر ان يغذى الحشرات القاطنة داخل مخازن المجلس بهذه المجموعة التى صدرت او طبعت منها مئات النسخ بدلا عن عقول القراء ولا ادرى سبب ذلك حتى الآن . ليس هذا فحسب بل ان هنالك من قبض قيمة نشر كتاب له من المجلس ولم يطبع هذا الكتاب حتى اليوم فضلا عن ان هذا المجلس لم يطبع او ينشر منذ اكثر من ثلاثة اعوام وحتى الآن كتابا واحدا ، ونامل والمرء ما عاش ممدود له الامل ان يعيد المجلس او يراجع حساباته خاصة ويجلس الآن على قمته البروفيسور شبرين وهو رجل مبدع ويعرف قيمة الابداع .

الأدب والادباء السعوديون

● اعرف انك من المتابعين والمهتمين بالحركة الادبية فى المملكة فما رأيك فى الأدب السعودى ؟

- استطيع القول بان الحركة الادبية فى المملكة الآن لا تجاريها اى حركة ادبية فى الدول العربية . فقد ظللت اتابع الادب السعودى منذ فترة طويلة من خلال الصفحات الثقافية والادبية فى صحافة المملكة ، وقد كتبت بعض الدراسات النقدية المتواضعة عن بعض ادباء المملكة امثال سباعى عثمان وغيره وقد نشرت هذه الدراسات فى بعض الصحف السعودية مثل جريدة « المدينة المنورة » كما تلقيت بعض المؤلفات الرائعة من بعض ادباء المملكة الذين لم تكن لي بهم سابق معرفة اللهم الا المقالات المتواضعة التى قمت بنشرها فى الصحف السعودية ، وقد ادهشنى الاديب السعودى بمتابعته لما يكتب فى الصحف واذا كان لي ان اذكر بعض الادباء الذين قرأت لهم واعجبت بهم فهناك الاستاذ عبدالله جفرى ، وسباعى عثمان ، وعبدالله باجبير ، ومحمد الثبيتى ، ومحمد جبر الحربى ، والقاص جارالله الحميد ، ومجموعة كبيرة يضيق المجال عن ذكرها .

● وماذا عن الملاحق الادبية فى الصحافة السودانية ؟

- فى اعتقادى ان وجود القناتين المتمثلتين فى الملحق الثقافى « بالصحافة » وملحق الآداب والفنون « بالايام » يساهمان بعض الشيء فى كسر حدة النشر ولكن نجد ان صدورهما غير المنتظم يسبب الكثير من عدم وصول العديد من المواد الى القارىء وفى تقديرى ان هذا يعزى لعدم اهتمام رؤساء تحرير الصحف بهذه الملاحق الثقافية وانا اشعر بانه كمال قال احد القراء بانه اذا اراد رئيس التحرير ان تكون جريدته فى الحفظ والصون لابد ان يكون فيها ملحق ادبى ، فالادباء وحدهم هم الذين يحتفظون بالجرائد ، والحقيقة بالنسبة لما يطرح انا اشعر بان هذه الملاحق تركز على الاسماء المعروفة ، ولا تتيح الفرصة للاصوات الواعدة ، وهذه نقطة ضعف كبيرة لان الاصوات التى استطاعت ان تثبت فى الساحة كانت قبل ذلك هى اصوات واعدة ، فلابد من ان نغذى الساحة باصوات جديدة يمكن ان تصبح بالنسبة الينا هى اصوات المستقبل وحتى لا يقال ان هناك جفاف وهناك عقم ، ولو قيل هذا سيكون السبب هو الملاحق الثقافية .

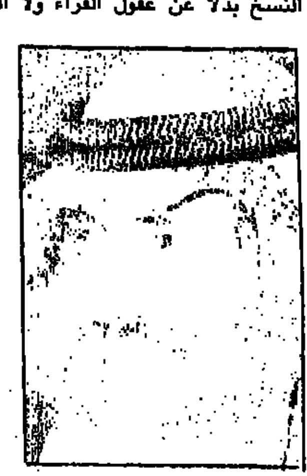
● القارىء لكتابات توفيق الحكيم قد يتساءل عن المقصود من بعضها فالقارىء مثلا لبجماليون ، او الايدى الناعمة ، او مصير صرصار يتساءل هل اراد الحكيم ان يعرفنا بالحضارة اليونانية مثلا ام ان ذلك ناتج عن كونه لم يكن عربيا مائة بالمائة كما يرى البعض ، وهل يمكن ان تضع الحكيم فى زمرة ادباء العبث ؟

- فى اعتقادى ان توفيق الحكيم من الكتاب السياسيين الذين يحاولون عن طريق الادب طرح كتابات سياسية خاصة تلك التى تمس نظام الحكم وهذا نجده فى « اوديب ملكا » و « مصير صرصار » وهذه الكتابات تمثل بالنسبة له صرخات احتجاج ضد ماهو كائن فى زمانه ولم يستطع ان يوصله بالطريقة الواقعية فصاغه على هذه الطريقة الفلتازية التى يمكن ان تمر على الكثيرين وتصل الى القراء او المتلقين بصورة ما ، يستطيع كل منهم ان يفسرها على هواه ، اما عن الشطر الثانى من السؤال فلا اقول لك اننى استطيع ان اضع الحكيم بين ادباء العبث ولكن لديه اعمالا تنتمى الى هذه الفئة من الادباء .

ظاهرة انتحار الادباء !

● وماذا عن ظاهرة انتحار الادباء ؟

- الاديب من اكثر النماذج الانسانية التى يكون لديها الاحساس بما هو محيط بها يتاثر تاثرا يصاحبه انفعال حقيقى ومن هنا ياتى استيعابه لما هو حادث امامه وخاصة نحن نشعر بان الضغوط التى يصاب بها الاديب غير التى يصاب بها الانسان العادى لان الاديب يبحث فيما يبحث ايضا عن الحلول لهذا الانسان العادى حتى يصل به الى مرحلة الانفجار وهذه المرحلة توصله الى الانتحار ، ولكنى مع ذلك اقول ان ظاهرة الانتحار ظاهرة سلبية اذ اننا يمكن ان نواجه الكثير من الضغوط بما يتمثل لدينا من ابداع لان فى الاصل ان المبدع يستطيع ان يمنح الانسان الامل كى يعيش حياة تتمثل فيها انسانيته بكل ابعادها .



عبدالله الجفرى



عبدالله باجبير

احمد محمد احمد باصابرين

محمد يحيى الغندور

خالد محمد ابكر

عبدالله حمدان عبدالله الغامدى

احمد هاشم محمد

رغدة وعبدالقادر صقر

محمد على الحبيشى

سعيد جمال ياسين

ريم احمد القرنى

عبير عمر علام على

نها ومحمد عبدالحميد السبيل

ثناء عليق

وسام محمد عبدالرحمن اعلاو

يحيى عبدالعزيز الشهرى

ممدوح ريال القارصى

ولاء طارق السبيل

تركى سالم الخثيلى

وديع محمد عبدالغنى

غابرييل غارسيا ماركيز

مائة عام من العزلة

قراءة تودوروف لـ

« مائة عام من العزلة »

ماكوندو فى باريس

عرض : علوط محمد

يؤكد تودوروف انطلاقا من العمل الذى انجزه حول « مائة عام من العزلة » الرواية الاشد شهرة لـ غ . غ . ماركيز . على ان هذه الاخيرة تعتبر تاسيسا لنوع سردى . جديد ، ومخالف ، ما سماه بالملحمة الجديدة (neoepique)

ان الامر اشبه بنوع من الحلم حول الكتاب المستقبلى . لكن ما هى الاستنادات التى تبرر هذه الاطروحة ..؟ يقول تودوروف « من المؤكد ان الرواية المعاصرة (رواية الشخصيات) تمتلك قرابة مؤكدة بالايديولوجية البورجوازية ، كما تشكلت منذ القرن ١٨ على الاقل ، ونحن الان نعاصر نموذجا ايديولوجيا جديدا ، هذا النموذج يرتبط بنوع سردى مخالف ، وهو ما ساسميه بحذر ـ ملحميا »..

ان اهم خاصية لهذا النوع الجديد ، هو كونه حاملا لبذور مستقبلية ، وأنه يراوح بين العناصر (الروائية) والعناصر (الملحمية) اللاتى تدخل فى تقاطعات بطرق مختلفة .. ويمثل مؤلف (مائة عام من العزلة) نموذجا معبرا عن ذلك ..

ويتوقف عند عنصر أساسى من عناصر الملحمة : الموضوع الجماعى للرواية الذى يرتبط بتعدد الابطال (كموضوعات للمقول) مثلما يرتبط بالتعدد الداخلى للموضوع الذى تنجزه عملية القول . فمائة عام من العزلة رواية محكية من وجهة نظر سامعيها (au- diteurs) أكثر من قرائها . ذلك انها تعيد خلق مناخ منجز شفويا ، ومن خاصية هؤلاء المستمعين : تعدديتهم ، وهم ايضا يتسمون بالتنامى كلما وقع تغيير فى شخصيات الرواية . ان موضوع القول ليس ثابتا ، انه متموج ، ومتناغم ، مثله مثل المستمعين الوهميين الساردين ..

تودوروف يضع هنا قاعدة جديدة تنضاف الى ما حدد بالنسبة لوجهة النظر : مقولة المستمع السارد ..

يشير تودوروف الى مجموعة من الاشارات المتعددة تتعلق بالموضوع الجماعى لعملية القول . من ذلك العنصر السحرى (le gusurnature) فى الرواية ، ان الطريقة التى تم بها توظيف السحرى تعطيه طابع الخراف (Fbuleux) انه موجود ما دام الناس يعتقدون به . بطريقة أخرى ، فان السارد فى الرواية يشارك محدثيه فى أرائهم ، مثلما يشارك الذين هم موضوع الحديث ..

والملاحظ ان محدثيه يتغيرون (ليسوا قارين)، لهذا فالحكى يرتبط أساسا بالموضوع ، ومن وجهة النظر هذه ، فان المستمع السارد يتغير باستمرار ، كلما حدث تطور لشخصياته . انها صياغة معقدة ..

واذا ما تاملنا الانتظام السريدى الذى تاخذه الرواية ، فان حركية الموضوع والتلونات التى يكتسبها ، وتعدديته ، تاتى من جراء تقديم فصل واعطائه مكانة بؤروية ، فى حين يستحضر السارد مجموعة من الاحداث والمعلومات التى تسمح بتفصيل ما ورد فى هذا الفصل ، لكن هذا الاستحضار يأخذ مجريين :

فهو يزاوج بين المحكى الاسترجاعى والمحكى الاستشرافى ، وبذلك يظل الحدث المركزى يقع فى مسافة متوترة بين الماضى والمستقبل ..

هكذا ، فان الرواية تعوض الحكى الكرونولوجى الذى يفترض تتابعا منطقيا فى الاحداث أو تسلسلا منتظما فى الحكى ، باسلوب مغاير يقوم على مبدأ تداولى أساسه : اشتراك السارد نفس الافكار الموجهة حسب رغبات الذين يستمعون اليه ..

واذا كانت حياة الفرد تختلط بالتوالى الكرونولوجى ، وتتساوق معه ، بحيث يصير التوالى اساسيا ، لضبط اللحظات المكونة لوجود الشخصية ، فهذا ، يقع على مستوى الرواية ذات الطابع السير ـ ذاتى او الرواية التعليمية ..

لكن ـ فى مائة عام من العزلة ـ فان تعددية الموضوع تجعل هذه الخطية (linearite) مستحيلة ، لانها تجبر على حكى الاحداث/ القصص ، بحيث نلمس تطابقا فى زمن الحكى (Simultanite) لهذا فان السارد يلغى هيمنة التسلسل بالاشتغال على صيغ سردية وادراجها فى خطابه كأن يقلب توالى (البداية ـ السط ـ النهاية) بطرق متعددة .. انه يلجأ الى تصريف لهذه العناصر ..

لكن الذى يقلب البناء الكرونولوجى السردى فى هذه الرواية ، وبشكل عنيف هو .

ـ مبدأ التطابق فى الحكى (Simultanite)

ـ الصيغ الدائرية فى بنية الزمن السردى ، وتتكرر على طول الرواية ..

ـ التكرار كصيغة ترتبط اساسا بالقدر (Destin) الحتمى للشخصيات .

وينتج عن كل هذا خلق ثيمة « الزمن المتوقف » (Temps arrete)

ان كتاب (ملكيادس) [احد أبطال الرواية الثانويين] يضع الترسيمة الممتدة لتاريخ اسرة (بويندياً): لكن الكاتب اختار ان لا يتبع أحداث هذاالتاريخ على صيغته العادية التى تفترض الاستمرار ، ولجأ الى تفصيل يجعل الاحداث متزامنة ، متداخلة ، تتجاوب فيما بينها ، وهذا هو ما يفسر طبيعة « تعددية الموضوع ».. هذه التعددية التى تنهض أساسا على الغاء السد المسلسل .

هناك ثيمتان محوريتان قارتان هما : « نكاح المحرم » و« العزلة » ان هذين الموضوعين هما ما يظهر الصراع القائم فى الكتاب بين ما هو (روائى) وما هو (ملحمى).. فاذا كان موضوع الحكى متعددا ، واذا اعتبرنا شخصيات الرواية المتعددة كموضوعات للحكى (وهم افراد عائلة بويندياً).. فاننا نلاحظ انهم غارقون فى العزلة . ان العزلة هى ما يشكل ملمح التشابه فى عالمهم المتعدد .. ان هذه التعددية تكشف أن كل شخصية ما هى الا تكرار للاخرى ، ولا يمكن أن تكون مكملة ، ولو تم تجميعها ، فانها لا تستطيع أن تركب كيانا مخالفا لكيان كل شخصية منفردة .. انهم عاجزون عن فهم ملامح الاختلاف فيما بينهم ، لذلك يظل الزواج من خارج العائلة امرا غائبا عنهم ، وتظل الرغبة والزواج من داخل الاسرة نفسها هو المسلك المنطقى الذى يصعب الحياد عنه ، والذى تجد شخصيات الرواية نفسها مدفوعة نحوه ..

ويضيف تودوروف انه اذا كانت (مائة عام من العزلة) ملحمة ، فانها ملحمة جديدة ، مكتوبة فى « عصر الرواية » لكن بطريقة « مشوهة ».. ذلك ان ابطالها هم « أفراد » على خلاف أبطال الملاحم القديمة .. فآل بويندياً هم (افراد) وابطال الرواية ، لكنهم متشابهون ، وفى نفس الوقت يشكلون فردانيتهم . ان المستمع او القارىء للرواية لا يمكنه أن يخلط بينهم ، حتى ولو كانوا يعيشون أحداثا متطابقة .. غير ان هؤلاء الابطال يبلغون القمة فى درجة العزلة ، انهم غارقون فى العزلة ، التى تقودهم الى « نكاح المحرم » ومخلفاتها القاتلة ، كما لو ان الابطال محمولين فى اطار البعد الملحمى ، وانطلاقا من منظور مخالف ، منقادون نحو قدرهم التراجيدى ..

ان انتصار الفردية فى الرواية ذات البطل الفردى ، يمحى هنا ، فى اطار عزلة قاتلة لآل بويندياً :. وليس هناك بجانب هؤلاء الابطال شخصيات من الملحمة « العادية ».. لهذا فان النبرة التراجيدية تهيمن فى النهاية رغم الضحكات المجلجلة ، وما هو « ملحمى » يصاب بالموت مثلما يحدث بالنسبة للشخصيات الروائية ..

ويخلص تودوروف الى أن هناك سلسلة من السمات التى تجذب (مائة عام من العزلة) نحو التقليد الملحمى ، بجانب وجود سمات أخرى تربطها بالحق الروائى .. ان هذا الكتاب هو نتيجة تجاذب أو صراع بين جنسين أدبين ، وبين الايديولوجية التى يحملها كل واحد منهما ، ويصف ما هو روائى بالفردى ، وما هو ملحمى بالجماعى .. انه صراع أدبى وايديولوجى يميز عالمنا وعصرنا الحاليين .. انه لا يمكن أن يحيل الى مكان آخر ..



جبريل غارسيا ماركيز

ويتساءل تودوروف ، فيما اذا كان الحل الذى تقدمه الرواية ـ ضمن التصور السابق ـ هو الحل الوحيد الممكن . الا يمكن مثلا ، أن نصل الى نوع من القسمة والتشارك بين الملحمى والروائى ..؟ (اننا لا يمكن ان نجعل من هذه العودة الى الماضى الملحمى مسألة محدودة .. مثلما لا يمكن أن نحد العودة من الرواية الى ما هو خارج عنها او نقول باستحالته)..

ولكن لماذا : ماكوندو فى باريس ..؟

يجيب تودوروف : « اذا كان أرليانبو بويندياً يموت ، فذلك أن ماكوندو أرضى ميلاده ، قد تم غزوها بأعراض « باريزية » (واختار هذا الاسم عن طواعية).. هذا الاسم الذى يمكن ان يصدع الفكر الفردى الذى يبلغ القمة فى « العزلة » و« نكاح المحرم ».. فهل بامكاننا ان نتخيل باريزا تغزوها ماكوندو .. ما دام غابريال هنا ..» (يشير الى حضوره فى باريس).. نعم انه يمكن ان نحلم بوجه آخر للملحمة الجديدة على أن تخرج منتصرة فى صراعها ضد الرواية .. حيث تكون هذه الاخيرة قد خضعت للتحول من طرف الملحمة .. اذا كان العالم الملحمى قد أصابه الموت بسبب « العزلة » فى (مائة عام من العزلة).. فهل يمكن تصور العكس انتصار الفكر الملحمى على هذه الاخيرة ؟

باريس فى ماكوندو ، تعنى تفكيك الجماعة البطريركية ، والحرب الدموية بين المتضامنين والمنعزلين ، التى تنتهى بالنصر المأساوى للمنعزلين . لكن مكاندو فى باريس ستكون ، ليس فقط العودة الوهمية الى الطبيعة ، ولكن طريقة أخرى لقطع الصراع بين القرية والميتروبول .. طريقة أخرى لقلب صفحة الصراع بين الكل (Tous) والواحد (Un) ما بين الفكر الجماعى والفكر الفردى (أليس هذا ما نطمح اليه حاليا ..؟) لكى نتمكن من أن نعيش ذلك العدد ، الاصعب من الباقى : الكثرة (Plusieurs)

المرجع :

Litterature latius americaine daujourd hui Colloqe de Cerisy 1/0 1980 Page 316

وقفات

يكتبها : سليمان الشراري

بطاقة جمركية

قال لي وهو يؤشر ورقة التفتيش النهائية .. حينما سالته بعد اداء واجبه عن هذه المهنة الشاقة والمتعبة فقال تمنيت كثيرا وانا صغير بأن اكون جنديا احمل السلاح ارابط في احد المواقع الحدودية لبلادي الغالية اذود عنها عن كل يد عابثة بامنها الغالي .. وحينما تخرجت من المرحلة الثانوية ولم تكن لي الفرصة للالتحاق باحدى الكليات العسكرية التحقت بالجمارك وها انا ارابط كما ترى على هذا المنفذ الحدودي الغالي .. « قلت في نفسي « بارك الله فيك وكثر الله من امثالك .. لقد عملت وتعمل اكثر مما يفعله اي جندي مدافع بدمه لانك بخبرتك العملية تستطيع ان ترى ما يدور في الليل الحالك السواد وما تعمله تلك الخفافيش في الخفاء تقضي عليها باخلاصك وحبك لوطنك وارضك واخلاصك وتفانيك في عملك الحساس .. انك اكثر من مرابط على هذا الحد .. انك يد من حديد قوية بايمانه وصدقه واخلاصه .. انك سلاح واي سلاح يستطيع ان يقبض على تلك الارواح الشريرة التي تريد بنا التفرقة والهلاك .. شكرا لك .. شكرا لك .. والف مليون شكر لك ولامثالك الصادقين من رجال الجمارك ونتمنى ان يزيد العدد بمثل هذا الشاب المرابط على حدودنا الشمالية الغربية في « الحديثة » او بأمثاله من الشباب المخلصين في الشرقية او في الغربية او في الجنوبية او الوسطى .

● مثلما قال سمو امير حائل في احدى المناسبات الرسمية عبر « التلفزيون » نقول للمصيب اصبت وشكرا ونقول للمسيء اسات .

على هذا الاطار يجب ان تكون الصحافة واي شخص يمتهنها تذكرت ذلك للتغييرات المفاجئة التي حدثت في مدينة طبرجل وجهود رئيس بلديتها المكلف « سعد ملفي النواق » وقد عمل خلال اسابيع قليلة اعمالا عادلت في ادائها سنوات وسنوات .

حتى اصبحت بلدية طبرجل كخلية نحل من العطاء فسهلت كل الاجراءات دون اي تعقيد واصبحت المعاملة لا تتجاوز في عمرها ببقائها على مكاتب الموظفين دقائق معدودة ..

وحق لي ان اقول كما سمعت من كثير من المواطنين في طبرجل للاستاذ سعد ملفي لقد في صبت ولابد ان هناك ايدي بالخفاء تعمل بصمت صادق وعمل مخلص وراء هذا العطاء وهي تشجيع معالي الامير عبدالرحمن السديري لكل رجل مخلص في هذه المنطقة .. فشكرا لكل عمل معطاء يعمل في اطار اهداف سياسة دولتنا المعطاء .

الصحافة « ٤ »

من الطبيعي ان يبحث الصحفي عن اي تحقيق او خبر له علاقة ما في مصلحة افراد او جماعات او شعب .. او اي مجتمع يكون في مجموعة فئات متجانسة مختلفة او متفرقة لكنها تجتمع في لغة واحدة وفي مصلحة مشتركة عامة واحدة ..

وتختلف براعة الصحفي في طرحه لذلك الموضوع الخبري او القصصي في شكل تحقيق أواستطلاع . ومثلما قال الاستاذ « مصطفى امين » في احد اجتماعاته الصحفية بعدد من الصحفيين .. بان التحقيق او الخبر لايسمى تحقيقا او خبرا صحفيا طالما لم يكن لديه من الرصيد المعارض بما يتجاوز او يقارب العدد المؤيد والا لما سمى عملا صحفيا بمعناه الحقيقي .

وهكذا نجد اهمية الاثارة بالموضوع بالشكل الذي يظهر الحقيقة دون ان يمس بالشكل الجارح اي فئة وهذه تعتمد على نزاهة الصحفي وطريقة تطرقه للموضوع بشكل سلس وحوار نافع يعود في اخر المطاف الى خدمة المصلحة العامة وربما ياتي دور الصحفي اضافة الى طرحه الموضوع بمختلف جوانبه الى ابداء الراي الشخصي دون ابداء الحكم الاخير لان ذلك عادة ياتي من القراء وربما بفترة زمنية عادة ما تكون بطيئة للغاية .. اما بالنسبة للاثارة في الموضوع فهي اظهار جوانب خفية مع عرضها بشكل يخفف من الصدمة لمن يطلع عليها لاول مرة وكان الامر شيء عادي الا .... « ... »

الزراعة .. وعطاء الارض

بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل تشجيع ودعم دولتنا المستمر للمزارع في كل مكان من المملكة كان حصيلة موسم هذا العام من القمح الشيء الكثير بحمد الله وشكره .. عدا المحصولات الزراعية المختلفة واخص بحديثي ما رايته في منطقة الجوف من وادي السرحان الى اقصى قرية بمدينة سكاكا اكبر المدن في المنطقة .. فلقد غمرت المنتجات الزراعية الجوفية الشيء الكثير من اسواق المناطق المجاورة .. واصبحت تضاهي وتنافس بشكل خطير ولدرجة كبيرة المنتجات المستوردة والتي تتلاشى شيئا فشيئا الى ان سياتي يوم قريب باذن الله لا نراها باسواقنا الزراعية .. انها ملاحظة هامة تستحق الشكر والثناء لدولتنا الرشيدة فشكرا يا جلالة الملك المفدى لقد قلت فصدقت .. ووعدت ونفذت وعدك دون ان ينقص شيء بل زدته خيرا وعطاء بحنانك الابوي لكل مزارع في هذا الوطن الغالي الذي يحبك فيه ابناؤه بقدر حبك له ولهم لانك لهم ومنهم .

موضة للتاريخ

التاريخ واعني بكلمة التاريخ هو تسجيل حقبة من الزمن بما فيها من احداث وغيرها من المتغيرات التي يلزم تدوينها للاجيال القادمة .. فهي جزء لا يتجزأ من اهم الاشياء التي تستلزم الحاجة لانسان صادق مخلص في كلمته صادق مع نفسه ومع الله سبحانه وتعالى الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وللاسف الشديد اخذ البعض ممن يتصورون انهم كتاب عصرهم ومؤرخون للاجيال تحت ستار الكتابة عن انفسهم والشهرة الزائفة التي لا [illegible] سوى [illegible] طال الدهر ام قصر في تأليف كتب حرص صاحبها على [illegible] قبل ان يكلف نفسه في ان يتعب في استقصاء [illegible] من مصادرها [illegible] [illegible]

احمد عدوية

رسالة

لسعادة الدكتور/ عارف مفضي المسعر مدير التعليم بمنطقة الجوف .

والرسالة من عدد من المواطنين ومن شباب وشيب مدينة وقرى وهجر منطقة طبرجل التابعة لمنطقة الجوف ..

وتتضمن الرسالة : الرجاء بلفت النظر حول انشاء مكتبة عامة في مدينة تتجاوز بقراها وهجرها اكثر من خمسة وثلاثين الف نسمة .. ولاتوجد في المنطقة مكتبة عامة .. مع العلم ان الصحف او خدمات التوزيع للكتب او غيرها من وسائل المعرفة غير متوفرة .

وباعتباركم كاحد رجالات التعليم الذين نشأوا في هذه المنطقة لنا رجاء بلفت النظر بعمل مكتبة عامة .. وستجدون ان الالفا من الرواد لها لايزالون ينتظرون اليوم الذي يرتادونها فيه .

ولايزال الجميع يتعلق بامل حديثكم الصحفي بجريدة « المدينة » خلال العام الماضي بقرب انشاء مكتبة عامة بطبرجل .. لكن الانسان كما يقول المثل في الحارة « الانسان عجول دائما » .

لك منا الشكر والتقدير ..

في بيتنا .. مكتبة !

بقلم : عثمان عليباوي

اروي لكم قصة انشاء مكتبة في بيتنا .. ارويها على طريقة العزيز [علي محمد العمير] او على طريقة استاذه [ابراهيم عبدالقادر المازني] على الاصح فاسمعوا القصة من بدايتها .

لا اعرف كيف تكونت عندي عادة اقتناء الكتب وتكديسها في غرف البيت ..؟! اذا قابلت الوراق — اسأله قبل السؤال عن صحته واحواله : عن الكتب الجديدة التي وصلت في خزانة مكتبه ؟ اذا صليت — في الحرم المكي — ظهرا او عشاء — فاني لا اعود الى داري الا بعد جولة سريعة على المكتبات المحيطة بالحرم . ولا اخرج منها الا بعد شراء كتاب او ثلاثة كتب — اذا كان الجيب عامرا — فانا انفق في اقتناء الكتب من لا يخاف الفقر ولا يخشى العوز .

وعندما يقرأ هذا المقال صاحبي (عبدالله ابراهيم رجب) صاحب زاوية (من بعيد) في جريدة البلاد يقول على طريقة عادل امام في فيلمه (سلام ياصاحبي) .

— طيب ماله .. هو عثمان مايضيع فلوسه في الدخان ولا الشيشة وحتى الكازينوهات ما يدخلها الا مع صحبه ولا يطلب من الجرسون الا كاسة شاي بدون سكر ..!!

وفي الايام الغابرات تعلق امرؤ القيس بفتاة عربية اما انا فقد تعلق قلبي بمدينة جدة .. تعلق الواله .. ربما يخطر ببال احد القراء ان مرد عشقي لمدينة جدة هو البحر وشطآنه ، وان سبب هيامي لها يتمثل في عمائرها المرصعة بافخر انواع الرخام والمزركشة بازهى الوان الطلاء — والحق انني لم اعشق جدة لهذه الاسباب وانما كان عشقي لها — ولايزال — لوفرة المكتبات ، وكثرة المطبوعات داخل اسواقها ومعارضها ، فاذا وصلت جدة برفقة ام العيال تسرع هي الى احد الاسواق التجارية المنتشرة في عرض جدة وطولها ام العيال تبحث عن احدث الموديلات في عالم الازياء والجزم وعن الاصباغ والمساحيق والعطور والاواني ولكن انا اسأل من مدخل السوق : اين موقع المكتبة ؟ اين بائع الكتب والمطبوعات . علم الله ان الاجهزة الكهربائية من راديو ومسجل وعصارات وحقائب متنوعة لا تستهويني ولا احب الدخول في المعارض التي تقدم انواع الساعات واحجام الحاسبات الاليكترونية بعكس الحال مع الكتب والمطبوعات فانني اسعى اليها ، وافتش عنها . في المعارض والاسواق وحتى في الحراج واقضي ساعات .. وساعات بين الكتب ومع بائعها لان الكتب في نظري انوار ساطعة تهدي سبيلي باقل مجهود واقصر مدة فلذلك اثور اذا علمت ان السوق التجاري خال من مكتبة وبائع كتب . وانقل للقارىء بهذه المناسبة من كتب التراجم المعتمدة صورا من شغف العلماء والادباء بكتب العلم واصول المشايخ فيروي عن الامام اللغوي (عبدالله بن احمد الخشاب الحنبلي المتوفى سنة ٥٦٧ انه لم يمت احد من اهل العلم واصحاب الحديث في زمانه الا وكان يشتري كتبه كلها .. واورد الشيخ الفاضل عبدالفتاح ابوغدة في كتابه (العلماء العزاب) في طبعته الاولى سنة ١٤٠٢ حكاية لطيفة .. حكاية شغف الامام ابن الخشاب بكتب العلم [اذ اشترى يوما كتبا بخمس مائة دينار من ورثة عالم — ولم يكن عنده شيء فاستمهلهم ثلاثة ايام .. ثم مضى ونادى على داره حتى باعها ووفى ثمن الكتب] .

وقبل موته وقف كتبه على اهل العلم ..!!

هكذا كان العلماء يجلون الكتاب ويهدونه لطلبة العلم وعشاق المعرفة . ورغبة في تنظيم وقتي وملئه بنشاط اتمتع به سالت نفسي — وانا اشاهد الكتب المكدسة في غرف البيت هل استفدت منها ؟ والاجابة الصادقة هي انني لم استفد من الكتب التي اشتريتها بين الحين والآخر والتي اهديت الي من قبل المؤلفين والناشرين وقت صدورها . واذا وصفت لك نوع قراءتي ، وطريقة اطلاعي على نتاج العلماء وتحرير الادباء تسخر مني .. ولكن ما علي فانا اقول الحقيقة المرة .. اقرأ عنوان الكتاب واسم مؤلفه وترجمة حياته وبعد ذلك اضعه على اقرب منضدة على امل القراءة الجادة . واحيانا اجلس على كرسي وافتح الكتاب فاقرأ اهداء المؤلف ومقدمته والتقريظ ان وجد — ثم اقوم من الكرسي واضع الكتاب فوقه واتجه الى التلفون للحديث مع فلان او الثرثرة مع علان .

حقا اركض وراء الكتاب حتى اشتريه وافرح كثيرا عندما يصلني الكتاب هدية .. فهو كنز نفيس وينبوع دافق بالعلوم والمعارف — ولكن قراءة التسلية هذه .. قراءة النظر الى الكتاب وعنوانه وقراءة عدد من صفحات الكتاب وتجاوز موضوعاته .. هذه القراءة حرمتني من الكنز وابعدت عني الينبوع الامر الذي دفعني الى اصدار قرار عاجل موجه الى أم العيال .. قراري هو جمع كتبي المبعثرة ووضعها في غرفة بعيدة عن الاولاد وصراخهم وسرعان ما نفذ القرار من قبل الاولاد وامهم اذ تكدست كتبي .. وكل ما يصلني من المطبوعات في غرفة واحدة فاطلقت عليها — في الحال مكتبة البيت ثم اشتريت من السوق لوازم المكتبة من دواليب ومكتب وكراسي .

وبعد مضي ايام قلائل اصبحت الكتب في الدواليب بشكل اثلج صدري ، وسر خاطري ، وطبيعي انني لم اصنف مكتبتي على طريقة [فلفيل ديوي] التي تعتمد على الارقام ولم اتبع نظام الستر كتر ، وليس عندي مطبوعات كثيرة حتى اتبع نظام مكتبة الكونجرس الامريكي .. لقد جمعت الكتب للفائدة والمنفعة وقد دفعني ذلك الى تحديد وقتي واستثماره والى تنظيم الوقت وملئه بنشاط اتمتع به .. وفي الوقت نفسه — يطرد عني السأم والملل في مناخ حياتي اليومية ويبعد عني شبح التعب والارهاق في ظروفي العامة . ولما رات ام العيال بهجتي باستقرار الكتب في غرفة اعلنت مفاجأتها دعوة الاقارب والارحام في حفلة شاي لمشاهدة المكتبة .. فصفق اولادي لامهم وهززت راسي موافقا وبعد مشاهدة المدعوين لمحتويات المكتبة وبعد تناولهم انواع الكيك واصناف المرطبات وكمية من المكسرات .. وقفت امام الحضور منشدا :

لقا جلساء ما نمل حديثهم
امينون مامونون غيبا وشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى
ورايا وتاديبا ومجدا وسؤددا
فان قلت اموات فلم تعد امرهم
وان قلت احياء فلست مفندا

ثم تذكرت بيت المتنبي المشهور فنطقته :

اعز مكان في الدنى سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

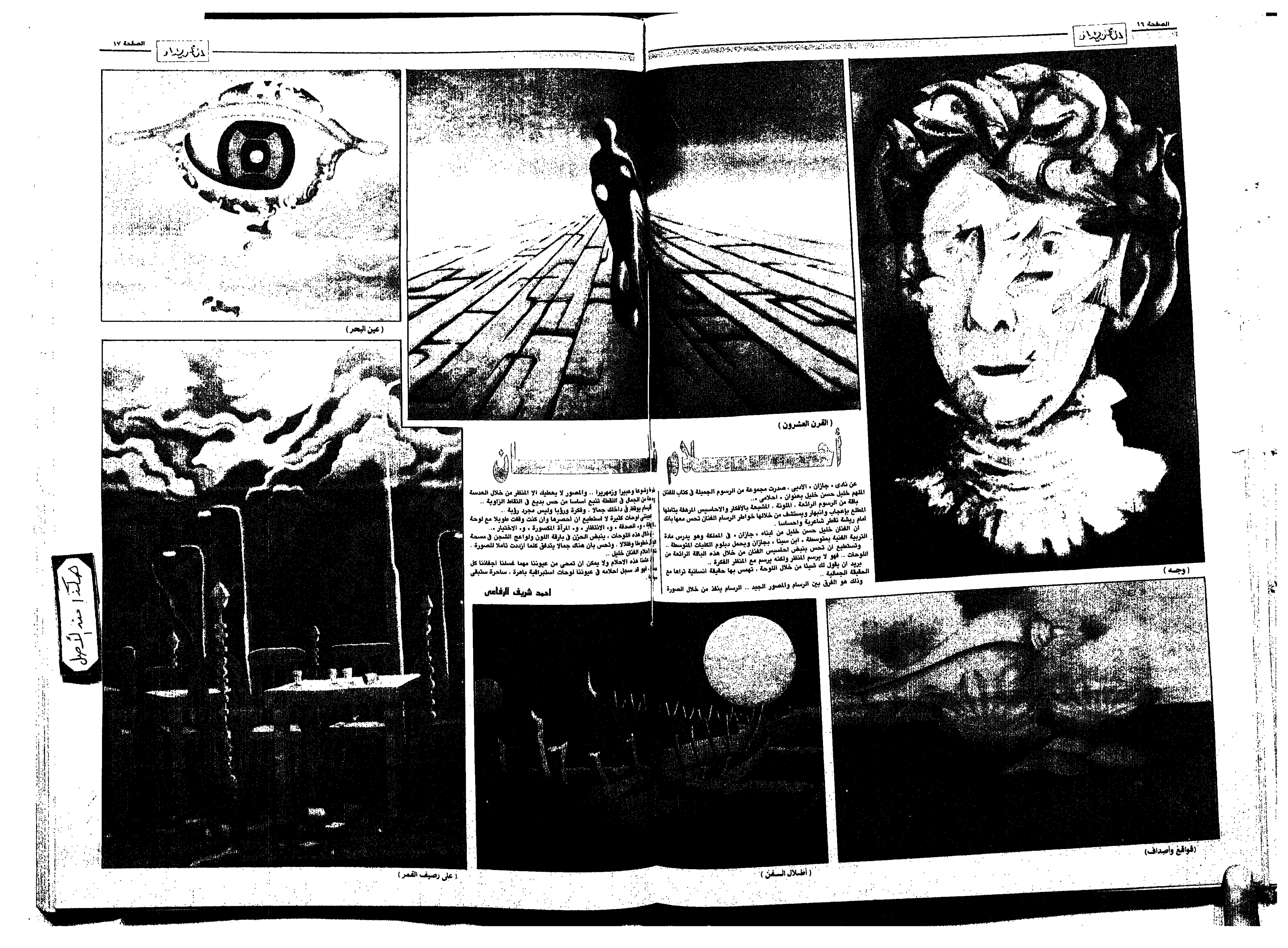
وعندما خلا البيت من المدعوين قالت ام العيال :

— اراك تحب الكتب اكثر مما تحبني ..؟!

قلت على الفور وبطريقة اهل الشام :

— ولو .. الكتاب هو مفتاح عقلي ، وانت مفتاح قلبي .. الكتاب يزود ذهني علما ومعرفة ، وانت تزودين معدتي طعاما وشرابا ..!!

وهنا .. طابت نفسها ، وهدأ خاطرها .. وعادت ابتسامة الرضا الى وجهها .



(وجه)

(القرن العشرون)

(عين البحر)

أحلام فنان

عن نادى « جازان » الادبى ، صدرت مجموعة من الرسوم الجميلة في كتاب للفنان الملهم خليل حسن خليل بعنوان « احلامي » ..

باقة من الرسوم الرائعة ، الملونة ، المشبعة بالافكار والاحاسيس المرهفة يتاملها المطلع باعجاب وانبهار ويستشف من خلالها خواطر الرسام الفنان تحس معها بانك امام ريشة تقطر شاعرية واحساسا .

ان الفنان خليل حسن خليل من ابناء « جازان » في المملكة وهو يدرس مادة التربية الفنية بمتوسطة « ابن سينا » بجازان ويحمل دبلوم الكليات المتوسطة ..

وتستطيع ان تحس بنبض احاسيس الفنان من خلال هذه الباقة الرائعة من اللوحات .. فهو لا يرسم المنظر ولكنه يرسم مع المنظر الفكرة ..

يريد ان يقول لك شيئا من خلال اللوحة ، تهمس بها حقيقة انسانية تراها مع الحقيقة الجمالية ..

وذلك هو الفرق بين الرسام والمصور الجيد .. الرسام ينفذ من خلال الصورة ... رفوعا وعبيرا وزمهريرا .. والمصور لا يعطيك الا المنظر من خلال العدسة ... من الجمال في اللقطة تنبع اساسا من حس بديع في التقاط الزاوية ..

الرسام يوقظ في داخلك جمالا ، وفكرة ورؤيا وليس مجرد رؤية ..

... لوحات كثيرة لا استطيع ان احصرها وان كنت وقفت طويلا مع لوحة ... « و« الصدفة » و« الانتظار » و« المرآة المكسورة » و« الاختيار » ..

... خلال هذه اللوحات ، ينبض الحزن في بارقة اللون ولواعج الشجن في مسحة ... خطوطا وظلالا . وتحس بان هناك جمالا يتدفق كلما ازددت تاملا للصورة . ... أحلام الفنان خليل ..

... عشنا هذه الاحلام ولا يمكن ان تمحى من عيوننا مهما غسلنا اجفاننا كل ... فهو قد سجل احلامه في عيوننا لوحات استبراقية باهرة ، ساحرة ستبقى ...

احمد شريف الرفاعى

(على رصيف القمر)

(أطلال السفن)

(قواقع وأصداف)

بحث جامعي بحريني في الجامعة التونسية

تجربة الشعر المعاصر في البحرين

تونس – الاربعاء الاسبوعي – من : محمد بن رجب :

شهدت رحاب كلية الاداب والعلوم الانسانية بتونس مناقشة اطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الادب العربي نالت استحسان الجميع من اساتذة ومثقفين وصحفيين واعتبروها من اهم الاطروحات التي تم تقديمها في غضون السنوات الاولى بجامعات المغرب العربي لا لموضوعها انما لمنهجها وعمق الفكر الذي تحمله .

هذه الاطروحة درست « تجربة الشعر المعاصر في البحرين من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٨٠ في البنية والاسلوب » اعدها الشاعر البحريني المعروف علوي هاشم الهاشمي صاحب الكتاب النقدي الشهير « ما قالته النخلة للبحر » وكانت المدينة قد التقت به منذ سنتين واجرت معه حديثا مطولا تناول فيه عدة قضايا في الشعر العربي .

وقد اشرف على اعداد هذه الاطروحة التي شغلت اكثر من ١٢٩٠ صفحة موزعة على ٤ مجلدات ضخمة الدكتور محمد الهادي الطرابلسي ، وتراس هيئة المناقشة الدكتور عبدالقادر المهيري بعضوية الدكاتره عبدالسلام المسدي ومحمد طرشونة وحمادي صمود وهم من خيرة الاساتذة الجامعيين بتونس .

والاطروحة عبارة عن بحث في تجربة الشعر المعاصر ضمن حدود جغرافية محددة هي البحرين ، وضمن حدود تاريخية معينة تمتد على مدى نصف قرن ، وضمن خيار منهجي هو دراسة البنية والاسلوب .

ويقول الدكتور علوي هاشم الهاشمي « لا نظن ان اختيارنا – الشعر – موضوعا لهذا البحث في حاجة الى توضيح او تبرير ، فالشعر ديوان العرب كما يقال ، وقد كانت البحرين وهي جزء من المنطقة الشرقية للجزيرة العربية مهدا للشعر العربي منذ عصوره الاولى وينبوعا لاكثر خصائصه الفنية ومظاهره الموضوعية ، حسبما يذكر كثير من الباحثين العرب المعاصرين فضلا عن الاقدمين ، فهي موطن صف طويل من شعراء العرب الاوائل امثال عمرو بن قميئة وطرفة بن العبد والمتلمس والمسيب بن علس والمنخل اليشكري والاعشى وغيرهم ، لذلك نجد الشعر يمثل اصلب القواعد الفكرية والاجتماعية والابداعية في البحرين واكثرها اصالة وغنى على الاطلاق » .

وبعد ان بين صاحب الاطروحة ان البحرين عرفت بميزة التغيير المستمر في شعرها انطلاقا من واقع البحرين ذي الطبيعة الاشكالية على جميع المستويات الجغرافية والتاريخية والحضارية نخلص الى تبيان الاسباب التي دعته الى اختيار فترة ١٩٣٠ – ١٩٨٠ فيقول :

– ان التحول الفجائي السريع لصفة التجربة الشعرية دلالة خاصة تميز بها النصف الماضي من هذا القرن تميزا واضحا جعل الخطاب الشعري بنية متماسكة توجهها حركة متساوقة ذات ايقاع متقارب ولكنه سريع في اتجاهه دائما نحو تفجير البنية الام من خلال فعل التغيير المتواصل والتجريب المستمر مما دفع القاعدة الشعرية او البنية الام الى التحفز والنشاط من اجل الدفاع المستميت عن قوانينها الثابتة واصولها الراسخة .

وهذا الفعل الجدلي الاشكالي المتجاذب هو مانعنيه بصفة « المعاصرة » التي تنطوي صيغتها عند تقلبها على معنى المصارعة او الصراع . وهو ما يميز التجربة الشعرية المعاصرة في البحرين من جميع « تجارب » الشعر في منطقة الخليج على الاقل ويكسبها رسوخا وتجددها اي تماسكها وانحلالها في الوقت نفسه .

المنهج « دائري » !

يقول الدكتور علوي هاشم الهاشمي عن المنهج الذي اختاره :

– تفرض علينا الطبيعة الاشكالية التي تتميز بها التجربة الشعرية المعاصرة في البحرين طبيعة اختيارنا المنهجي فتجعلنا ننظر ونسير في اتجاهين متقابلين يجمع صورتهما اطار من الجدل الحي .

ويواصل يقول :

– يتمثل الاتجاه الاول في النظر الى الاصول الثابتة التي تجسدها القاعدة الشعرية او البنية الام ، وهي قاعدة تحكمها قوانين الثبات اكثر من قوانين التغيير وتنتظمها نواميس السكون اكثر من الحركة ، دون ان نقصد من وراء ذلك اي تمييز معياري او قيمي اللهم الا في التحليل الاخير وقد اطلقنا على هذه القاعدة السكونية الثابتة صفة « البنية » .

ويتمثل الاتجاه الثاني المقابل في النظر الى الحركة نفسها في ذاتها على نحو تعاقبي « ديناميكي » حي يجعل منها معول « هدم » وتحليل وتفكيك يعمله قانون التطور وسنة الحياة في جنبات البنية واطراف القاعدة الشعرية رغم انبثاق هذه الحركة من صميم البنية ومن قلب القاعدة واعماقها الحية . وقد قرنا الحركة بالاسلوب وجعلنا كلا منهما دليلا على الاخر ، ثم ربطنا بالمقابل اوافترضنا ربطا عضويا متينا بين الاسلوب وحركة الذات الشاعرة ، على اعتبار ان الاسلوب غوص عمومي في اعماق الشاعر وذاكرته الخاصة وسره المنطوي فالاسلوب تعبير عن حركة اعماق الشاعر وهي تشق طريقها في نظام البنية وقوانين القاعدة ، محاولة خلخلتها قليلا او كثيرا قبل ان تتحول هي نفسها الى حركة ساكنة .

ثم يستدرك الباحث فيقول :

وقد اطلق الباحث عن منهجه اسم « المنهج الدائري » اذ اتاح له هذا الخيار المنهجي المجدول من ضفيرة الحركة والسكون او الاسلوب والبنية تقليب الظاهرة الابداعية الشعرية على وجهيها الرئيسيين او شرطيها المزدوجين المتمثلين في الداخل والخارج او الخاص والعام ، او الذات الشاعرة وهي ازدواجية تحكمها علاقة الجدل والتفاعل الى الحد الذي لا نستطيع تصورها الا على هيئة دائري مركزها الذات ومحيطها الواقع .

اما عن الخطة التي اتبعها الباحث فهي قد تناولت المجالات التالية :

١ – بنية الواقع (البحريني).
٢ – بنية المضمون : التفكير العاطفي .
٣ – بنية اللغة : التركيب والتخييل .
٤ – بنية الايقاع .. الاطار والتكوين .

نتائج البحث

لقد حلل الباحث في صلب اطروحته كامل تجربة الشعر البحريني من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٨٠ تحليلا معمقا مستعملا مستخلصات الفكر النقدي في العالم .

ويرى الباحث ان تجربة الشعر في البحرين انطلقت من قواعد كلاسيكية جامدة تتمثل في قصيدة العمود باوزانها المألوفة وايقاعها الرتيب وموسيقاها المتوارثة وتراكيبها اللغوية التقليدية وافكارها السلفية وعواطفها المكرورة واخيلتها البلاغية المعادة ورغم ذلك فقد كانت تسكنها الرغبة المضمرة في التغيير والتبديل والتنويع وهذه نزعة الذات الشاعرة ابدا خاصة كلما لامستها عوامل التجديد ولفحتها رياح العصر واسباب التغيير واشكاليات الواقع المحيط . وتمثل تجربة الشيخ ابراهيم العريفي اوضح دليل على هذه السكونية المسكونة بهاجس التغيير المضمر ويبدو ذلك من الخروج الايقاعي الطريف الذي قام به الشاعر مرة واحدة على بنية الوزن « الطويل » في حين تمثل تجربة الوائلي افصح تعبير عن ذلك الهاجس الذاتي المضمر او المكبوت اذ نجد صوت الذات عنده عاليا وتنوع الاوزان ملحوظا وتحرر الافكار والعواطف بارزا . وتحليق الخيال وتلون التراكيب اكثر وضوحا مما هو عليه عند الشيخ ابراهيم .

ولذلك امكن اعتبار الوائلي الصوت الرومانسي المبكر في تجربة الشعر المعاصر في البحرين وربما في منطقة الخليج خاصة وقد برزت بوادر انفصام العلاقة الاشكالية بين الذات ومحيطها قوية في شعر الوائلي مما مهد تدريجيا لتطور الفصل المزدوج بين القصيدة الغنائية الخاصة (القصيدة الرومانسية) والقصيدة الجماعية المتصلة بهم من هموم الواقع او حدث من احداثه العامة (قصيدة المناسبات) وذلك على عكس ما وجدناه عند الشيخ ابراهيم وغيره من الشعراء التقليديين الصرف الذين لم يفصلوا بين الخاص والعام متبعين في ذلك القاعدة الشعرية العربية الام .

وان نظرة سريعة على قصائد الديوانين كافية للمقارنة بين الشاعرين في هذا الصدد ولعل دوران عدد من المفردات الاجنبية في شعر الوائلي الذي كان شغوفا بالاسفار الى اوروبا وامريكا في مقابل المفردات العربية القديمة .

والطريف في الامر ان شعر عبدالله الزائد قد نجا تماما من هذه التجربة الازدواجية نظرا لاستغراقه الملحوظ في الهم الاجتماعي والثقافي والسياسي مما ادى بدوره الى ضمور حركة الذات وخصوصيتها الى الحد الذي كادت معه حرارة الشعر تضمر في اكثر شعره فيما عدا قصائد الرثاء .

وقد جاءت تجربة عبدالرحمن الرفيع لتمثل قنطرة العبور والانتقال بالتجربة الشعرية العامة من حالتها الازدواجية المنقسمة الى حالة من الاشكالية الرومانسية / الواقعية الجديدة دون ان تخفي ملامح الازدواج الثنائي تماما عند الشاعرين وخير دليل على ذلك ازدواج البنية الايقاعية في تجربته بين قصيدة العمود وقصيدة التفعيلة ، مما جعله في مقدمة الشعراء المزدوجين الا ان الحالة الاشكالية ظلت مطلقة عند الشاعرين خاصة من ناحية التعبير عن الطرف الخارجي المحيط الذي اتسم بالعمومية والبعد عن شروط الواقع المحلي واشكالياته المعيشة .

ولم يكن بمقدور التجربة الشعرية المعاصرة في البحرين بلوغ ذروة الاشكالية بين الذات ومحيطها قبل انفجار ذلك الحدث الواقعي الشعبي في منتصف الستينات الذي خرج من صلبه الشعراء الواقعيون الرمزيون الجدد وكانت قصيدة التفعيلة الشكل المناسب للتعبير عن تلك التجربة الواقعية الجديدة الا ان هذا الشكل قد تميز بالتذبذب والتارجح على جميع مستوياته التكوينية والبنائية الثلاثة : الايقاع واللغة والمضمون .

فقد مثلت قصيدة التفعيلة تارجحا واضحا بين الاطار والتكوين على صعيد بنية الايقاع وتجسد ذلك في شكلها الخارجي المموج او المتعرج كما كان تارجحها على صعيد بنية اللغة ملحوظا بين مجالي التركيب والتخييل بسبب ما كان لوظيفة الرمز الايحائية الجديدة من تاثير في تراكيب اللغة المألوفة وصيغها ومفرداتها السائدة وتعابيرها التقليدية الى الحد الذي ادى الى اتهام الشعراء الجدد بالجهل والتقصير في اللغة مع الاعتراف لهم بالشاعرية والخيال المجنح وكانت الخاصية الايحائية التي تميز بها الرمز في تلك المرحلة من ابرز مظاهر التارجح بين طرفي الواقع وصورته الفنية اي بين الشكل والمضمون .

ويستنتج من ذلك ان قصيدة التفعيلة ضمن خصائصها الاشكالية المذكورة كانت ابرز مراحل تجربة الشعر المعاصر في البحرين وأهمها على الاطلاق كما وكيفا وهي التي ادت الى انقلاب ميزان التجربة العامة وتحوله من كفة الشعر القديم الى كفة الشعر الجديد عبر تلك المرحلة الوسطى وشعرائها المزدوجين .

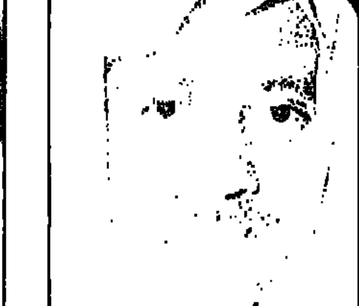
وظلت قصيدة النثر في اطار هذه المرحلة الاشكالية على الصعيدين الواقعي والفني (١٩٦٥ – ١٩٧٥) خافتة الصوت باهتة الصورة متقلصة المساحة مهملة الشان وقد اقتصر تعاطيها على صوت واحد لم يكن متميزا أنئذ وهو صوت الشاعرة ايمان اسيري كما انحصر نشرها في حدود الصحف والمجلات المحلية دون ان تصدر اية مجموعة تقدمها وتبرزها .

وما كاد عقد السبعينات ينتهي حتى بدات نماذج جديدة من قصيدة النثر تطل براسها من شقوق التجربة الشعرية ومنحنياتها العامة وكان انبثاقها هذه المرة عضويا اذ نتج عن تطور طبيعي لقصيدة التفعيلة لذلك جاءت نماذجها الجديدة على يد ابرز شعراء قصيدة التفعيلة وهو قاسم حداد الذي ما ان نشر مجموعته « قلب الحب » عام ١٩٨٠ وقصيدة النثر تزداد حضورا واتساعا وتحظى باهتمام ملحوظ سواء من قبل الشاعر نفسه او من قبل بعض الشعراء الناشئين او الطالعين امثال فوزية السندي واحمد مدن وحمده خميس .

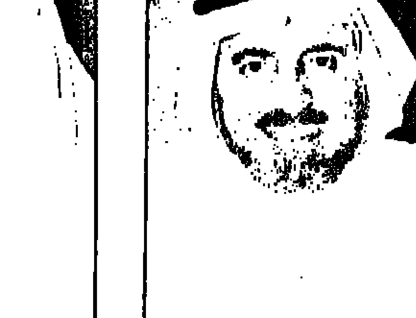
ولا نستبعد ان يكون لطغيان قصيدة النثر المتزايد في مسار التجربة الشعرية صلة بضعف اشكاليات النص الشعري مما كانت تتميز به القصيدة الحرة وهو ضعف ناتج عن ضعف العلاقة الاشكالية بين الذات الشاعرة ومحيطها .

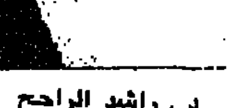
اضواء على مؤلفات سعودية





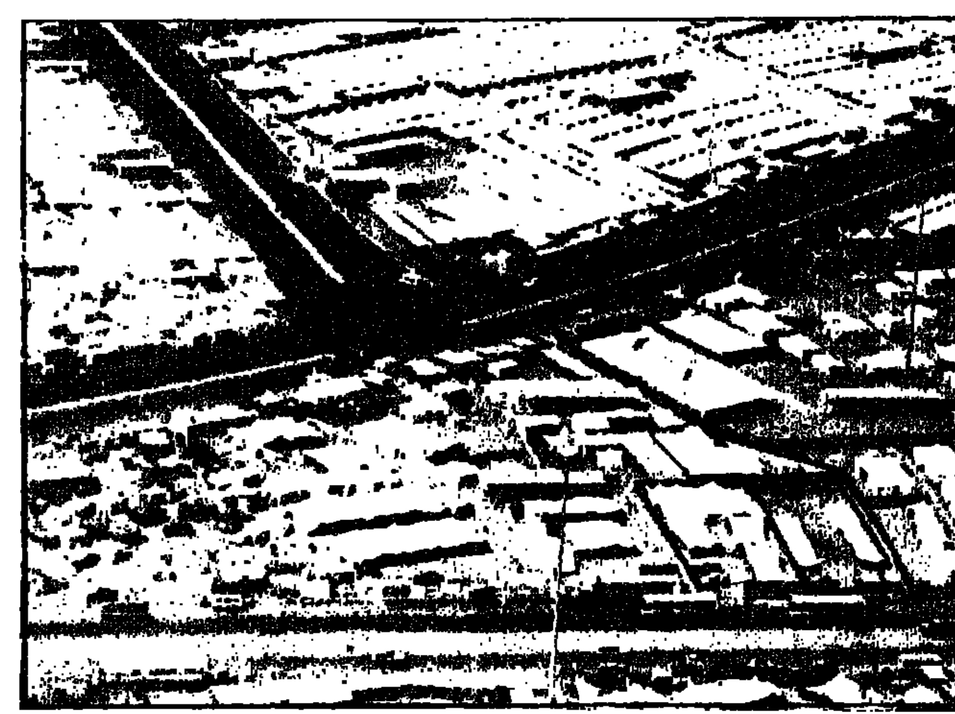


عبدالوهاب عبدالواسع — د . عبدالله نصيف — عبدالله بوقس — د . راشد الراجح

التوعية الشاملة في الحج

القسم الثاني

التوعية الشاملة في الحج ، كما راينا من خلال استعراض الفصلين الاولين من كتاب الاستاذ عبدالله عبدالمطلب بوقس تعد مطلبا اساسيا في حياة المسلمين المعاصرة ، ولكي تتبلور الفكرة لدى الجميع لابد من مواصلة الجهود لتعميم التوعية ، ولابد من قيام العلماء والمفكرين ورجال الصحافة والاعلام بدورهم في هذه السبيل .



و [الآن] استعرض الفصلين الاخيرين ، ويتضح منهما التاكيد على التوعية في الحج واضطلاع المملكة العربية السعودية بالتوعية باعتبارها بلد الحج ومقصد وفود الحجيج .

في الفصل الثالث يقول الاستاذ البوقس :

« ان لهذا البلد المقدس الذي كرمه الله بخدمة هذا البيت ورعاية ضيوفه دوره الكبير في التوعية الشاملة ومن نعم الله علينا ان المملكة العربية السعودية ، انطلاقا من توجيهات قيادتها الواعية المخلصة .. اولت هذا الامر اهمية كبرى بالغة ولها جهودها المخلصة في هذا المجال ومداه الطيب في اوساط مجتمع الحجيج وكل قطاع في شؤون الحج له مسؤولياته ونشاطه المكثف » .

وكلا من وزارة الداخلية ، والخارجية ، والاشغال العامة والاسكان والمواصلات ، والدفاع والطيران ، والشؤون البلدية والقروية ، وامارات المناطق الرئيسية ، والحج والاوقاف ، والصحة ، والاعلام تؤدي اعمالا هامة ، وتستعد لمواجهة حركة كل موسم حج ، حتى الرئاسة العامة للبحوث والارشاد والافتاء والدعوة ورابطة العالم الاسلامي تؤديان مايتطلب منهما في سبيل الحج من توعية شاملة بمختلف وسائل الدعوة المتاحة ، وتعد كل مؤسسة برنامج عمل يتضمن بث التوعية بالطريقة التي تراها مناسبة وتحقق الغرض وتكون اسرع في الاجابة .

وهناك الهلال الاحمر السعودي الذي يجند نفسه لاعمال الحج منذ بدء الموسم حتى نهايته ، وهناك ايضا لجنة الحج العليا واللجان التابعة لها – مركزية وتنفيذية – تعمل على الربط بين الوزارات والمؤسسات والجهات المرتبطة اعمالها بشؤون الحج وتجري التنسيق .

واذا عرفنا كل هذا من تحرك الوزارة والمؤسسات والجمعيات واللجان المشار اليها « ندرك سر التطور المتجدد البناء الذي يلمسه ضيوف الرحمن كل عام في مختلف المجالات من اجل راحتهم » .

ومركز ابحاث الحج من الجهات العلمية المتخصصة في اعمال الحج نشأ في ظل جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٩٥هـ ثم هو يعيش حاليا في احضان جامعة ام القرى ، ويعد المركز بحوثه واستطلاعاته العلمية المدروسة على ضوء الماضي والحاضر وتوقعات المستقبل كذلك .

ويشير الكتاب الى بعض البحوث التي اعدها هذا المركز منذ اضطلاعه بمهماته العلمية وهي كما يلي :

١ – بحث عن مؤسسات الطوافة شارك به المركز في اللجنة التي شكلها معالي وزير الحج والاوقاف لدراسة موضوع مؤسسات الطوافة وضمت متخصصين من المسؤولين بالوزارة وارباب الطوائف ورجال الفكر .

٢ – استراتيجية لحركة الحجاج من اعداد المهندس سامي عنقاوي مدير المركز ، والمهندس عمر الزين رئيس قسم المعلومات بالمركز وترجمة الدكتور حسن ابوالفتوح ، وهذا البحث القى الاضواء على « استراتيجية » المركز للحجاج سواء بالنسبة للمشاة او استخدام وسائل النقل .

٣ – دراسات عن الاضاحي ومدى الاستفادة منها وهو بحث شاركت فيه مجموعة كبيرة من مهندسين واطباء « وبيولوجيين » واقتصاديين وعلماء ويلقي اضواء على مشكلة الاضاحي واوجه الاستفادة منها ، وما يتوجب عمله ازاء هذه الاضاحي .

٤ – دراسات عن المحتوى

بقلم :

عبدالله بن ابراهيم رجب

الميكروبي لوادي منى ، وعلاقته بالعوامل المناخية ووسائل الاجواء المختلفة لموسم حج ١٤٠٠هـ . وقد شارك في هذه الدراسة مع المركز المدير العام للارصاد بجدة وقد شمل البحث بعض النتائج البيئية المفيدة بالنسبة لاي تخطيط بهذا الوادي ، ومقارنة دقيقة بين المباني والخيام ازاء التأثير بالنسبة لكل منهما .

وفي عام ٩٨/٩٩ اعد بحث عن المحتوى الميكروبي لهواء منى قام باعداده دكتور عبدالحافظ سلامة حامد استاذ « الميكروبيولوجيا » ورئيس قسم العلوم التطبيقية بالمركز اتخذ اساسا للبحث الميداني الذي تم عام ١٤٠٠هـ .

٥ – بحث حول كفاءة استخدام اراضي منطقة منى ، وهو بحث قيم يحدد المناطق المستغلة والمناطق التي يمكن رفع كفاءتها ، والوحدات المستعملة للسكن ، وتحديد نوعيتها وكيفية الاستفادة التامة منها .

٦ – دراسات عن موسم حج ١٤٠٠هـ اشترك فيهما اساتذة متخصصون من المركز وخارجه وعدد كبير من الطلبة وهو بحث شامل عن الميناء الجوي ، ومدن الحجاج ، والمستوى الثقافي للحجاج وحجاج الداخل ، وخدمات المطوفين . وهو عبارة عن دراسات احصائية شاملة مبنية على استمارات استبيانية تمهيدا لمزيد من الدراسات الاحصائية ومن ثم وضع النتائج العلمية السليمة على ضوئها .

٧ – دراسات عن منى في ١٠ ذي الحجة ١٤٠٠هـ وهو بحث القى الضوء على مسببات الحريق وانواع البدائل التي امكن استعمالها لمنع عدم تكراره .

والمركز ماض في اعماله ودراساته ، وذلك اسهاما في موضوع التوعية الشاملة .

وفي الفصل الرابع يقول :

« ان وضع خطة ومنهج باسلوب متكامل للتوعية الشاملة ، له اثاره ونتائجه الايجابية في تحقيق الاهداف السامية النبيلة ، التي تجعل من رحلة ضيوف الرحمن حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا .

« ونجاح اية خطة ومنهجا ، يتوقف على الاسلوب الجيد الذي نسلكه لبلوغ الهدف ، وتحقيق الغاية المنشودة من التوعية » .

« والعلم بما احدثه من تطور تقني حديث قد يسر لنا كل السبل لايصال ماتريد من المعلومات الى اذهان حجاج بيت الله الحرام من اقرب طريق » .

ويمكن تعميم خطة التوعية بعدة وسائل ، مع ملاحظة ان « تعدد الوسائل والطرق امرا مفيدا ونافعا والاهم من ذلك الاسلوب الذي يلتزم به الداعية في التاثير والاقناع بكل الوسائل الممكنة لجذب نفوسهم وافئدتهم بما يتحقق لهم من اداء هذه الفريضة ومنافعها الخيرة » .

وللمساجد دور في التوعية ، والجامعات والمدارس ، والمراكز والمجمعات الاسلامية تشترك في هذا الدور ولاشك ، ويعزز هذه الادوار الاعلام الاسلامي بما له من اهمية بوسائله المتعددة وتسخيرها « لخدمة التوعية والدعوة الى الله . والاستفادة المتعددة وتسخيرها « لخدمة التوعية والدعوة الى الله . والاستفادة التامة من هذه الوسائل وتحويلها الى اجهزة بناء المجتمع الاسلامي كما كانت تستخدم في الماضي وسائل الاتصال الشخصي والجمعي من شعر وخطابه وقصص وغيرها في تاريخنا الاسلامي المجيد .

ويختم المؤلف فصول الكتاب بالتركيز على ماينبغي ان تكون عليه التوعية الشاملة تزامنا مع الاعداد المتزايدة من وفود الحجيج ، ويدعو الى تضافر الجهود وتعاون الجميع في موضوع التوعية .

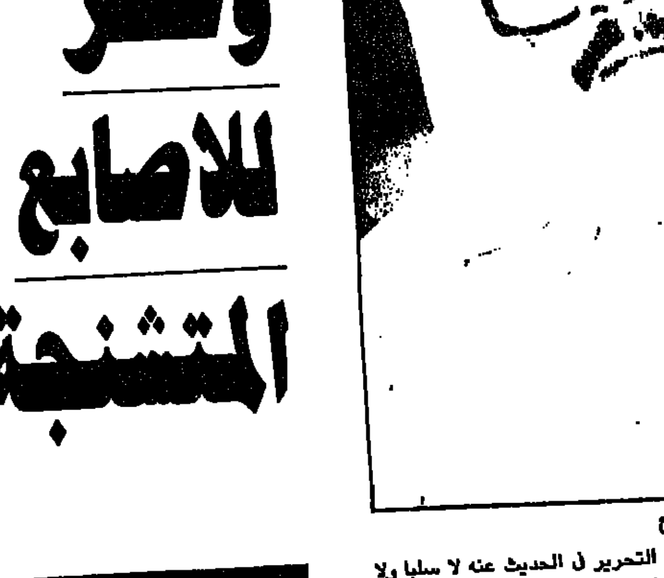
ويؤكد انه « اذا تلاحمت الافكار والجهود في المملكة العربية السعودية باجهزتها الضخمة والمتخصصة مع جهود دول عالمنا الاسلامي في هذه المجالات تستطيع خطة التوعية الشاملة في الحج ان تسير في طريقها المرسوم صوب ما نتطلع اليه من غايات في تصحيح المفهوم الخاطئة وسيكون الحج ميسورا وبصورة مشرقة للعالم الاسلامي اجمع » .

وبعد : فقد كان الفصل الثالث بعنوان : دور المملكة العربية السعودية في التوعية الشاملة ، والرابع بعنوان : خطة التوعية الشاملة ووسائلها وابعادها .

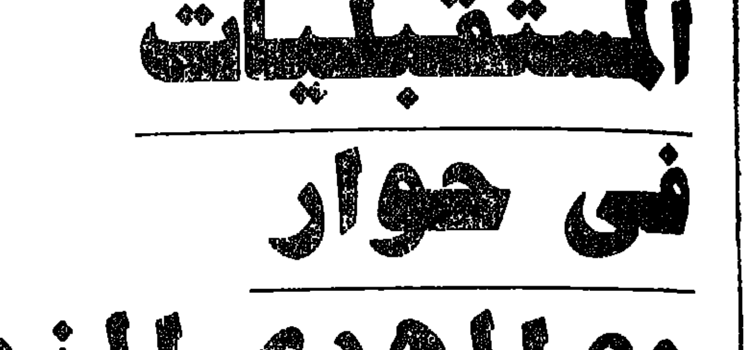
وهذا الكتاب صدر في سلسلة (دعوة الحق) التي تقوم على اصدارها رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، وقد صدر في شهر ذي الحجة من عام ١٤٠١هـ وعدد صفحاته ١١٢ من القطع الصغير .

محاولة وخز للاصابع المتشنجة





طلال مداح



محمد عبده



عبدالحليم الرضوى



بقلم :

خالد محمد باطرفى

■ لم نكد نلتقى صدفة على الطائرة المتاهبة للاقلاع متوجهة الى الرياض حتى صاح بى : يا اخى اكتب !

قلت : وماذا اكتب ياصاحبى ؟

قال : اى حاجة ! ، اى مشاركة ، ان شاء الله تحشنى !

قلت ببراءة مصطنعة : والنشر فين ان شاء الله !

بحسم وثقة مصطنعة هى الاخرى اجاب : عندى طبعا ، فى صفحتى !

(يقصد فى الصفحة التى يشرف على تحريرها) .

ترددت قليلا ، فضغط ، تحججت ، فواصل ضغطه ، ولعلكم لا تعرفون عبدالرحمن البحير عندما يضغط ، فهو لا يزال جافا لم ترطبه المدينة ، صوته يعلو على تفكيره ، ولسانه يسبق عقله .

قلت له : حسنا ! اعدك بذلك ولكن .. اعطنى نفسا !

« نفس ايه يا اخى ! » صاح محتجا ، « حار يافول ، وخير البر عاجله ، افتح قلمك ، او خذ هذا قلمى واكتب ! » .

ـ هنا !

■ نعم ، هنا ! امامك رحلة مداها ساعتان تقريبا ، قبل ان تحط الطائرة على ارض مطار الرياض ، يجب ان يكون المقال فى جيبى !

هززت راسى ، وتطلعت حولى هربا من صوته ، وفتحت قلمى وبدأت « بسم الله » اكتب .

بعد نصف ساعة اعطيته الصفحة الاولى وكنت لا ازال اواصل الكتابة فى الصفحة الثانية ، قراها بوجه « مجعد » ثم استوقفنى :

■ يا اخى ، خف شوية ، ارجوك ، هل من الضرورى ان تفتح على الابواب !

ـ عفوا انتبهت من استغراقى على صوته المعدنى الحاد ـ عن اي ابواب ، واي شبابيك تتحدث ياصاحبى !؟

■ اسمع ـ قالها بحسم مدرس فى ابتدائية ـ اشطب هالسطر ، وحط غيره ، مثلا قل كذا ، واللا كذا ، اتصرف يااخى !

ضحكت ، نظرت الى وجهه ثم الى حيث تشير اصبعه المتشنجة ، حسنا يابو عابد ، يبدو ان اسم احمد المهندس يسبب لك حساسية خاصة ، وهذا احنا تصرفنا وشطبنا السطر كله .

ـ ارتاحت معالمه قليلا ، وان لم تستقر ، وقال من وراء اسنانه الملونة وسيجارته المشتعلة ـ فى منطقة عدم التدخين ـ : تعرف ! احمد المهندس لا ترغب ادارة التحرير فى الحديث عنه لا سلبا ولا ايجابا .

ـ وقبل ان اعترض واصل ـ ولا حتى مجرد اشارة او عبارة فى معرض استعراض عام !

واصلت كتابتى قبل ان يغرز اصبعه فى كتفى مرة اخرى ، وعيناه تتابعان قلمى من وراء هذا الكتف وفجأة صاح : هيه ! فين رايح ؟ ايش هذا الى كاتبه !؟ ـ خير ان شاء الله !! انتفضت ليواصل هو : اشطب ! اشطب يا اخى اشطب ! ـ قالها واصبعه الحديدى ينفرس مرة اخرى بين الحروف والكلمات ـ ضحكت حتى الثمالة على هذا المشهد الكاريكاتورى ، وسالته مرة اخرى عن السبب فقال : سبحان الله يااخى ، المفروض انك تقول كلمة لصالح موقفى ، يعنى عشان سمحنا لك تكتب عندنا تقوم تثبت مواقفك وتطلعنا الغلطانين (كان الكلام عن خلاف راى بينى وبينه حول موقفه من محمد عبده وطلال مداح ، وتحيزه المطلق للاخير على حساب الاول وجمهوره) .

ـ اذن ماذا اكتب ياصديقى ان لم اعبر عن موقفى ورايى واثبته .

اجاب بابتسامة ملتوية : يعنى تقول كلمة حق ! توضح اننى مظلوم ، وانك ـ يعنى ـ غلطت فى حقى ، وتعتذر ـ يااخى ـ بطريقة او باخرى ، تصرف !

عز علي ان يذهب تعبى هباء ، او يفضحنى فى الطائرة فلم اناقش او امزق الورق وانما اقترحت حلا توفيقيا يصل بنا الى ادنى حد من الاختلاف ، فيما له الحق فى التعقيب على ما اكتبه فى نفس الصفحة ان اراد مدافعا عن رايه او مهاجما لرأيى ـ وافق على مضض ، فواصلت ـ مع بعض التوقفات الضرورية للاجابة على تساؤلاته ، فرأسه لا يزال يطل من فوق كتفى ،

واصبعه لا يزال ينفرس بين الحين والحين فيه ، ولا تسل عن صوته !

الخلاصة : وصلنا اخيرا ، الى مقالة تحقق الحد الادنى من رضائه ورضائى على السواء ، و « استبينا بالله » وسامته المقال فوعدنى بنشره فى عدد السبت على عامودين فى يمين الصفحة ، وشكرت له ديمقراطيته فى مقالتى ومشافهة ، واوصلته اذ وصلنا مطار الرياض الى بيته وودعته وواصلت طريقى الى مبتغاى .

وجاء السبت ، والسبت الذى يليه ، وكل سبت تلى ، ومرت ستة اشهر كاملة ، اى نصف عام على هذا اللقاء وهذا الوعد ، ولم ينشر المقال ، ولم يعد لصاحبه ، ولم يعتذر طالبه عن نشره ، ثم ، وبدلا من ذلك ، يكتب الاستاذ عبدالرحمن عبدالله بحير فى الصفحة العشرين من ملحق الاربعاء فى اخر عدد صدر قبل الحج مقالا يهاجمنى فيه مرتين ، مرة لاننى منافق ، امتدحه فى وجهه ثم « احشه » فى كتاباتى ، وانتقد حرفه « المترهج بالعطاء » ،

واخرى لاننى صاحب مصلحة فى الاهتمام بنشاطات جمعية الثقافة والفنون بجدة ومديرها البروفيسور عبدالحليم رضوى ، وان هذه المصلحة ـ هكذا كشفها البحير ـ هى شىء ما « اطلع » به كل شهر ، وايحاء بخلافتى لجلال ابو زيد ومن سبقه فى رئاسة قسم الاعلام والنشر فى الجمعية .

لك الله يا « حنفى » ! ، مصلحة « كل شهر » ورئاسة فى الجمعية ، وعبدالرحمن بحير بالمرصاد يفضح المستخبى ، ويعلن لمدير الجمعية استعداده للقيام بنفس الدور وتلميع نشاطات الجمعية ومن ورائها ، و « بدون .. مجرد سؤال » !

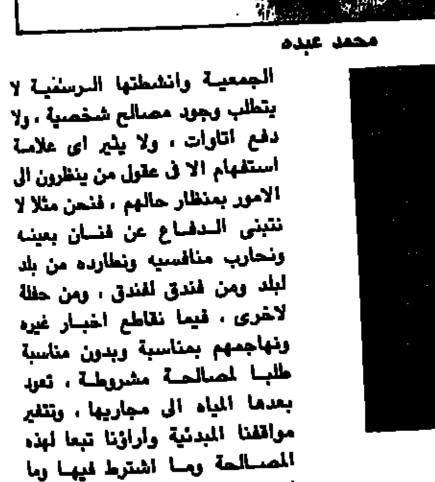
● ياصديقى ، وعزيزى ، وصاحبى عبدالرحمن ، « صباح الليل » ، اولا ، باعتبار انكم اهل الفن تسكنون الليل ، وتنامون النهار ، وثانيا : جمعية الثقافة والفنون ، ليست شركة مقاولات او متعهدة حفلات ، ومديرها ليس مقاولا او متعهدا وانما هى جمعية حكومية رسمية تتبع للرئاسة العامة لرعاية الشباب ومديرها موظف رسمى فى الدولة لخدمة الثقافة والفنون واهلهما ، وبالتالى فان نشر اخبار الجمعية وانشطتها الرسمية لا يتطلب وجود مصالح شخصية ، ولا دفع اتاوات ، ولا يثير اى علامة استفهام الا فى عقول من ينظرون الى الامور بمنظار حالهم ، فنحن مثلا لا نتبنى الدفاع عن فنان بعينه ونحارب منافسيه ونطارده من بلد لبلد ومن فندق لفندق ، ومن حفلة لاخرى ، فيما نقاطع اخبار غيره ونهاجمهم بمناسبة وبدون مناسبة طلبا لمصالحة مشروطة ، تعود بعدها المياه الى مجاريها ، وتتغير مواقفنا المبدئية واراؤنا تبعا لهذه المصالحة وما اشترط فيها وما اشتملت عليه (عقد الاستاذ البحير جلسة مصالحة مغلقة مع الفنان محمد عبده اعلن عنها فى حينها ، وان لم يعلن عن تفاصيلها ، وتغيرت على اثرها المواقف المبدئية للبحير ولصفحة الفنون التى يشرف عليها فى الجزيرة تجاه محمد عبده) .

ثم انك تقول انك على استعداد لتلميع الجمعية ومديرها ، (بدون .. مجرد سؤال) ، وانا اسال : ما الذى يمنعك اذن طالما انه ليس هناك من سؤال فى النفس ولا اجابة !؟ ، هل تحتاج كمحرر فنون الى عزومة للكتابة عن الجمعية ، ونشر اخبارها ، ام الى « لقاءات مصالحة » اخرى بشروطها وبما يمكن ان تشتمل عليه !

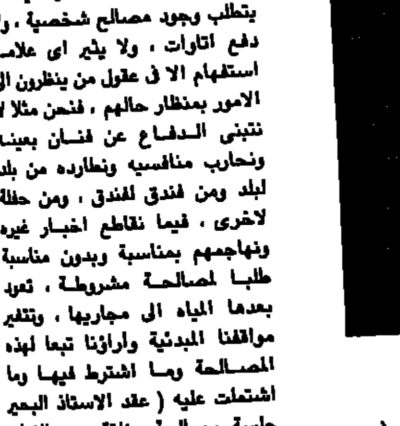
ونعود الى ما انتقدتنا عليه من « نفاق » ، فاقول : ان شروط النفاق ان تكون البسمة فى الوجه والطعنة فى الظهر ، كما ان المنافق هو الذى اذا تحدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ، وعليها فان لى ان اسال من الذى قال فكذب ، ووعد (بنشر) فاخلف ، واؤتمن على مسؤولية اشراف وقلم تقتضى الحياد واستبعاد العلاقات والمصالح الشخصية فخان ؟ !

واذا كنت تدعى اننى امتدحت كتاباتك ـ على الاطلاق ـ يوما فى وجهك ، ثم « حششتك » على صفحات الصحف ، فان هذا ـ ان صح ليس بصحيح بشقيه ـ فانه لا يسمى نفاقا ، ولا حتى مجاملة ، لان الصحف اعلان وانت واحد ممن يطلعون عليه ، وبالتالى فهو ليس طعنا بالظهر ، ولا غيبة واحاديث مجالس من وراء الظهور تعود عليها من هم من فصيلة « المطمين » وحملة « العود » ووراء الفنانين واشباه المهندسين .

ومن « المطنطنين » الذين عادوا بـ « طلال » و « ضلعوا » الطرب والمطربين ، ثم « دربلوا » و « تدربلوا » بالحروف « المترهجة بالعطاء » !

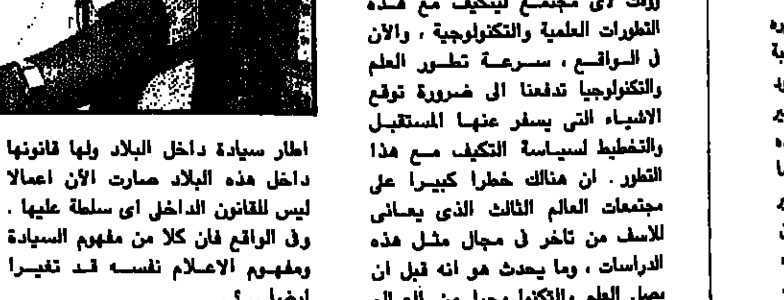


احمد المهندس



عبدالرحمن بحير

المستقبليات في حوار مع المهدى المنجرة



يعتبر الاستاذ المهدى المنجرة من الكفاءات العالية فى ميدان البحث بوطننا العربى فهو احد الرواد العرب فى العلوم المستقبلية الذين اثروا الخزانة العلمية بمؤلفات وبحوث جادة يعمل الآن استاذا بجامعة محمد الخامس بالرباط وهو عضو فى نادى روما وعضو اكاديمية المملكة المغربية الى جانب ذلك شغل منصب مدير عام الاذاعة والتلفزة المغربية ومستشار البعثة المغربية الى الامم المتحدة تقلب فى عدة مناصب ولمدة خمس عشرة سنة من سنة ١٩٦١ الى ١٩٧٦ ، فى منظمة اليونسكو حيث شغل منصب رئيس القسم الافريقى ومدير المكتب التنفيذى للمدير العام يشغل الآن منصب رئيس اتحاد دراسات العالم المستقبلية . له عدة مؤلفات هامة على الخصوص نظام الامم المتحدة . وجامعة الدول العربية . ودراسة عن نهرو والعالم المعاصر ودراسة عن الاقتصاد والثقافة . ودراسة عن المهندس والمجتمع ودراسة عن البحث العلمى والتنمية . ودراسات اخرى لا يمكن سردها جميعا فى هذا التقديم العاجل . فى هذا الحوار مع « الاربعاء » المهدى المنجرة يكشف النقاب عن هذا العلم (المستقبليات) الذى وان كان الانسان قد عرفه منذ الازل فان تقبلنا لمعطياته وارقامه لازلنا نستقبلها بنوع من الحذر والحياء ويوضح ابعاده داعيا الى ضرورة البحث العلمى والتكنولوجى والاعتماد على العنصر البشرى حتى نتمكن من الدخول فى القرن الواحد والعشرين مرفوعى الراس وبكرامة

اجرى الحوار :

عبدالسلام المفتاحى



الدراسة المستقبلية معنى .. واهداف

■ ان اول ما يتبادر الى الذهن عندما يجد المرء نفسه امام رجل يشتغل كرئيس للدراسات المستقبلية هو ان يسال كيف يمكن ان تقربوا معنى واهداف الدراسة المستقبلية للقارىء العربى .. ؟

ـ من المعلوم ان البشرية قد دخلت الآن فى طور خاص فيما يخص تطور العلم والتكنولوجيا . ولهذا فالعلاقة ما بين هذا التطور العلمى والتكنولوجى من جهة والاقتصاد والمجتمع وبالخصوص القيم الثقافية صارت خطيرة جدا . بمعنى اننا صرنا ملزومين اكثر من اى وقت مضى بدراسة على امد طويل لتاثير تطور العلم والتكنولوجيا على هذا المجتمع .

ففى الماضى ، وعندما كانت وتيرة التطور ضعيفة نسبيا ، كان هناك مجال ووقت لاى مجتمع ليتكيف مع هذه التطورات العلمية والتكنولوجية ، والان فى الواقع ، سرعة تطور العلم والتكنولوجيا تدفعنا الى ضرورة توقع الاشياء التى يسفر عنها المستقبل والتخطيط لسياسة التكيف مع هذا التطور . ان هنالك خطرا كبيرا على مجتمعات العالم الثالث الذى يعانى للاسف من تاخر فى مجال مثل هذه الدراسات ، وما يحدث هو انه قبل ان يصل العلم والتكنولوجيا من العالم المتصنع الى العالم الثالث تصل الى هذا الاخير تاثير العلم والتكنولوجيا على المجتمع الغربى .

ولهذا نرى انفسنا فى تخلف من جهتين : ١ـ تخلفنا عن العلم والتكنولوجيا وما يخص مستقبل المجتمع ومن جهة اخرى هناك تاثرنا ليس بايجابيات هذا العلم والتكنولوجيا على الاقتصاد والمخترعات وانما تاثرنا بما يتمثل فى ردود فعل المجتمع عن طريق الاذاعة والتلفزيون والافلام والحياة السطحية . وبمعنى اخر فتاثرنا الذى حصل تاثر سطحى لا علاقة له بالتقدم الحقيقى .

ولهذا فالدراسات المستقبلية هى التى ـ اولا وقبل كل شيء ـ تهدف الى ان يسعى كل مجتمع ان يفكر فى المستقبل على اساس قيمه وعلى اساس الاشياء التى قرر الاحتفاظ بها على امد طويل سواء كانت اشياء روحية او اجتماعية او ثقافية دون ان تتاثر بالاشياء والافكار الخارجة عن المجتمع .

الاعلام والسيادة

■ قرات لكم ذات مرة بان مفهوم الاعلام بالمعنى المعاصر يلغى ما يصطلح على تسميته بمفهوم السيادة .. كيف تبلورون هذه الفكرة .. ؟

ـ مفهوم السيادة هو مفهوم شرعى ـ قانونى ـ فى القانون الدولى كان من قبل ان كل دولة لها سيادة وكيان على ارضها وسمائها فيما يخص الطيران . وهذه مسالة داخلة فى نطاق القانون العام الداخلى لكل بلاد .

لكن التطورات التكنولوجية فى ميدان الاعلام سواء كانت التلغراف والتلكس او الامواج الاذاعية او الاتصالات عبر الاقمار الصناعية بالاضافة الى البرامج التلفزيونية التى تاتى بواسطة هذه الاقمار الصناعية . ثم امر اخر مهم جدا وهو تكاثر التبادل بالمعلومات عن طريق الحاسب ـ الكمبيوتر ـ وعن طريق المعلومات ومن المعلومات ان جزءا كبيرا من العمليات التى كانت من قبل فى اطار سيادة داخل البلاد ولها قانونها داخل هذه البلاد صارت الآن اعمالا ليس للقانون الداخلى اى سلطة عليها . وفى الواقع فان كلا من مفهوم السيادة ومفهوم الاعلام نفسه قد تغيرا ايضا .. ؟

التجربة الخليجية الانموذج الايجابى

■ كثيرا ما تربطون بين الكيانات العظمى ذات التجمعات السكانية الكبيرة وما بين التقدم .. مؤخرا اقدمت دول الخليج على تجربة وحدوية تكاد تكون فريدة من نوعها . كيف تنظرون الى هذه التجربة من منظور مستقبلى .. ؟

ـ احب ان اشير وانا اجيب عن هذا السؤال بان اطروحتى للدكتوراه التى كانت فى جامعة لندن كانت خاصة بدراسة حول الوحدة العربية . بحيث ان هذا الموضوع كان دائما محط اهتمامى وذلك لاسباب سياسية . غير انه فيما بعد ومع الصعوبات التى طرات بالخصوص فى العالم العربى . بدانا نتفهم ان هذه الوحدة السياسية مع ضرورتها لا يمكن ان تكون فى البداية . بل يلزم ان تكون هى المرحلة الاخيرة او نهاية المطاف كما ان الطريق الجدى نحو الوحدة هو طريق الاندماج الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ولهذا الطريق بدوره شروط صعبة . لان هنالك مشاكل اقتصادية واجتماعية خاصة بكل اقليم داخل العالم العربى .

اننى اتتبع منذ سنتين هذه التجربة الوحدوية فى الخليج واعتبرها نموذجا ايجابيا يجب ان يحتذى لانها بدات بمستوى فنى قبل كل شيء . والطموح كان بسيطا ومحددا لتحقيق اشياء معينة ولم تهتم بالتهريج والديماغوبية . وخلاصة القول ان ـ القطار فى الخليج ماشى ـ كما يقولون . وهناك الان هياكل ولجان ومؤسسات تشتغل فى هذا الميدان .

وفى الميدان الذى اشتغل به وهو مجال التكنولوجيات والاعلاميات اتابع الاجتماعات السنوية والدورية التى يعقدها المسؤولون فى هذا المجال .. ويتخذون فيها قرارات غالبا ما تنتقل الى مجال التطبيق .. هذا بالاضافة الى ان هناك نوعا من التوحيد فى النشاطات والاعمال والاتصالات .. وعلى هذا الاساس فانا ارى بان هذه التجربة لن تكون مفيدة فقط للخليج وانما يمكن ان تطبق فى مناطق اخرى من العالم العربى مثل المغرب العربى او مصر والسودان او الشرق الاوسط . وفى اعتقادى اننا فى العالم العربى لم نتفهم بعد هذه التجربة وربما كان السبب يعود الى امرين :

اولا : ان المهتمين بالمشروع فى الخليج اناس عمليون . فمسالة الجانب الاعلامى للتجربة لا يهمهم كثيرا فهم مشتغلون بالتنفيذ .

ثانيا : ان تبادل المعلومات هو بصفة عامة ضعيف فى العالم العربى .

■ بعضهم يعتبر هذه التجمعات تناقض الوحدة العربية ؟

ـ لا اعتقد ذلك فهذا النقاش استهلك فى الستينات . اما الآن فلا اساس له لان نجاح حركة توحيدية فرعية داخل اقليم كبير هى بنفسها تحقيق هدف من اهداف الوحدة الكبرى . واعتبر الامر مثل عمارة او بناية كبيرة يبنى الانسان منها دورا بدور . وان تبنى وحدة على اساس برامج ومشاريع ومؤسسات ونشاط حقيقى خير من اية وحدة تبنى على اساس الكلام فقط . فى افتتاحات الصحف او خطب الجامعة العربية .

التكنولوجيا والانسان

■ يقولون بان عصر التكنولوجيا هو الغاء للانسان ودوره ؟

ـ هذا تفسير ضيق جدا . لان الانسان هو الذى انتج الالة . والالة اعطت للبشر قدرة خاصة ، والقدرة الخاصة هذه فى البشر هى اساس تطور التكنولوجيا . ليس هنالك تكنولوجيا مستقلة بنفسها حتى ما يسمى بالانسان الالى (الروبوت) .

وفى المعمل عوضا من انهم كانوا فيما قبل محتاجون لخمسة الاف . الان يكفيهم خمسة او عشرة لان فيه الات . هذه الالات هى مبرمجة . لكن البرمجة ليست برمجة ذاتية . ولكنها برمجة يقوم بها الانسان نفسه بعقله الانسانى . اذن ليس هناك الغاء للانسان . فاذا ما تمعنا فيما حصل فى اخر القرن التاسع عشر فى اوروبا وامريكا نجد ان الناس كانت تعمل بطريقة معينة ثم جاء عصر الصناعة والتصنيع والالات المبنية على البخار والفحم والمستعملة للنفط وسهلت بكثير اعمال الناس فى المعامل . هذا ليس معناه ان الانسان قد الغى بالعكس فالتكنولوجيا حررت الانسان من عمل شاق .

التكنولوجيا تلغى الاشياء التى لا خلق ولا ابداع فيها .. تلغى الاعمال المكررة . اما بالنسبة للابداع بالنسبة لاستعمال الطاقة الحقيقية الموجودة عند البشر والتى منحها الله للبشر فلا شيء يمكن ان يلغيها ..

اننى افضل ان اقول بان الانسان هو الذى كان اليا عندما كان يعمل الاعمال الشاقة . وهذه المشقة الفت فيه كل ما كان يمكن ان يستعمل فيه وقته للابداع والتفكير او لتحسين نفسه بنفسه . لكن الآن وعن طريق التكنولوجيا يتحرر الانسان من الاعمال الشاقة .

غير ان كل ما ذكرت لا يعنى ان هناك خطرا فى بعض التكنولوجيا . لكن الخطر ليس فى التكنولوجيا بذاتها وانما فى الطريقة التى يستعمل بها الانسان هذه التكنولوجيا .. بمعنى هل سيتم الاستفادة منها لاسباب التحطيم والهدم والحرب ام لاسباب تتعلق بالسلم وتحسين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية فى كل بلد .

■ هل يمكن القول ان التوجهات المستقبلية فى حاجة الى قرار سياسى لتدعيمها وتطبيقها ؟

ـ الدراسة المستقبلية بما انها دراسة فهى تحتوى على شقين : جانب تنظيرى يكون البحث فيه لذاته . والجانب التطبيقى الذى يعتبر بدوره ضروريا .

فى البحث التنظيرى يتم النظر فى التطورات التى يمكن ان تحصل فى المنهجية التى ينبغى ان تتبع والاحصاءات التى ينبغى ان تجرى . لكن قبل الدخول فى مرحلة التطبيق لابد من ارادة وقرار سياسى . وللبرهنة على ذلك خذ مثلا . اكبر مشروع فى اوروبا والمسمى (اوريكار) والذى كلف مليارات الدولارات . فهذا المشروع الذى قررت اوروبا بواسطته ان تقوم بابحاث خاصة فيما يسمى بالتكنولوجيات المتقدمة قد تطلب قرارا سياسيا وهو ماحدث ـ فعلا ـ فى اخر اجتماع عقد فى لندن على مستوى رؤساء الحكومات الاوروبية .

■ كيف يبدو لكم مشروع الربط القارى بين المغرب واسبانيا ؟

ـ الفكرة هى طبعا فكرة مستقبلية . لكن هناك تطورات سريعة من الناحية التكنولوجية فهى تتغير بسرعة كبيرة . ايضا هناك عوامل سياسية توقعية .. ماذا ستكون ـ مثلا ـ العلاقات بين افريقيا واوروبا ومافو دور المغرب كرابط جغرافى بين القارتين ؟ وهل هذا الربط باوروبا يوازيه ـ ربط بين بقية القارة الافريقية من ناحية الطرق ومن ناحية الاتصالات بشكل عام .

الفكرة كما قلت لها اساس مستقبلى . وكل ما يقرب بين الدول والاقطار ويكون مبنيا على اهداف ثقافية حضارية ينبغى تدعيمه وتشجيعه . لقد خلق المشروع فى المغرب حركة من البحث ولعل هذا فى حد ذاته امر ايجابى حتى وان لم يتحقق المشروع .

■ كثيرا ما تضربون المثل بالتجربة اليابانية فى القدرة على الخروج من مازق التخلف .. هل لهذا التجربة ان تتكرر بالنسبة للعالم العربى ؟

ـ اظن ان المرء عندما يدرس التجربة اليابانية ويتفهمها (ولو ان هذا شيء صعب) .. فان اول ما يدركه هو ان هذه التجربة خاصة باليابان وخاصة بالحضارة اليابانية وخاصة بالتاريخ اليابانى وخاصة باليابانى كشخص ولا يمكن نقلها مائة بالمائة لاى قطر اخر فى العالم . وهذا امر واضح فاليابانى يابانى والعربى يلزمه ان يجد حلا عربيا مثلما وجد اليابانى حلا يابانيا لكن المهم فى التجربة اليابانية والذى يهمنى فيها قبل كل شيء هو البرهان على ان التقدم العلمى والتكنولوجى والفكرى والاقتصادى والاجتماعى والسياسى .. ممكن بدون تقليد اعمى لحضارة الدول المتصنعة . ذلك انه حتى الخمسينات . كانت هناك اطروحات طبقها الشاه فى ايران واتاتورك فى تركيا وهو انه ليس هناك حل اذا اردت التقدم الاقتصادى والاجتماعى سوى ان تنقل الثورة الصناعية وان تقلد ما يعمل فى الغرب ، بمعنى ان تخضع لعملية تغريب لحضارتك وقيمك .

التجربة اليابانية ولدرجة ما التجربة الصينية ويمكن ان نضيف التجربة البرازيلية الراهنة . كل هذه التجارب تبرهن لنا انه فى ميدان العلم والتكنولوجيا والتقدم الاقتصادى والاجتماعى يمكن بالابداع والخلق والمحافظة على نوعية الحضارة التى ورثناها بقيمها ان نتقدم . وهذا على ما اظن هو الدرس المستفاد من التجربة اليابانية !

■ هل من كلمة اخيرة ترغبون توجيهها عبر « الاربعاء » ؟

ـ الكلمة التى ارغب فى توجيهها هى اننى اريد ان اؤكد على ان عصرنا هو عصر الاهتمام بالبحث العلمى والتكنولوجى لان كل مجهود يصرف فى هذا الميدان ستكون مردوديته مع الوقت اكثر من اى مردودية اخرى .

وليس هناك اليوم تنمية الا بطريقة واحدة .. وهى تنمية العنصر البشرى اذ يجب ان نقضى على الضياع الذى يحيثه والمتمثل على الخصوص فى ٦٠ فى المائة من الاميين فى العالم العربى .

محاولة قصصية

العهد

(٢)

بقلم : اكرام عبدالله

ومرت الايام وبدأ عام جديد وكل شيء يسير على مايرام لا جديد يذكر كانا يتساعدان فى كل شيء داخل المنزل حتى يكون لديها الوقت الكافى للمذاكرة وانتهى العام وبدات الاجازة ليتلقى رسالة من والده يخبره بمرض والدته لكن كيف يترك زوجته لوحدها لكنه قرر ان يذهب الى المسؤول ليسمح لها بالسفر لكنه رفض الموافقة لذا قرر السفر لوحده طمانها بانه لن يغيب اكثر من اسبوعين بعده اسبوعين اشتهما فى اسبوا حال لغيابه عنها وصلتها برقية عن موعد وصوله وفى الوقت المحدد ذهبت الى المطار لاستقباله وصلت الطائرة ولم يكن يتوقع ان يجدها فى هذا الوقت المتاخر من الليل انها مفاجاة سارة جدا وعظيمة بالنسبة له وهذا يثبت حبها الكبير له وشوقها لرؤيته بعد هذا الغياب الطويل ان يموت شوقا اليها وحينما تنسى متاعب الرحلة والتاجيل ونسيت هى متاعب الانتظار والترقب والخوف والقلق عليه فى طائرة محركها تعطل قبل الاقلاع بلحظات وعاد الى المنزل ومرت ايام الاجازة فى الفسح والتنزه والسفر بعض الاحيان الى الارياف القريبة منهم فالجو فيها لطيف وهادىء وبدا عام جديد وبدأت الدراسة صعبة من بداية العام والمذاكرة كثيرة جدا لدرجة انه يمر اليوم كله لا يرى فيه احدهما الاخر الا عند النوم فلا يكاد يرى من بجانبه من التعب والارهاق يريد فقط ان ينام ليستيقظ نشطا يقظا يفهم ما سيقوله الدكتور.

وانتهى العام وكان هو المتفوق عليها لانـه قد خجـل من السنوات الماضية نتفوق عليه دائما وايضا لان صحتها ليست دائما على مايرام وبدات العطلة وكانت فرحتها لا توصف انها سوف تعود امها انها الى حبيبتها لقد اشتاقت اليها كثيرا جدا لانها بعيدة عنها منذ اربع سنوات كان رانم متضايقا لكنـه حاول كتمان ذلك فى نفسه لانها طال فراقها عن والدتها حسنا انها ايام وستعود وطلب منها ان تبقى الاجازة كلها لدى والدتها وخاصة انها لن تراها بعد ذلك حتى التخرج ولكن كانت تشعر بما يشعر به وانه لم يوافق على سفرها الا على مضض فردت عليه بمرح ومزاح لا لن امكث اكثر من اسبوعين مثلك تماما وحاول معها وهو يتمنى داخل نفسه الا توافقه ولكنها اصرت على اسبوعين فقط وحان موعد السفر وودعها والدموع تملا عينيه وهى تمالك نفسها حتى لا تنهار وتغير رايها ان امها فى اشد الشوق اليها لقد لازمها الارق من عذابها لفراقها ووصلت الى امها وفرحت بها جدا وهى تفتخر بان ابنتها سوف تصبح طبيبة ويكفيها هذا شرف الفقر وقلة المال واليتم لم يؤثر على عزيمتها واصرارهما على تكملة المشوار الى النهاية استطاعت تحدى الصعاب والعقبات وحققا ما كان ابوها يتمناه لها ومرت ايام الاجازة وحان موعد العودة الام تتمزق على فراق ابنتها ولكن ما العمل يجب عليها الصبر والتحمل لتكمل ابنتها المشوار الذى بدأته منذ زمن طويل لقد فات الكثير ولم يبق الا القليل وعادت الى زوجها ودعت امها وبكت ولقد كانت دهشتها لا توصف انها تود لو ان ذلك حلما وليس حقيقة لقد وجدته فى المطار فى انتظارها ولكن ليس رانم الذى تركته منذ اسبوعين لقد تغير لدرجة انها كادت لاتعرفه كان لونه شاحبا عيناه زائغتين منهار القوى وكانه مريضا لشهر او اكثر فسالته عما به ماذا جرى له لماذا هو هكذا هل كان مريض هل وصله خبر سيء عن اهله فهز راسه بالنفى ولكنه لم يتكلم كلمة واحدة وعاد الى البيت واذا به كالطفل الذى فقد امه صرخ باكيا ارجوك الا تغيبى عنى هكذا لم اكن اتصور اننى متعلق بك لهذه الدرجة لم اذق طعم النوم منذ فراقك لم استطع الاكل لقد [illegible] لا طعم للحياة بدونك وفى صباح اليوم التالى ذهبت به الى مصيف للاستجمام والراحة ليستعيد صحته وتتحسن حالته بعض الشيء فجو المدينة ليس صحيا تماما وكانت لا تفارقه لحظة واحدة وبعد ايام بدا يعود الى سابق عهده من النشاط والحيوية وانتهى اسبوع لم يشعرا به وبدأ عام جديد فى الجامعة رن جرس الهاتف فاذا بخالد شقيق رانم يتكلم من المطار ويطلب منه ان ياتى لياخذه من المطار فذهب واحضره وهو سعيد برؤيته فاخبره بان اباه مريض جدا وغاضب منه بعض الشيء كيف يسمح لريما بالعودة الى امها وتركه وحيدا فرد عليه ان هذا من حقها الذهاب الى والدتها متى ارادت ثانيا هذه اشياء تخصه هو وليس لاحد دخل فيها يتركها تسافر يمنعها من السفر هذا الامر بينهما فقط فسكت خالد قليلا ولكنه كان غاضبا من رد اخيه وبعد قليل اغتنم فرصة غياب ريما الى المطبخ وقال لـه بصوت منخفض ان اباه يطلب منه طلاق ريما طالما ليس بينهما اطفال انها عقيم عاقر لا تنجب اطفالا لقد مر على زواجكما مدة كافية لانجاب اى طفل ولكن هذا لم يحدث فهز رانم راسه ولم يجب بكلمة فاتم خالد كلامه بان والده سوف يزوجه من فائزة ابنة عمه فهى وحيدة وابوه هو الذى رباها من صغرها وفقدها لوالديها وان لم يفعل فسوف يتصرف معه بشكل اخر ووقف غاضبا ومر وقت وكلاهما صامت ولكنه حمد الله كثيرا بان ريما لم تكن فى الغرفة وتسمع هذا الكلام وحينما دخلت ريما لاحظت ان خالدا غاضب والشر بـاد فى عينيـه ورانم ينظر الى النافذة ولم يلتفت اليها فالتفت الى رانم وادارته اليها فاذا بالدموع تغسل وجهه ويداه ترتعشان وباد عليه القلق والتوتر فسالته عما به فرد خالد هذا ليس من شانها انه حديث بينه وبين اخيه فاعادت السؤال على رانم ما به وهى تتمالك البكاء بكل شدة وردت على خالد بانه صحيح اخوه ولكنه زوجها اى يجب ان تعرف كل ما يضايقه والحت على رانم لتعرف ماذا قـال له خـالد ...؟؟ فضمها الى صدره وصرخ باعلى صوته لا لا لا ... استطيع انها قطعة منى ولا يمكننى التخلى عنها مهما كان التهديد انهار على المقعد القريب منـه فحاولت تهدئته والتخفيف عنه وبعد برهة خرج خالد وقال انى مسافر ولتتحمل نتيجة اصرارك وعنادك ومر اسبوع ورانم مشتت التفكير تائه يفكر ليـل نهار فى طلب والـده لم يستطع اطلاعها على حقيقة الامر وبعد تفكير قال لها ان اباه مريض ويريد منه السفر اليه ولكنه لايمكنه ذلك والدراسة على اشدها لكنـه كان يفكر فى طلب والده وحبـه لحبيبته وشريكة عمره . ايجازيها على اخلاصها وحبهـا لـه ووفـائهـا معـه بالطلاق ؟؟ اكانت لعبة يتسلى بها وقتما يشاء ويرميها وقتما يشاء ... كلا .. لا .. لن يكون سلبيا لهذه الدرجة سوف يتحمل كل شيء فى سبيل الاحتفاظ بها وبدأ يتناسى الموضوع ويهتم بدروسه وكانت بسمتها وعطفها وحبها وحنانها عليه البلسم الشافى لجميع جراحه التى لاتعرف عنها شيئا كان مستواه العلمى منخفض بعض الشيء فغضبت منه وقاطعته يومين لاهمله ولامر عليه لماذا الاهمال فى الدراسة وهما على وشك التخرج انها لن تتصالح معه حتى يعدها بانه لن يعيد هذا الاهمال مرة اخرى فكان بعض الاحيـان يغضب منهـا وبعض الاحيان يضحك منها وحاول معها ان تغير هذا الوضع [illegible] لها بانه اخر مرة [illegible] وقالت انها تريد ان [illegible] الجو الدائم بينهما تريد ان تهيء له كل سعادة وبسمة وفرحة فى الدنيا تريد ان تجعله اسعد انسان تريده الا يندم فى يوم ما جعلها شريكة دربه الطويل [illegible] ايام الاجازة اسعد ايام حياتهما بعد ان عرفا [illegible] بعضهما انهما معا طوال الوقت لايفترقان ابدا وكانا يدعوان الله دائما صباح مساء الا يفرقهما [illegible] الموت ارحم من فقد احدهما الاخر [illegible] يوم من ايام الاجازة تلقى رانم رسالة من والده يهدده فيها باحد امرين اما طلاق او قطع المصروف عنه ولا حل ثالث [illegible] فى عينيه ودارت الاشياء حوله ولم يعد يرى الا ظلاما ومرت لحظات حتى استطاع ان يتمالك نفسه ويستجمع قواه [illegible] ينسى الموضوع ليتهم يتركونه [illegible] لماذا التعذيب وهم يعرفون انه [illegible] ولايمكن ان ينفذ طلبهم وعاد الى [illegible] وهو يحاول كتمان الامر بشتى الوسائل فكان يمضى اليوم كله خارج المنزل [illegible] لايفارقها لحظة ولم تعرف سر [illegible] الاخير ونفذ الاب تهديده وقطع المصروف ولكن كيف يمكنهم ان يعيشوا [illegible] مصروفها فقط انه قليل جدا [illegible] الكذب عليها واخبرها بان اباه [illegible] صفقة تجارية مما اضطره [illegible] مصروفه ووالدته مريضة جدا [illegible] ذلك وعليهم ان يكيفوا حياتهم [illegible] مصروفها فصدقته لانها لم تعهد منه [illegible] ومرت شهور كانت حالتهم صعبة [illegible] ولكن لم يؤثر على نفسيتهم ودراستهم وكان اصرارهم يزداد مع الايام وهما على وشك التخرج كانت هى سعيدة ومسرورة اما هو فلم يعرف الراحة ولا الهدوء كان يتظاهر بذلك حتى لا يضايقها او يزعجها كان يعد الايام الباقية له حتى ينتهى من دراسته وتبدأ محنته الحقيقية [illegible] سيكون كيف سيتصرف اشياء كثيرة تدور فى راسه لايجد لها جوابا ومرت السنين كلمح البصر وجاء الموعد المحتوم انها ايام وسوف تنتهى الامتحانات وتنتهى معها الغربة وفراق الاهل ويعود كل واحد منهم ومعه جنى ثمار السنين الماضية والجهد المضنى انها شهادة الطب وفى يوم كانا فى البيت معا قبل الامتحانات النهائية لاحظت عليه السرحان والشرود ولم يكن ينظر الى الكتاب الذى امامه بل ينظر الى البعيد فسالته عما به فلم يسمعها فظنت انه قد صدر منها ما يضايقه ولم يشا مصارحتها به فرجته ان يخبرها عما يضايقه ان يشكو او يتكلم لعله يرتاح انها تريد ان تساعده او على الاقل تشاركه محنته فاخبرها بانه خائف من الامتحانات كثيرا فضحكت وردت عليه من نجح فى الماضى لابد من نجاحه فى الحاضر والمستقبل انك لا ولن تعرف الفشل ما حييت ان شاء الله نجاح بتفوق وامتياز ومرتبة شرف اولى وسترى بنفسك المهم الا تشغل بالك باى شيء سوى المذاكرة فقط وفى اليوم التالى وصدفة ارادت بعض المراجع ففتحت درج المكتب فوجدت مظروفا مخبأ تحت مذكرة قديمة فاستغربت وجوده لان الجوابات جميعها توضع فى درج خاص بها ومنذ سنتين لم يات جواب له ربما يكون جوابا لها ونسيه هو ولم يعطها اياه انها منذ شهرين لم تتلق اى جواب من والدتها فاخذته فوجدته مفتوحا وعندما قراته عرفت السر الذى كان رانم قد اخفاه عنها وكانت صدمة غير متوقعة فدارت بها الدنيا واسودت فى عينيها وتمالكت نفسها بكل شدة واعادت المظروف الى مكانه وكان شيئا لم يكن ولكنها عرفت ان اهله غير راضين عنها الان ولكن ما الداعى الى هذا بعد هذه السنين لقد وافقوا بمحض ارادتهم ما الذى غيرهم او ربما اوهمها رانم بذلك حتى توافق على زواجها منه ولكن خالد عرفه انها زوجته وربما لذلك غضب وثار لابد ان رانم اما اجبرهم على الموافقة او اخفى عنهم الحقيقة ليضعهم امام الامر الواقع ومرت ايام ساهمة شاردة الفكر [illegible] نفسها لاقصى درجة [illegible] ذلك وحاول معها ان [illegible] اصبحت هكذا ولكن [illegible] طوال الوقت وذات [illegible] اجبرها ان كان له [illegible] ذرة حب ان تتكلم [illegible] فحاولت ان تتكلم ولكن [illegible] وتلعثمت فى الكلام [illegible] وجهه فاصطدمت [illegible] الارض واحست بالم [illegible] فاخذها الى اقرب طبيب وعندما [illegible] بشرهم انها حامل فى شهرها [illegible] وعليها بالراحة التامة وعدم الانفعال والتوتر فهذا يضر بصحتها وصحة [illegible] وهنا نسيا كل شيء وكادا ان [illegible] من الفرح سيصبح [illegible] ايام وقبل نهاية الامتحانات [illegible] حاول معها ان تخبره بالحقيقة [illegible] مساعدتها لحن قلبها عليه لماذا [illegible] هذا القلق والتوتر وعدم الاستقرار ربما يراوده اى شك فيها ان [illegible] تخبره بحقيقة ما يضايقه فقررت [illegible] ولما عرف انها عرفت كل شيء [illegible] قلبها وطمانها بانه لن يحقق رغبتهم [illegible] معها بقية عمره ولن [illegible] شيء انه ليس فى حاجة لهم [illegible] كل شيء حولهم [illegible] فكانت فرحتهم [illegible] الى الوطن بالنجاح [illegible] الطريق لقد [illegible] اى شيء [illegible] فاذا بوالد [illegible] اسوا [illegible] الموضوع [illegible] مكانه [illegible] فى [illegible] عينيه [illegible] يدرك ما [illegible] يحدث لم يكن [illegible] على [illegible] التفتت [illegible] ريما [illegible] عما به [illegible] راسه [illegible] ومر [illegible] الوقت [illegible] انه قد انهى من [illegible] سوف [illegible] بالتهديد والتخويف [illegible] منها ان تحضر لهما كوبا من الشاى فذهبت الى المطبخ وفاتحه [illegible] طلاقها وزواجه من فائزة فلم [illegible] عليهما والتفت الى الناحية الاخرى فوجد ريما امامه وقد اصفر لونها [illegible] ترد باى تعليق وساد المكان [illegible] رانم بالرفض لانه ليس على [illegible] حياته وزوجته ماذنبها [illegible] اليهم لماذا يكرهونها وهو [illegible] فراقها يوما واحدا بل [illegible] على نفسه من نفسه [illegible] لم يطلقها غاضب [illegible] الى اخر يوم [illegible] حياته وعليه ان [illegible] او [illegible] فبكت واخذته [illegible] النهاية.



دوما صفر

بقلم : محمد عبدالله حرسم

فى لحظة الحصار أحس بشيء ثقيل .. ثقيل جدا .. لا يمكن ان يكون كل هذا فى نفسه .. بداخله ويحتمل .. دأبت فى الايام الاخيرة كل البقايا والنفايات ان تتراكم فيه فتزكم تصرفاته ولا يلبث هذا التراكم ان يولد الناموس فيصبح مريضا مريضا .. فى تلك اللحظة لا يستطيع ان يفصل بين الممكن والمستحيل .. ولا بين المفروض الواجب وبين الحلم الذى فرض نفسه عليه .. وما اقسى ان يتقيأ الانسان نفسه خاصة اذا كان دون ارادته ..

(اسمعونى مرة واحدة وصدقونى .. بينى وبينكم مودة عميقة فى دواخلى .. لا تتصرفوا عنى بهذه السهولة .. اننى ابحث عنكم .. ابحث عن صدق واحد لا يتجزأ .. لا يصبح اسمالا .. صدق يأتى متكاملا منسابا او فجائيا .. اى شيء .. المهم ان يأتى فى هذا الزمن الصعب .. لا ترمونى .. لا ترمونى فى الاهمال .. لا تنسونى .. لا .. لا .. لا ..)..

شمل السكون البيت .. البحر يجيء من فوق عتبة الباب .. ثم تأتى رائحة الازهار ويتعقبها رائحة موتها .. ثم يجيء شيء ما .. شيء لا ملامح له .. لا تفاصيل يبقيه على خارطة الزمن والمسافة .. لا يبيح الا لنفسه بهذه الاشياء .. ويبقى ذلك الشيء ينمو من داخله .. يتراكم .. يزكم تصرفاته ويبقى هو حيث هو .. لا يحس الا بالضياع المطلق .. لا يوجد صدق مطلق .. ولا يوجد مطلق للمطلق .. ثم ينثنى مع خط الافق المتعرج على حافة الجبال البعيدة فلا يرى الا البحر .. والبحر يفجر فيه ذكرى العهد الاول .. عصر الحلم والمحاولة .. عهد اللاجرح .. الآن لا الرجوع يرضيه ولا البقاء .. يريد ان يتقدم ولكن .. ما ان يعلو الموج حتى يتذكر التراكمات التى تزكم تصرفاته .. فيتقيأ ..

- خطؤك يا احمد انك حين يجيء المد لا تتوقف ..

= انا انسان ..

- لا يا أحمد .. المدن مظلمة .. تختلط فيها المتاريس والأوهام .. المدينه جرح وآلية .. لا يجيء الموعد والموت الا بالصفر .. لحظة الانطلاق صفر .. لحظة البرود صفر .. والنهاية والبداية .. كلها صفر فابحث دوما عن صفر لتجد انك قد وهبت نفسك للصفر فما احب ان يهب الانسان الصفر نفسه للصفر ..

= دوما صفر ؟!

- نعم يااحمد دوما صفر ..

صفارة الانذار والاعلان تعلن قدوم الهلاك .. ليتصاعد الدم فى عينيه .. فلا يرى الا احمر .. الصفر صار احمر .. والقطار يتلكأ فى المسافة .. ذهابه وايابه بندولى الشكل والمضمون .. ولا توجد فيه ما يملأ النفس الا الزكام .. وصلاح قد مات .. وسوسن ذهبت الى العراء تبحث عن صفر .. والده يتمرغ فى النضال ضد الظروف الحياتية اليومية .. امه تركته صغيرا صفرا .. هو لا يتذكر منها الا ما عاد به قطار السكة من بقاياها .. والمدينة التى يقطنها لا يتذكر فيها الملامح ولا الشمس ولا الهجير ولا الندى .. الليل يتذكره احيانا حيث كان يندفن وسط الهيبه الكاذبة والتحول المطلق ..

- ارجع يا احمد ..

= لن ارجع .. انى اكرهكم الآن وبعد .. ابصر حقيقتكم جيدا بلا منظار مكبر .. اتركونى حيث الموت .. لا اريد اصفاركم ولا ارقامكم .. اتركونى اعيش كما يحلو لى .. انكم تخنقون فى كل شيء .. الاخلاق والترصد والنكد .. ملايين المشانق عندكم .. اقلامكم رذاذ ورصاص .. اوراقكم بساط اكاذيب وحريق .. اتركونى .. لا ترتعوا كاهلى بنضال ابى - والدى - ان يسبقنى الريح لا .. سوسن لن تخرج ولن تموت تحت ارجل عيونكم القذرة .. ان تضعونى فى وهج الشمس والهجير .. لا لا لا .. ان تمنعونى لحظة صدق لا لا لا ..

السائق ينظر اليه فى تعجب وتطلع .. وهو ينظر الى عنق الزجاجة .. كيف تبدأ الاشياء كبيرة ثم تضيق وتعود صغيرة حقيرة .. اريد ان اتزوج سوسن لماذا اعترضوا ؟ هم انفسهم لا يدرون .. وهذا هو المستحيل نفسه .. هذا هو المكان الذى يجد نفسه فيه حيث لا يستطيع ان يفصل بين المفروض الواجب وبين الحلم الذى فرض نفسه عليه والرغبة .. والسائق يتطلع اليه .. والشمس محرقة اشعتها تجيء عبر زجاج النافذة كما رغبته المسروقة .. يحرك يده من موضع لموضع باحثا عن مكان صفر .. تتعادل فيه الاشياء .. يستطيع بذلك ان يوفر ثمن الدواء لوالده المسكين .. وثمن الكفن لدفن اخيه صلاح .. والمنديل على رأسه الاصلع .. والعين تتحرك فى تكاسل وبخفة .. الحسان تملأ الشوارع .. غضب اخر .. اذ ما معنى حرية شارع يصيب العرى فيه كل شيء .. جرح يسبق جرحا سابقا وعين لا يسعها الا تنوم ..

المجرمون .. قتلوا ابنى ..

ومع هذا الصراخ سمعوا صراخا اخر كان ينبع من قرار مكين - من تحتهم من مكان سحيق .. صوت قوى مفجوع .. ارتفعت العربة وصوت وشيء ابيض مع صوت صارخ تطاير ثم احمر .. كل شيء احمر .. طفل احمر تحت العربة .. والزحام يزحف والزحف يكثر والكل يريد ان يعرف ليثرثر .. بدأ الرقم صفرا ثم تضاعف ثم بوصول رجال الامن عاد صفرا .. العيون تتطلع والسائق يتأسف مرة ويلعن مرة ويبكى اخرى .. اما أحمد فقد كان فى الزجاجة .. كيف تبدأ الاشياء كبيرة ثم تعود صغيرة حقيرة ..

- انه هو الفاعل ..

- انها تلك الملعونة التى وجدوها بجانبه ..

- لقد مات الطفل فى التو ..

- اين الام ..

- انها فى المستشفى .. اغمى عليها وربما اصيبت بنوبة قلبية ..

عم عثمان كان يقول له لن ازوجك سوسن حتى لو احضرت لها برج ايفل او حدائق بابل المعلقة .. واحمد يتساءل ويتضاءل .. لماذا يصر هذا الابلة على شيء لا جدوى منه .. وعم عثمان يحاصره .. لابد من ان يعترف بكل شيء .. لقد احببتها .. احببتها بكل قوتى .. بكل ما املك .. وما نتج ؟ رايت من خلال عينها الدنيا .. من خلال شعرها عشقت الليل وموج البحر فى قريتى الرابضة هناك خلق كثبانى الرمل .. من شفتيها رضعت حنان امى التى فقدتها فى صغرى تحت عجلات قطار السكة - كنت اجد عندها الصفاء .. ارحل السديم مهاجرا فى الريح .. وفى ذات يوم ذابت اللحظات والتحمت المسافات ثم اصاب الصمت كل شيء الا الجرح .. وعم عثمان يقول له لن تتزوجها .. وهى تصمت اكثر .. سوسن التى ملأت الدنيا ضجيجا تصمت الآن .. الارقام الموجبة تتناقص والسالبة تتزايد وفى لحظة ما .. وهو يترقب .. ينتظر ردها .. وعلى غير ما يتوقع جاءت لحظة الصفر .. الام تصرخ مات الطفل والقاعة تضج بروادها والقاضى يدق على المنضدة العالية .. والحاجب ينادى والسائق هناك فى القفص والزجاجة الملعونة تجلس القرفصاء امام المتحرى كمعروضات .. نقصت نصف العبوة . المتحرى صاحب هذه الشنيات لا يترك شيئا للصدفة . وسوسن تذهب للعراء هربا من الزحام والصمت والمواجهة .

وحين مات صلاح لم يجد حتى ثمن الكفن .. وصورة « امه تموت » تخطر وتزاحم لتحتل مكانا بارزا فى الصورة .. ثم يمتد الاطار وحلا يحمل صورة والده المناضل واللون الاحمر يمثل الجزء الاوسط من اللوحة ..

- فليسقط الاستعمار وليسقط استيراد الدعاية ..

لقد خنقه الحصار فى عنق الزجاجة ولم تأت اليه اللحظة فامتدت المسافة حزنا طويلا .. يضيق الطريق فى أخره كما الزجاجة وينتظر دائما لحظة الصفر التى لا تجيء .. والقطار يتلكأ .. ولا يوجد ما يملأ النفس غير الزكام .. ثم يأتى البحر من فوق عتبة الباب .. ثم تأتى رائحة الازهار ويتعقبها رائحة موتها .. وصفارة الانذار تعلن قدوم الهلاك .. ظلام .. ظلام .. يتصاعد الدم فى عينيه فلا يرى الا الاحمر .. يجب ان يكون موتا بنتيجة .. وفجأة يجيء شيء ما .. شيء لاملامح له .. لا تفاصيل يبقيه على خارطة الزمن والمسافة .. وذلك الشيء ينمو فى داخله .. يتراكم .. يزكم تصرفاته ولا يستطيع الا ان ينتظر الصدق المطلق .. ولا تأتى تلك اللحظة .. ولا البحر والليل عصر التحول والمحاولة ولا الشمس تترك مكانا خاليا تتعادل فيه الاشياء .. ولا عندما نطقوا بالحكم على السائق بالاعدام اهتم له .. اذا ما المعنى ان يقتل مساويا لطفل صغير بينما المئات يقتلون الابرياء فى كل مكان محتل ونحن نلتزم الصمت او الخطب الحماسية .. ولا اهتم كذلك عند مجيء سوسن حاملا فى السابع من شهرها فلتعد الى العراء او الى الوراء فلا شيء يهم .. والآن جاء دور حبل المشنقة فليكن خيرا من الموت البطيء كل يوم ..

- خطئك يا احمد انك حين يجيء المد لا تتوقف ..

= انا انسان ..

- لا يا احمد .. المدن سرمدية الظلام .. ابدى العذاب .. تختلط فيها المتاريس والمقاييس ..لا يا أحمد ان تطالب بالصدق والانانية تعربد فى الطرقات .. لا يجيء الموعد والموت الا بالصفر .. لحظة التجلى صفر .. الالهام صفر .. القضاء صفر .. القدر صفر .. الموت صفر .. البداية والنهاية صفر .. كل اللحظات صفر فابحث دوما عن صفر لتجد انك قد وهبت نفسك للصفر .. فما احب ان يهب الانسان نفسه للصفر ..

= دوما صفر ؟!

وفى لحظة الحصار احس بشيء ثقيل .. ثقيل جدا .. لا يمكن ان يكون كل ذلك فى داخله ويحتمل .. دأبت فى الايام الاخيرة البقايا والنفايات ان تتراكم فيه فتزكم تصرفاته ولا يلبث هذا التراكم ان يجعله يحس وهنا على وهن .. وما اقسى ان يتقيأ نفسه فانه لا يبيح بهذه الاشياء الا لنفسه ..

تقلب للمرة الالف على السرير... ليبدأ العد التنازلى للارقام الموجبة والتصاعدية للارقام السالبة .. ليلتقيا فى لحظة ما - تسمى - دوما صفر ..

دراسة شاملة عن الضحك

اذا زاد الضحك عن حده انقلب الى ضده

كثرة الضحك تميت القلب

اضحك تبتسم لك الدنيا

عادل امام

كتب ـ جلال عبدالعال :

عندما تضحك فهذا لا يعنى انك متصالح مع نفسك .. ومع الدنيا من حولك .. قد يكون ذلك تعبيرا عن فرح واحيانا عن هم .. فشر البلية ما يضحك وقد يكون عرضا لصحة وعافية ، او مظهر لمرض او خلل .. قد يكون ضحكة من القلب او قناعا يخفى النفاق .. فليس كل الضحك اقبالا على الحياة .. وليست كل الحياة ضحكات .. اضحك اقول لك من انت .

وقال لى الكاتب الساخر « احمد رجب » الضحك هو تعبير تعاطفى عن الم او حزن يكون تعويضا للجهاز العصبى .. اى ان الضحك بديل عن الحالة الانفعالية الحزينة .. والابتسامة اكثر صدقا من الضحك .. فمثلا عندما يضحك الطالب يبتسم .. وهذا دليل الانفعال الصحيح .. ونحن نضحك مثلا عندما يسقط رجل على الارض بسبب قشرة موز .. فهذا الموقف تعبير عن قهر وعن موقف حزين لاخر .

والضحك له درجات يبدأ بالابتسامة التى لا تسمع وينتهى بالقهقهة التى يسمعها الجيران .

واذا ازداد الانسان المصرى فى الضحك يعتبر ذلك كثيرا عليه ويقول .. « اللهم اجعله خيرا » فالضحك هو التفريغ عن الحزن انه مانعه صواعق .

الضمير والضحك

ويقول المخرج المسرحى ومدير مسرح الطليعة المصرى « سمير العصفورى » الضحك بالنسبة لى كأحد المشتغلين بالمسرح ليس وظيفة .. بمعنى اننى شخصيا لست خبير اضحاك .. لكن الضحك ينبع من تركيب نفسى قد يحكم عليه اخصائيو علم النفس بانه محاولة اقامة توازن نفسى لدى شخصية قلقة تمر بدورات اكتئابية .

الضحك عندى هو نوع من السخرية على ذاتى أولا .. ثم على بعض المواقف التى اتورط فيها او يتورط فيها غيرى .

وهذه السخرية تصل الى درجة لاذعة عن حالة انضباط او ضيق .. ومن هنا كان الضحك كصيفة فنية هو حالة تفريق نفسى بالنسبة لى تخلق حالة توازن حتى لا اسقط فى توتر نفسى .. ومن هذا المنطلق وفى اشد الاعمال الفنية قتامة التى أخرجها يمكن ان المح بها نقطة مضيئة تثير الضحك .. ولكن نعلم جميعا ان العمل الفنى الصادق لا ينفصل عن الفنان الذى يخلقه اذا كان صادقا .. فكل مسرحية اخرجها امزج بها النور والظلام .. الهزل والضحك التى يخلق مزيجا من العمل الفنى المتوازن .. ويساعد المتفرج علاجيا على التوازن ايضا .. لانه فى اعتقادى ان المسرحية التى تثير زوبعة من الضحك تشعر المتفرج دون ان يدرى بتانيب الضمير .. ونحن كشرقيين اذا استغرقنا فى الضحك نقول « اللهم يجعله خيرا » .

وهذا التوازن النفسى والفنى ما بين اقناع العقل ، الفكرة ، والضحك والمتعة يشمل الجسم والدورة الدموية وتلك علاقة صحية اذا زادت عن حدها وصلت الى « هستيريا الضحك » أى الى الضحك الذى يميت القلب .. والتراجيدى كوميك هو الذى يخلق التوازن المعقول للضحك .. وهو فى تصورى صحي للغاية .

ومن هنا انصح نفسى اولا قبل ان انصح المتفرج بعدم الاقتراب الشديد للأعمال الفنية « المسيلة للدموع » والتى يسميها النقاد « ميلودراما » وهى اعمال متخلفة فنيا وتؤثر على صحة المتفرج .

بل ان بعض الاعمال الفنية المؤثرة للغاية والمرعبة ادت الى حوادث موت مفاجىء من خلال ازمات قلبية .. وكذلك المسرحيات شديدة الاضحاك يمكن ان تؤدى الى نفس النتيجة .

يقول الكاتب المسرحى « نعمان عاشور » طرفا السلم الكوميدى ، الكوميدية الراقية والفارس .. ففى الفارس عامة تنبع قصتنا من الحدث نفسه .. الضحك المؤقت والانطلاق المفاجىء .. فنحن ندرك ان الفارس هو نوع من اللعب على المكشوف والمكسب المادى والمضمون للمسرح التجارى .

وان شخصيات مسرحيات الفارس .. هى شخصيات مصنوعة ولا تمثل اناسا حقيقيين مثلنا .

اما فى الكوميديا الراقية .. الحياد والموضوعية فالامر يختلف فهى تخاطب البديهة والعقل .. والانفعال بها انما ينشأ من الملاحظة والأدراك عن طريق الشعور والاحساس .. ولذلك يجب ان يكون الكاتب حريصا فالعاطفة قد تقبل الاحساس بالكوميديا .. لذلك يجب ان لا ينتقد الكاتب شخصياته نقدا لاذعا .. والا اثارت موجة من المرارة قد تقتل الأثر الكوميدى الذى يتطلب وعيا او احساسا سليما .

والفارس بالنسبة للكوميديا مثل الميلودراما بالنسبة للتراجيديا والفارس يهدف الى الضحك عن طريق مؤثرات مغالى فيها وبدون اى تعمق نفسى .. وهذا يعتمد عليه مسرحيات الفرق المسرحية الخاصة .

اسماعيل ياسين

الضحك روشتة مفيدة للعديد من الامراض النفسية والعضوية

محمد جلال عبدالعال

ويرى الفنان « سعيد صالح » ان الضحك هو علاج للنفس البشرية والمعاناة التى يلقاها الشخص طوال يومه .. فعلينا نحن الفنانين ان نقدم مسرحيات مضحكة للترفيه عن جمهورنا الذى يكدح طوال يومه .. ويحتاج ان يمنع نفسه ويضحك لمدة ساعتين او ثلاثة كل شهر .

دافع عن نفسك بابتسامة

ويقول الدكتور « عادل صادق » استاذ الطب النفسى والاعصاب بطب عين شمس المرح من العواطف الراقية التى يتميز بها الانسان .. فبعد المرور من مستوى العواطف البدائية مثل الخوف والرعب والعدوان تنمو العواطف الارقى مثل المرح والاكتئاب .. وهى عواطف تعبر عن تفاعل الانسان مع غيره من المخلوقات وتساعد بالتالى على النمو والتطور .

والضحك هو تعبير يوازى فى الجهاز العصبى ومراكز المخ العليا الخبرة التى تعنى السرور والتقبل والانسجام .. هذا اذا كان الضحك تعبير متوازن قد يحدث احيانا فى الانسان السوى ومتوافق مع الخبرة الداخلية .. ولكن انطلاقة فى الضحك والمرح فى الوقت التى تكون فيه الخبرة الداخلية تحتوى على الالام او الحزن او الخوف .. وهنا الضحك هو محاولة من العقل للخروج من مازق او للتمويه على الاخرين او لتفادى ضرر قد يلحق بالكيان كله .

.. ويصبح الضحك فى هذه الحالة مظهرا دفاعيا لاخفاء المشاعر الحقيقية .. واحيانا

الابتسامة الصفراء تخفى وراءها غدرا

سعيد صالح

يصف الناس هذا الضحك بالابتسامة الصفراء .. فعندما تقابل شخصا من الذين تحمل ضدهم مشاعر سيئة او عدوانية فانك تجتهد لاخفاء هذه المشاعر البغيضة تحت قناع الابتسامة الصفراء .. وهى تعنى ان المشاعر على الوجه تكون مختلطة وتحتوى على المظهر العدوانى مع افتعال الضحك التمثيلى .

.. وهناك اناس يميلون الى كثرة الضحك بشكل طبيعى وتلقائى وهؤلاء يتسمون بما نسميه بالشخصية المريضة .

وهناك كذلك بعض المزايا التى تظهر عليهم مثل كثرة الكلام وكثرة الحركة والنشاط وقد يميلون احيانا الى البدانة والسمنة وبعض هذه الشخصيات تصاب بنوبات فتتارجح بين المرح والانقباض .

وهناك كذلك مرح الطفولة والشباب وهى السن الفضة التى تميز بقلة المسؤوليات والخيال الواسع .. فالدنيا رحبة والمستقبل ممدود .

وكثيرا ما نجد الشباب يميل الى المبالغة فى الضحك والمزاح وعلى الاخص اذا شملتهم ندوات او اجتماعات .

والضحك فى مجموعات الشباب هو رغبة فى الاحساس بالذات وتاكيد الشخصية والسيطرة على النفس .

وبعض افراد المجموعة يبالغ فى الحركات الاستعراضية المهرجة وبالتدريج يصبح مهرج المجموعة وتعتبر سمة مميزة له .. وهذا نوع من تاكيد الدور والانتماء .. فنجد الشباب يجد راحته وانتماءه الى مجموعة ما بينما قد يتنافر على اخيه او اخته او والديه .. فسلطان المجموعة له تاثير خارق على مجموعات الشباب التى يجد فيها شخصيته ونفسه .

وفى المجموعات الشبابية تتحدد الادوار وتقوى الانتماءات وتنمو من خلال هذه المجموعات معالم شخصية الشباب .

ولدينا مثال يقول « الضحك من غير سبب قلة ادب » وهذا المعنى له تفسير نفسى وفسيولوجى .. فالضحك من غير سبب يعنى ان الفرد الذى يكثر من الضحك يعتبر منشقا عن فكر الجماعة المحيطة به .. فلابد وان يكون الضحك لاحداث الفترة المواكبة لحالة المرح .. والا فان هذا السلوك قد يعتبر سخرية او عدم احترام للاخرين .. ولهذا فان الضحك الناضج لابد وان يعبر عن محتوى مفهوم مترابط مع فكر الاخرين واحترام وجودهم وتعبيرا عن تلاحم الناس .

وقد يعبر الضحك عن سلوك مرضى فمريض « الفصام » .. وهو مرض عقلى خطير يصيب الجهاز النفسى بالتفكك والتدهور .. لا يتفاعل بشكل طبيعى مع مجرى الاحداث ولا يتفق مع التفكير المصاحب للمواقف .. فالموقف الذى يدعو للحزن قد يثير فيه الضحك .. وكثيرا ما نرى هؤلاء المرضى يضحكون فى مواقف حزينة بسبب انشغال المريض بافكار داخلية لا تتفق مع الظروف المحيطة به .

وفى مرضى « الهوس » .. وهو



نجيب الريحانى

مرض عقلى ايضا .. نجد ان المريض يصاب بنوبات مرح زائدة ونشاط شديد مع كثرة الحركة والكلام .

ويبدو فى المراحل البسيطة للمرضى ان المريض خفيف الظل .. وقد يضحك معه الاخرون ولكن مع تفاقم نجد ان المريض يصاب بحالات تهيج وفقدان السيطرة على نشاطه ويقل نومه تماما .

وقد يمتنع عن الاكل والشرب لفترات طويلة حتى يصاب بالإنهاك وتصبح كثرة الثرثرة ـ الرغى ـ عنيفة الى درجة ما نسميه « بطيران الافكار » ونجده ينتقل بسرعة شديدة من موضوع الى موضوع بدون اى روابط مفهومة .

والضحك فى حياة الانسان ظاهرة كثيرا ما تكون صحية واحيانا مرضية ، ولابد ان يفحص الضحك عندما نجده لا يتوافق مع مجريات التفكير المتوازن والتعبير الصادق لما يدور بداخلنا وفى حالات اخرى فان الضحك دواء ناجح وروشتة مفيدة للعديد من الامراض النفسية والعضوية .. والروشتة التى لا تتضمن التفاؤل والمرح تفقد اهم الاسباب .

الضحك فى الاسلام

ان الاسلام الزم اتباعه بمراعاة الاداب العامة فى العقل والقول فامر بكل ما ينفع .. ونهى على كل ما يضير .. والضحك فى القران قسمان :

ا ـ ضحك سرور : كما يقول الله تعالى « وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » ، وقول الله تعالى : « وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب » .

ب ـ ضحك استهزاء وكبريا : ويقول الله تعالى « ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون » ويقول الله تعالى « فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون » ويصف القران الكريم اولئك الذين اندفعوا وراء شهواتهم ونزواتهم فنسوا الله وشردوا عن الاداب العامة وغرتهم شهوات الجسد .. فيقول الله تعالى « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون » .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الضحك لان كثرة الضحك يميت القلب .

ويبين الله لنا الامر امره وحده وان الملك ملكه وهو الخالق فيقول عز وجل « انه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا » .

وارسل الله موسى عليه السلام بالايات البينات والمعجزات الى فرعون والتى جاء ذكرها فى القران الكريم .. ولكن فرعون استهزا بأياته وقال الله تعالى « جاءهم بآيتنا اذا هم منها يضحكون » ، وقوله تعالى : « افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون » .

وفى مذهب ابى حنيفة .. ان القهقهة تنقض الوضوء .. قال عليه الصلاة والسلام « من ضحك منكم قهقهة فليعد الوضوء والصلاة معا » ، والقهقهة التى يسمعها الجار والضحك هو الذى يسمعه وحده واختلف اصحاب هذا المذهب فمن قائل تبطل الصلاة والوضوء معا .. وقال بعضهم تبطل الصلاة دون الوضوء ، وجاء فى كتاب الاختيار تحت نواقض الوضوء : الابتسام هو ما لا يسمعه صاحبه ولا غيره ولا حكم له عند الاحناف .

والابتسامة الصادقة تعبير عن الحب والرضا . وعن القبول والراحة وعن الايمان والاطمئنان .. واقول الابتسامة الصادقة لان الله يقول « ياأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين » . والقول الكريم المهذب مع الابتسامة الصادقة الخالصة يحل كثيرا من المشاكل لانها دليل الرضاونى الحديث « اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس » .

ان اخوة الاسلام كاخوة النسب « انما المؤمنون اخوة » .. وهذه الاخوة توجب على المسلم ان يسالم المسلم فيبتسم فى وجهه ويلقاه بالبشر المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة لاخيه كان الله فى حاجته .. ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا افرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة .. اما الابتسامة الكاذبة وليست المعبرة ولكنها خير من الضرر والمكر وسوء اللفظ وسوء الفعل ولؤم الطبع والتواء الوجه والجبين والخد ولوى العنق كبرا وجحودا .

والله يقول : « ولا تصعر خدك للناس ولا تمشى فى الارض مرحا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا .. واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير » .

والابتسامة الهادفة تدل على نفس طيبة خيرة .. وروح كريمة فاضلة واخلاق قويمة .. والناس معادن كمعادن الذهب والفضة .. والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه .. وقد لوحظ ان الحاقد الجاحد لا ترضيه نعم الله على عباده فلا يبتسم الا لزوال نعمة او حدوث نقمة لانه سيء النية خبيث الطوية .. مريض النفس متلبد الحس ولو ترك الملك للمالك والخلق للخالق لاستراح واراح .. ورحم الله القائل : دع الحسود وما يلقاه من كمده يكفيك من لهيب النار فى كبده .. وان لمست ذا حسد فرجت كربته وان تركته فقد قتلته بيده .

السماحة والابتسامة ، والبشر واليسر ، والمودة والمحبة ، والتكافل والتآزر كل اولئك من مميزات الاسلام التى جعلته يأخذ طريقة الى قلوب الملايين وعقولهم لان الاسلام دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها « فاقم وجهك للدين حنيفا فطره الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون .. فالتعقيد والانصراف من الناس بوجه عبوس متغطرس امر يأباه الاسلام لذلك جعل الابتسامة فى وجه اخيك صدقة .. وجعل ادخال السرور على الاخرين من اعظم القربات عند الله تعالى .

.. وبعد ولكى يضحك الانسان بالصورة الطبيعية التى نعرفها لابد وان يكون هناك موقف او مؤثر يبعث فى نفسه السرور .. ولابد ان تكون مراكز العاطفة فى عقله تعمل بصورة طبيعية .

معالم جديدة .!!

سالتك يومًا بانْ تستجيبَ .
لهمس الليالى وعَزْفِ الزمانْ
وتُلْقى علىَّ رِداء المحبَّهْ
وتمنحَ نفسى جمالَ الربيعْ
سالتك يومًا بانْ لا تقول
بانك تخشىٰ كلامَ العذُولْ
وانَّك تسعىٰ لتُرْضي الجميعْ
وانك ترضىٰ بطيب الكلامْ .
اتدري بانَّ الظلامَ يُضيع
ضياءَ الصباحِ وشمسَ الاصيلْ ؟
وان كلام العَذُولِ هَباءْ ؟!
سالتك عنها .. فعدتَ تقولْ
كلاماً كثيرا عن المستحيل
عن الحسن لمَّا يطلُّ الصباحْ
ويُضْفى على الكون لونَ الشفقْ
سالتك يومًا..الاَ تستطيعْ .؟
فعُدْتَ إلىَّ بهرْجٍ عجيبْ .!
سالتكَ يوما عن الحُلْمِ ..
يُلْهِبُ ظَهْرَ الاملْ .!
عن النفس تبدو كانَّ الحياةَ
ضياعٌ طويلٌ .. ضياعٌ طويلْ

●●●

وتبدو معالمُ حبٍّ جديدْ
كانك تَصْبو لانْ تستعيدْ
حقولَ الحياةِ وهمْسَ النشيدْ
ولحنَ الجمال وحسنًا فَريدْ
كانك ترضىٰ بكلِّ الذى
صنعتَ ..
كانك تهْفو .. وتَرْجو المزيدْ .!

غادة



معرض الرأى

تزدحم فى راسه الافكار .. تتزاحم فى مخيلته الخواطر .. يزاوج بين واقعه وطموحاته .. انه يحمل امالا وستقلب على متن الامانى وصهوة الاحلام .

لا يستطيع ان يغوص فى اعماقه .. ومن المستحيل ان يتسلق شامخ احلامه .. الفرد العادى .. انه يحلم بمستقبل عظيم مشرق .. ويعرف جيدا الثمن الذى يجب ان يدفعه لما يتشوق اليه من مكانه

ليس بينه وبين المجد الذى يحلم بـه الا ان يحجز لهذه الافكار وتلك الخواطر تذكرة على صفحة الواقع .. ليس بينه وبين بوابة المستقبل الا ان يسطر براعة تلك الطاقة التى تتجول فى اعماقه .. انه فضفاض الحلم .. بعيد النظر .. ارتسم لنفسه طريقا طويلا .. ملىء بالعقبات زاخر بالمخاطر .. ولكنه واثق من نفسه .. ليس عليه الا ان يبدأ بخطوة واحدة نحو ذلك المستقبل .. خطوة تحدد مساره ولكنه .. مع كل هذا واقف يتخبط يمنة ويسرة مثيلا وخلفا ... لم يستطع ان يفارق موضعه ..

وفجاة أرجأ تلك الافكار .. واجبر تلك الخواطر على التوقف .. يريد ان يبحث عن وسيلة سريعة تنقلها الى عالم الواقع الملىء بمن عرفوا الطريق فأجتازوا المسافات انه يبحث عن شيئين ..

ذاته .. تلك التى املت عليه كل هذه المتاعب وجرته الى عالم شاق .. ربما يكون ضريبة لما يبحث عنه من شهرة ..

الذات هى التى تصنع الرجال .. ولكنه لم يكرم ذاته ويرفعها عن بعض السفاسف وقد يكون سبب متاعبه ..

قدراته .. لقد وهبه الله من الذكاء والصبر والفطنة وسرعة البديهة ما يفوق الفرد العادى ..

اذا ماذا ينقصه ؟

يحتاج لان يبدأ مشوار مصالحه مع ذاته ليعيدها الى

« ولادة متـــــأخرة »

بقلم : عبدالله الطاير

عالم الفضيلة .. ويقيدها باغلال الاستقامة .. ويحتاج لان يوجه قدراته الى طريق واحد يكون اقصر الطرق الى ذلك الحلم الذى سيطر على كيانه هكذا كان صاحبنا خليط من المتناقضات .. ومزيج من الطموح يغلفه الفشل .. وشعلة من النشاط تتوارى خلف جدار المماطلة والكسل ..

انه مزيج من شخصيات عدة .... يسير فى عالم اختاره بكل شخصياته .. لكنه لم يضع لهذا العالم حدودا يسير فى اطارها .. لقد تاه قبل ان يخطو أول خطوة .. لقد تحرك باطماعه وانانيته وشخصياته المتناقضة فى جميع الاتجاهات .. وهكذا يفشل مرة اخرى .. لانه محتاج لان يشير بيده .. ويحدد وجهته من هذا العالم ثم بعد ذلك يسير وفقا لما رسمه لنفسه وبعد جولة فى عالم الضياع .. يغشاه موج فى محيط اللامعقول ... لاحت له اليابسة من بعد .. لقد حل التخبط .. ووصل نهاية الضياع ... وآن له ان يعود .. الى الواقع الذى يجب ان يعيشه .. لقد رسى اخيرا على شاطىء الحقيقة .. بمركب متهلهل وشراع متهتك وجسد ناحل .. ووجه ضامر .. يسكن كل هذا عقل متيقظ وهمة لا تعرف اليأس ولا يجد الملل اليها طريقا ..

لقد قرر الصعود من الهوية بعد ان تملل فى مقرها سنين التشتت والعذاب .. لقد عرف قدراته .. وحصر امكاناته .. ورسم طريقه ..

بعد ذلك توكل على الله وانطلق فى اتجاه واحد .. سبحان الله لقد ايقظه قول الله تعالى « يا ايها الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا »

لقد زادته همة ونشاطا .. الله سبحانه يغفر ذنوب عباده ولو كانت مثل زبد البحر .. الا يجدر بى ان اغفر لنفسى زلتها وانسى ما مضى .. لابدأ حياة جديدة .. منطلقا فيها من واقع ملموس وارض صلبة متينة .. لقد لملم اشلاء اداه .. جدد عزمه ..لا استنهض قدراته .. وانطلق .. شىء واحد كان يضايقه .. لقد ولدت متأخرا « يعنى هذه الصحوة المتأخرة »

لقد كان همه ان يزرع .. لا يهم من يحصد ... كان يود أن يقدم للعالم شيء .. ولا يفكر فى فائته الشخصية ..

لقد كان لغ كث نكمى .. لقد الم باطراف المعرفة .. وغاص فى اعماق المجهول وكشف المستتر واخفاء المعتم .. وقدم المستحيل لهذا العالم .. وبعدها انتقل الى ربه قرير العين هانيئا بما قدم .. وبقى العالم بعده سنين طويلة يرفل فى ذكره .. ويشكر جميل صنعه .. وها هو الان خالد الاسم .. دائم الذكر .. يدين له الجميع بالفضل والمعرفة هنيئا له .. وعن من عرف خطأه فاعرض عنه .. وبدأ الصواب ولو متأخرا .

تعليق على قصيدة لا .. لاتكذبى

بقلم : سامى احمد السلامونى

طالعتنا جريدتكم الغراء « الاربعاء » بقصيدة « لا .. لا تكذبى » ومن أول وهلة ظننت بأنها قصيدة الشاعر الراحل « كامل الشناوى » لان القصيدة تحمل نفس العنوان السابق لقصيدته والتى طالما ومازلنا نتغنى بها مع صوت الفنانة نجاة الصغيرة وهى بلا شك محاولة ذكية من الشاعر واختيار موفق لعنوان القصيدة استطاع به ان يجذب انتباه السادة القراء وصدق حس الشاعر فسرعان ما احسست بأننى امام قصيدة فريدة من نوعها .. احساس من البداية يجذبك لشلال من الاحزان المتدفقة تغرقنا ولا تترك لنا سوى اطلال من عشق قديم والقصيدة تحمل فى طياتها الكثير من المعانى والعظات ...

فيطالعنا المقطع الاول :

الى صفاء نفسك قد ذوى بمرحلة سيطرت فيها على الشاعر احساس برفض الواقع فلذلك نجده يختلق الاعذار لمحبوبته مستخدما تعبيرات شتى وليس ادل على ذلك من استخدامه لفعل تشلنى للدلالة على عدم القدرة على المقاومة وقد وفق الى حد كبير فى تجسيد الصورة ليبعد الشك عن محبوبته وليرمى على عاتق القدر مسؤولية ما حدث والبيت به كناية عن مدى قوة القدر .

ويطالعنا المقطع الثانى :

الى فرس ولاضاع الطريق بناظريه بمحاولة من الشاعر لسرد مأثره فيصف لنا كيف تخطى الصعاب للوصول الى محبوبته دون تردد او خوف ساعدته على ذلك الصور الخيالية كما فى تشبيه السفينة بالفرس وتأخير الفعل يسعى الى صيد العزول حتى يتسنى له شرح الصعاب التى مر بها وقد وفق الى حد كبير فى اظهار مأثره عليها ولكن يؤخذ على شاعرنا فى هذا المقطع سيطرة الحياة البدائية عليه بذكره الرمح والجياد فى زمن بات يتصف بالسرعة .

ويطالعنا المقطع الثالث :

الى لا تكذبى ابدا عليه بحكم وعظات جميلة كما فى انستك ان العمر .. نورها وقد وفق الشاعر فى سياقه لتلك الحكمة وهى تعكس الحالة النفسية التى يمر بها الشاعر ولكن يؤخذ عليه فى هذا المقطع ذكره فعل وسعى ليمنح حبه حيث نجد فى هذا التعبير شيئا من تناقض مع مضمون القصيدة فكيف ضحى واعطى واغدق ولا يزال فى مرحلة السعى والادق هو ومضى يمنح حبه لانه مازال يغدق فى العطاء ومازال قلبه يخفق باسمها .

ويطالعنا المقطع الاخير

بالصورة التى انتهى اليها الشاعر من فقدانه للصواب ولكن هنا ايضا تناقض فكيف لا يهتم بمحبوبته ولا يزال يفكر فيها وليس ادل على ذلك من ذكره وبدت هموم الدهر تلمحها جفونه والشطر يدل على مرحلة الاستمرارية فى التفكير واثر التجربة عليه وايضا فى محاولة الإسترجاع بعد الاعتراف كما بين فى حكمته الجميلة الصدق معقود لصاحبه النجاة والتى كانت مسك الختام لقصيدته الغراء مع مزيد من تمنياتنا لشاعرنا بقصائد اخرى موفقة

المطلقة

لا ادرى لماذا يمانع الاهل وولاة الامر فى الاسرة وخاصة الاب من زواج ابنه من مطلقة ؟

وايضا ليس عارا ولا عيبا بأن يحب الانسان امرأة مطلقة وان يتزوجها فاذا كانت المطلقة شابة وعلى قدر كبير من الخلق والجمال والتعقل زائدا تجربتها السابقة فى الحياة الزوجية تكون قد تعلمت اشياء كثيرة ومهمة مثل « الطبخ والخياطة ومهمة المنزل وتربية الاولاد ... الخ » فانها سوف تكون ان شاء الله الزوجة المطلوبة التى يبحث عنها ويحتاج اليها كل زوج وهذه ليست دعوة بأن يترك الشباب الفتيات ويبحثوا عن المطلقات ولا من قلة الفتيات ايضا ، كما انه ليس ذنب المطلقة بأنها فشلت فى زواجها بل هذا قدرها ونصيبها ونحن لا ينبغى لنا بأن نلوم المطلقة ولا ننظر اليها نظرة نقص خاطئة ولا ان نقف حجر عثرة فى طريق حياتها وسعادتها ولا نعيرها بالمطلقة بل على العكس يجب علينا ان نساعدها ونقبل بها زوجة اذا توفرت فيها الشروط السابقة ونرى فيها خير معين فى بناء وتكوين اسرة سعيدة قوامها الحب والتفاهم والتضحية والصبر واما صالحة ان شاء الله لاولادنا فى المستقبل وفى الاية الكريمة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم .. صدق الله العظيم .

قول عربى اعجبنى : وطن المرأة .. زوجها

بقلم : وليد السندى

« ابناؤنا والفيديو »

قرأت ما جاء فى جريدة المدينة الغراء يوم السبت ٢٦ ذى القعدة العدد ٧٠٤٨ فى صفحة كل الفنون فانا هنا أؤيد ما كتبته الاخت هند عباس لامى تحت عنوان « ابناؤنا والفيديو »

فيجب علينا محاربة هذا الغول الكبير الذى ضرره اكثر من نفعه فقد وقعت قصة احببت ان احكيها عن ضرر هذا الجهاز وقد وقعت لابناء الجيران الذى كان من المتفوقين فى دراستهم وكان من الاوائل دائما الى ان دخل هذا الغول لبيته فكان يهمل دروسه فيجلس لمشاهدة الافلام البذيئة هو ومجموعة من اصدقائه فادى ذلك الى ان رسبوا جميعهم فمنهم من فى المرحلة المتوسطة والبعض فى المرحلة الثانوية .. مراحل النضوج فالافلام التافهة تعلم ابناءنا الفساد الذى ينهانا عنه الدين الحنيف فشبابنا بدلا من ان يحافظوا على دينهم فأنهم يهدمونه بتقليد هؤلاء الاجانب فمنهم من ظهر اخيرا الذى يسمونه بمايكل جاكسون فهم يقلدونه فى لبسه وحركاته وحتى فى قصة شعره فأين الافلام الدينية والثقافية والادبية .. فهى تكاد تكون معدومة فاتمنى ان تتوفر هذه النوعية النافعة من الافلام ..

ابراهيم احمد حسين مباركى

ذباب .. ارجل خشبية

بقلم : خالد على المطرفى

يا حالة القلق المتوتر داخل جدار الخوف .. انكسر فى اعماق المجهول .. ذوب داخل الانصهارات التى تمر على جبينى .. حالات الاستقصاء والسواد التى نراهما تلاشت ..

مشدوه الافواه تنكسر امالنا كانكسار وتكتكة الدقائق التى تجلب لنا الهموم .. انها الوحدة والخوف من المجهول .. احتمالات المستقبل كلما قربت منها ايدينا شط بها المزار بعيدا ... وبقيت قفارا عقولنا

البحار تسرح بى فى اعماق المستحيل لا كما تشاء السفن .. ولو تمعنا قليلا داخل حدود المستطاع لما تحركنا قيد انملة .

الاقداح فارغة وكلامنا المعسول لا يجلب لنا غير الذباب على شفاهنا ..الاوكسجين يطهر انفاسنا من التلوث بالسل والسرطان .. اى لم اعد احتمل هذا الضياع من سراديب الى اقبية الى اين سنذهب يا ابى .. الى اين سنذهب .. ارجلى الخشبية لم تعد تساعدنى على السير فى الاوحال والرمال .. لم اعد احتمل صفير الاطفال خلفى وصرخاتهم عينى مليئة بالغبار وفمى مسدود بالحجارة اسنانى ترفض الحلوى .. ترفض قطع السكر ..

لم يا ابى الشارع .. نظرات الاطفال كلها مسلطة على .. انهم يسخرون من ارجلى الخشبية .. حتى القمر عندما يرانى يسود ويلقى بنوره بعيدا عنى .. هناك حيث لا ادرى .. .

ابى متى القى بارجلى الخشبية .. واسير كما اشاء آه من هذه الارجل .. كم تؤلمنى .. لن اخرج اليوم ... لن اخرج غدا ولا بعد غد ... لن ادع الاطفال يسخرون منى فالموت ارحم من التعذيب ..

كنت خالى البال لا ابالى كانت ساقاى جميلتان اصاب العضال احداهما ثم انتقل الى الاخرى

الان ساقين خشبيتين والعضال والدود ينتقلان من ساقى يسيران نحو يدى وانا لا املك شيئا ابى اننى اتألم .. من ساقى .. متى تعود ساقى الجميلتين ؟ متى اخرج لأرى الاطفال ولا يسخرون ؟

متى لا يأتى الذباب على شفتى ؟؟

متى .. متى .. متى استطيع يا باى متى ؟؟؟

ما هو الحب

حسن محمد حسن الزهرانى

اخى الانسان ماذا تعرف عن الحب ؟ وكيف تتصور ان يكون الحب ؟ وفى اى شكل تتخيله ؟ وبأى معنى تفسره ؟

ان كل ما يعرفه الكثير عن الحب هو أنه تلك العلاقة السرية بين رجل وامرأة وهو فى نظر البعض شاذ ومبغوض وخارق للقيم والعادات ومخالف لتعاليم الدين الحنيف .. وبمجرد ان يسمع احدهم كلمة « حب » يتبادر الى ذهنه تلك العلاقة السالفة الذكر فهلا تمعنت اخى الانسان فى هذه الكلمة ووقفت معى عندها متأملا فى ما تعنيه هذه الكلمة العظيمة وما تحويه من معان عظيمة تسمو بروح الانسان الى اعلى المراتب فى حياته وبعد مماته .. ان الحب يا اخى الانسان انبل واطهر واشرف وانقى من كل هذا وهو اجمل علاقة تربط بين القلبين المتحابين فالحب هو الرابطة الوثيقة بين العبد وربه فاذا احب الانسان ربه اخلص له فى عبادته وراقبه فى سره واعلانه والحب هو الرابطة المتينة بين الوالد وولده والولد ووالده انه العلاقة الخفية والدافع الداخلى الذى يجعل كلا منهما يحن للاخر ويخاف عليه ويسعى لارضائه باى شكل من الاشكال مهما كلفه ذلك من عناء والحب هو الرابطة الوثيقة بين الاخ واخيه والرسول الكريم يقول « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » فاذا ساوى الاخ اخاه بنفسه واحب له ما يحب لنفسه فهذا منتهى العدالة وهو اكبر دليل على صدق المحبة وصفائها وبه تموت الفتن والاحقاد ويدفن الحسد والكراهية والحب هو الرابط الوثيق ايضا بين الزوجين واكبر دليل على هذا قول احكم القائلين سبحانه « وجعلنا بينهم مودة ورحمة » فالمودة والحب هما الصلة المتينة بين الزوجين والتى تشد كل واحد منهما للاخر رغم حداثة الصلة بينهما .

والحب هو الصلة الوثيقة بين الصديق وصديقه وهو الدافع الاول للاخلاص فى الصداقة والالتزام بها والوفاء فيها ان الصديق المحب لصديقه يكون ملجأ له عند الشدة ومشيرا صادقا له عند المشورة وصندوقا محكما لاسراره التى يفضى بها اليه عندما يضيق صدره بها ولا يجد من يشاركه فى همومه واحزانه التى لا يحتمل صدره كتمانها .. وما اجمل قول الشاعر اذ يقول :

سلام على الدنيا اذا لم يكن بها ** صديق صدوق صادق الوعد منصفا

هذا هو الحب يا اخى الانسان فهل عرفته على حقيقته وهل ادركت اهميته فى جميع شؤون الحياة وتأثيره على كل شىء فى هذا الوجود ان الحب لا يكلف اقتناؤه او التعامل به جهدا ولا مالا بل انه موجود فى داخل قلوبنا فمن فتش عنه وعاش به تحققت له السعادة الدائمة ومن اهمله وتركه فى منفاه الحزين عاش حياته حزينا وكره الحياة وكره الناس بل وكره نفسه فما اجمل الحب وما انبله من عاطفة وما أوثقه من رابطة بين قلوب المحبين .

« الورد لغة الألفة الناطقة »



بقلم على تركى الشهرى

منذ القدم والزهور تعتبر لغة الألفة الناطقة ، وشعارا للحب ، ومع ذلك فهى لا تكلف الشىء الكثير ، وتباع فى مدخل المستشفى ! ونحن نعلم انه من النادر ان يحمل زوج باقة من الورد الى منزله بدون مناسبة ومن المعروف ان المعاملة الراقية والعلاقات الانسانية لا تعترف بالمناسبات بل هى خاضعة لمن يجيد التعامل معها فلماذا ينتظر احدنا دخول عزيز عليه الى المستشفى ثم يقوم باهدائه باقة من الورد ؟ لماذا لا يهديها غدا ؟

فهل نستطيع التجربة ؟ سنحاول ونرى ماذا يحدث ...!

يقول دايل كارنيغى « اعتاد جورج كوهان ان يتصل بوالدته هاتفيا مرتين فى اليوم حتى يوم مماتها فهل نعتقد انه يروى لها اخبارا ، بالطبع لا ، بل انه يشعرها بحبه لها ويحاول ادخال السعادة الى قلبها ، فهل نستطيع اجراء هذه التجربة مع الاصدقاء ؟ ومن المعلوم ان الانسان يعلق كثيرا من الاهمية على ذكرى زواجه او ميلاده أو مناسبة عزيزة عليه فلماذا لا نقوم بعمل ذكرى لكل حدث قريب الى قلب الانسان .

يقول القاضى « جوزيف سابات » الذى عالج اربعين الف خلاف بين الازواج « ان الاشياء التافهة هى اساس معظم التعاسة الزوجية .. ان اثرا بسيطا كوداع الزوجة صباحا وهى تلوح بيدها لزوجها المنصرف الى عمله تحول دون كثير من عمليات الطلاق »

ومن البديهى جدا بان لكل انسان مشاعر واحاسيس والتعامل معها ليس بالامر السهل وخصوصا فى هذه الايام التى امتلأت فيها المصحات النفسية بأمراض عصرية والقيام بمعاملة الناس معاملة حسنة تضمن لنا حياة سعيدة حتما ، فلماذا لا نقوم بمعاملة المرأة من خلال فلسفة الانثى ، ولماذا لا نقوم بمعاملة الطالب من خلال روحانية الشباب ؟ وايضا نعامل الشيوخ بالطريقة المقبولة لديهم وكذلك الاطفال وبقية افراد المجتمع ، الغنى ، الفقير ، المثقف الانسان العادى ان معاملة الناس هذه الايام اصبحت ضرورة وفنا بحد ذاته فهل نستطيع ان نربط انفسنا بالآخرين بطريقة محببة للنفس الانسانية لتسود المحبة بين افراد المجتمع وتستمر العلاقة الانسانية هى عنوان لكل مجتمع وكل اسرة ومن هنا نستطيع ربط الاشياء وترجمتها لصالح ابناء الانسانية الحقة ...

ومن وجهة نظرى بأنه لا يوجد انسان يحب تلقى الاوامر ، لان كل انسان يوجد فيه كبرياء يحب ان يرى ذاته ولا يحب ان يكون مأمورا ، ولكن الحياة تفعل ما تشاء فتجعل من الانسان رئيسا ومرؤوسا فى أن واحد ، فالانسان وجد من اجل ان يعيش لا من باب فلسفة الجدل والاختناق فى عنق الزجاجة فعلينا ان نبتعد عن « رئيس ومرؤوس » ونعيش بلغة الانسانية الحقة ، لكى نضمن النجاح فى جميع الاعمال من خلال التفتيش عن رضاء الناس ثم السير على نهجه فانا رئيس اعرف كيف اتعامل مع موظفى ، وانا مرؤوس فعلى مراعاة الامانة الملقاة على عاتق الرئيس ، ومن هنا يقف سؤال هل نستطيع التعامل بلغة الزهور ؟؟

سوق اللاعبين في ايطاليا

ميلانو اكثر الاندية ربحا

نابولي : استعداد خاص لاستقبال مارادونا



اعداد : محمد عبو

لم يضبط بعد التاريخ الصحيح لبداية الدوري الايطالي لكرة القدم .. لكن ما يمكن قوله ان ضربة البداية ستكون بلا شك في شهر سبتمبر القادم .. وبما ان الدوري الايطالي يعتبر عند غالبية المراقبين الرياضيين دورة عالمية مصغرة نظرا لوفرة النجوم الكروية واللاعبين المتازين على الصعيد العالمي وفي مقدمتهم النجم الارجنتيني الشهير وبطل العالم لهذه السنة « دييجو ارمندو مارادونا » صاحب الروائع الكروية سواء في بلده وضمن منتخبه او ضمن نادي نابولي الايطالي الذي بدأ يستعد لاستقبال نجمه الخالد وكأنه هو الذي فاز بكأس العالم .

وفي هذه الآونة وككل عام بدأت السوق الكروية في ايطاليا او سوق شراء اللاعبين تغلي غليانا لم يسبق له مثيل .. واذا لم تبلغ هذه السوق المستوى العادي الذي عرفناه في السنوات الاخيرة .. فذلك يعود الى تنظيم كأس العالم بالمكسيك .. ولكن بالرغم من ذلك فقد افرزت بورصة اللاعبين تنقلات لا تقل اهمية عن سابقاتها .

النادي الايطالي الذي سيطر حاليا على السوق الكروية وحقق عمليات رابحة هو بدون منازع نادي « ميلانو » الذي اخذ زمام القيادة فيه رئيسه الجديد السيد سيلفيو برلو سكوني صاحب عدة شبكات تلفزيونية خاصة ولاسيما القناة الخامسة الفرنسية التي كانت بلاشك اكبر صفقة تلفزيونية يحققها هذا الرجل خلال الاعوام الاخيرة .. ولن يترك برلوسكوني الفرصة تتم دون ان ينجح في تعزيز صفوف ناديه الميلاني بلاعبين ممتازين سيكونون بلاشك خير اوراق رابحة للنادي الايطالي في الموسم الجديد للعب الادوار الاولى .

واللاعبون الجدد لنادي ميلانو لموسم ٨٦ ـ ٨٧ هم على التوالي :

● جيوفاني غالي حارس مرمى نادي فيورنتينا سابقا والمنتخب الايطالي .. حارس ممتاز يتمتع بطول قامة وفنيات هائلة في اقتناص الكرات الصعبة .. وقد اقتناه نادي ميلانو مقابل ٤ مليارات لير .

● دانيال ماسارو لاعب وسط دفاع من نادي فيورنتينا ايضا يتمتع باستعدادات بدنية وفنية طيبة .. شراؤه كلف النادي ٤ مليارات ليرة ايضا .

● جيوزابي غالديريزي قلب هجوم نادي فيرونا ورأس حربته .. قوته في اقتحام الدفاع وخلق الفرص السانحة للتسجيل والتهديف من مسافات متعددة .. ٤ مليارات هو الآخر .

● كارلودونادوني لاعب وسط هجوم من نادي اتلنتا .. يتمتع بمهارات فنية لا يستهان عليها .. كلف النادي ٢ مليارات ونصف .

● داريو بوناتي قلب دفاع متأخر من جمعية روما .. معروف بقوته وصلابته في الدفاع والتصدي بالرأس .. ثمنه ٣٠٢ مليارات ليرة .

● الفنرادو شيمنيو مدافع ايمن من نادي اسكولي .. كلف النادي ١٠٣ مليارات ليرة .. وقد جددت جمعية ميلانو الثقة في المدرب السويدي الذي مرن سابقا نادي روما وهو ليندهولم نيلسن .

وعلاوة على هذا التعزيز تعاقد النادي مع المدرب الناجح والشهير جيوفاني تراباتوني الذي قضى احلى المواسم مع جوفنتوس لمدة عشر سنوات كاملة اثمرت على ٥ بطولات وكأسين على الساحة الايطالية و٣ كؤوس على الساحة الاوروبية زيادة على كأس العالم للاندية البطلة وكأس الكؤوس الاوروبية .

اما عن اللاعبين الاجانب فليس هنالك جديد ماعدا قدوم باساريللا الذي سيجد الى جانبه السهم الاشقر الالماني رومينيجه .

اما بطل ايطاليا واعني به نادي جوفنتوس العريق فقد تعاقد مع المدرب السابق لنادي كومو رينو ماركيزي .. كما تعاقد مع ثلاثة لاعبين ممتازين وهم :

● باولو برغونوفو ، قلب هجوم من نادي كومو مقابل ٤٫٥ مليارات ليرة .. يتمتع بحس مرهف نحو التهديف ولا تنقصه إلا الثقة في النفس .

جونيور او سيريزو .. لتكون بالفعل جولة كروية ارجنتينية ـ برازيلية .

نادي روما لم يكتف الايدي هو الآخر بل اصطاد بعض اللاعبين المتازين .. وهم :

● باولو بالدياري ، جناح ايسر من نادي بيزا مقابل ٤ مليارات ليرة .

● ملاوس بدغرين ، لاعب وسط من نادي بيزا ايضا مقابل ١٫٥ مليار ليرة .

● جيوفاني باردني ، قلب دفاع متأخر من نادي اودنييزي مقابل ١٫٨ مليار لير .

اما عن نجمها البولندي ، الفرس السريع بونياك فهو باق مع روما لمدة موسم آخر على الاقل .

وبهذا يتضح ان التقريرات كانت هامة في صفوف الاندية التي يرشحها اكثر من واحد على لعب الأدوار الاولى في الموسم المقبل .

اما بالنسبة للاجانب فمايزال ثمة الانجليزيين ويلكنس وهايلي .. ثاني نادي ايطالي حقق شراءات ثمينة نادي انتر ميلانو ، الشقيق الآخر الذي جلب الى صفوفه لاعبين ممتازين وهم :

● دانيال باساريللا ارجنتيني الجنسية يشغل خط قلب دفاع متقدم .. كان يلعب ضمن نادي فيورنتينا .. يتمتع بقدرة فائقة في تيسير الدفاع والتحكم في منطقته الدفاعية علاوة على فنياته المتازة في تحويل المخالفات الى اهداف حاسمة .. ولا ننسى رجله اليسرى فهي لا ترحم ابدا .. وقد كلفت نقلته ٧٫٣ مليارات ليرة .

● فرنكو ماتيولي لاعب وسط هجومي من نادي صمبدوريا .. يتمتع بنفس طويل في نسج الهجومات والعمليات الجماعية الجميلة .. ثمنه ٣٠٠ مليار ليرة .

● ريكاردو فوركوناتو ، ولقبه يعني السعيد الحظ .. وبالفعل فهو سعيد الحظ بنقلته من ناديه القديم فيننتزا بالدرجة الثانية الى نادي انتر .. وقد كلف النادي الميلاني ٣٫٣ مليارات ليرة .

● كارلودي لانو لاعب وسط هجومي من نادي لازيو مقابل ١٫٨ مليارات ليرة .. وهو لاعب شاب له مستقبل باهر في اللعبة الشعبية .. اما الاجانب .. فيستجد اللقاء الكروي مع لاودروب وبلاتيني .

الآن ننتقل الى نادي نابولي الذي تعاقد مع ثلاثة لاعبين هو الآخر ليكونوا تحت تعليمات الساحر المارادوني .. وهم :

● فرناندو دي نابولي لاعب وسط دفاعي من نادي افلينو .. وقنبلة الموسم الكروي الماضي .. يتمتع بطاقات فنية وفردية باهرة ولا ينقصه الا اكتساب شيء من الخبرة .. كلف النادي مبلغ ٥٫٣ مليارات ليرة .

● باولو كرنيفالي ، قلب هجوم نادي اودنيزي وهدافها الاول .. قوته التهديف بالرأس وفي مواقع تكاد تكون مستحيلة .. ثمنه ٢٫٧ مليارات ليرة .

● كارلو دي اعنستيني ، مدافع ايسر من نادي اودنيزي مقابل ٣٫٨ مليارات ليرة .. كما ينوي نابولي جلب احد اللاعبين المتازين :

من يدرب المنتخب التونسي ؟

شروط اعجازية ابعدت الشتالي

هيربان يرفض وفانسان اقوى المرشحين



الشتالي

هيربان

منتخب تونس

تونس ـ مكتب المدينة :

حتى كتابة هذا الموضوعم لم يتوصل اتحاد الكرة المكون مؤخرا في تونس الى التعاقد مع مدرب توكل اليه مهمة تدريب المنتخب التونسي الاول لكرة القدم .

ففي بداية الامر كانت النية متجهة للمدرب التونسي مراد محجوب واسناد الادارة الفنية للمدرب عبدالمجيد الشتالي غير ان المفاوضات مع هذين المدربين تعثرت في منتصف الطريق بسبب الشروط التي وضعها الشتالي واعتبرها الاتحاد مجحفة .

فالشتالي طلب صلاحيات لم يطلبها اى مدرب من قبله ونسج المدرب مراد محجوب على منواله .. وهنا رأى اتحاد الكرة وضع حد للمفاوضات والتوجه للمدرسة الاجنبية .

اماريلدو .. وافق .. والترجي رفض :

واثر اخفاق المفاوضات مع الشتالي توجه اتحاد الكرة الى المدرب البرازيلي اماريلدو وهذا المدرب اشرف على تدريب نادي الترجي من موسمين ونجح في الفوز ببطولة الدوري ثم بكأس تونس وبالاضافة الى ذلك فقد حقق الترجي بطولة اندية المغرب العربي ووصل الى الدور الربع النهائي في مسابقة كأس افريقيا للاندية الابطال وليس هذا فقط فقد اصبح الترجي يلعب كرة برازيلية راقية وممتعة في نفس الوقت وساهم المدرب اماريلدو في الكشف عن وجوه جديدة في الفريق لتأخذ المشعل من الشيوخ فاللاعب هيثم عبيد ستكون له مهمة خلافة طارق ذياب .

كل هذه النجاحات جعلت جميع اندية تونس تتمنى مدربا في قدرة البرازيلي اماريلدو الذي اصبح في فترة وجيزة قريبا من نفسية اللاعب التونسي وعقليته وهذا مهم جدا لكي ينجح المدرب في خطته .

ومن هنا جاء الاهتمام بالمدرب اماريلدو واجمع اعضاء اتحاد الكرة على اختيار اماريلدو ..

وبدأت المفاوضات وكانت ايجابية في اول الامر اذ ان المعني بالامر وهو اماريلدو قبل المبدأ ودخل الطرفان في التفاوض بشأن شروط العقد غير ان نادي الترجي الذي لم يدل برأيه في اول الامر اعترض على تسريح مدربه بدعوى انه لا يجوز الجمع بين مهمتين صعبتين في نفس الوقت .. وتوقفت الامور عند هذا الحد لتنطلق مفاوضات جديدة مع مدربين اخرين ..

فشلت المفاوضات مع هيربان :

على انه كانت هنالك مفاوضات في تلك الاثناء بين اتحاد الكرة والمدرب الفرنسي روبار هيربان الذي درب نادي النصر في الموسم الماضي ويبدو ان المفاوضات اصطدمت بسبب الاختلاف في المسائل المالية ذلك لان هيربان كان مشطا في طلباته .. وانتهت المفاوضات بالاخفاق ..

جان فانسان يفاجيء الجميع :

وفي الوقت الذي عاد فيه الحديث ثانية عن اختيار مدرب تونسي للمنتخب لاحظت الاوساط الكروية بانتباه وجود المدرب الفرنسي جان فانسان بتونس خلال مباراة كأس الكؤوس بين الترجي والنجم وعند السؤال لم يخف المدرب الفرنسي جان فانسان انه جاء الى تونس بناء على دعوة من اتحاد الكرة للتفاوض بشأن امكانية تدريب المنتخب التونسي وقال ان المفاوضات خطت شوطا ايجابيا مهما وقد شاهد المدرب فانسان مباراة الترجي والنجم وقال ان مستوى الكرة التونسية رفيع من خلال هذه المباراة وانه بامكان الكرة التونسية استعادة بريقها برسم خطة طويلة النفس ..

ويبدو من خلال هذا التصريح ان المدرب فانسان على وشك توقيع عقد لتدريب منتخب تونس المدعو لخوض غمار تصفيات افريقيا والاولمبياد وموتديال ايطاليا لعام ١٩٩٠ .

والمدرب جان فانسان قاد منتخب الكاميرون الى كأس العالم باسبانيا وحقق معه نتائج باهرة اهمها انه تساوى في النقاط مع ايطاليا بطل العالم في المجموعة الاولى ولم ينهزم فريقه في اية مباراة بل تعادل في الثلاثة .. لكن السؤال المطروح هو في صورة التعاقد مع المنتخب هل يقبل العمل الى جانب مدرب مساعد من تونس مثلما يريد الاتحاد ؟ ..

تحية وتقدير الى الاستاذ النعمي

سعادة مدير تحرير ملحق الاربعاء المحترم

اننا نتطلع كل اربعاء الى جريدتكم الغراء والتي نشكركم على جهدكم المبذول فيها وانني اود ان انوه بتحية وتقدير بل باعزاز وافتخار (لابن حزم القرطبي) من خلال كاتب هذا المقال الرائع سعادة الدكتور احمد النعمي حفظه الله والذي ادهشنا برهافة حسه وذكاء افكاره ولقد اتحفنا وجعلنا نحس بالاجلال والاحترام لتلك الايام الرائعة التي عاشها قادة منا وادباء اجلاء في بلاد الاندلس..

ان الدكتور (ابا وائل) الذي تأبط الادب الاندلسي تأبطا رائعا والذي حواه بكل شوق بفكر رائع واسلوب سلس يحلو للعين ويعشقه الفكر ويتناجى به الضمير وكان ابن حزم جالس يصغى بكل احترام للدكتور الفاضل بحق انه يضرب بقلمه على أوتار اعواد زرباب والموصلي ويصوغ لحنا جميلا ومتطورا راق وبديع.. ولقد عشقت مايكتب وما اظنني الا قارئا عاشقا يعشق الفكرة الجميلة والحس الذكي والقلم المبدع الذي نحن بحاجة اليه.

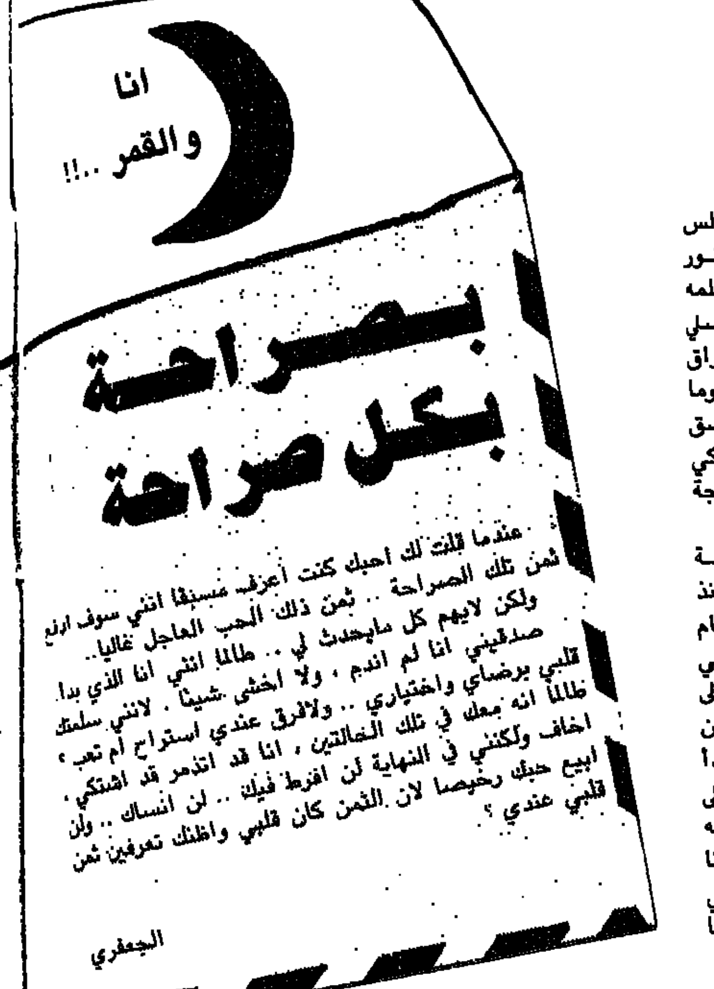
لقد عاد بنا الى فن الكتابة وادب العبارة التي افتقدناها منذ زمن بني امية بل لك الله منذ ايام هارون الرشيد والمأمون فهي اسلوب راق كل الرقي متحضر الى اخمص القدمين ولي أحساس بأن كاتبا عالميا سوف يبرز وبدأ يزمجر بصوت كالرعد ليتربع على عرش الكتابة قريبا ان شاء الله فلنا ان نقرأ وعليه ان يزيدنا ويتحفنا من حوضه الجميل كي نروي عطشنا وندعو له دائما فتحية لك يا ابا وائل..

عبدالرحمن مرعي الشهري

الحنين القاتل

يقتلني الحنين لرؤية عينيك ، وتجرفني تيارات نظراتك الساحرة الى اعماق نفسي العليلة باحث عنك في كل العيون ، اسير خلف نبضات قلبي وقلبك ، اكاد افقد توازن مشاعري وعواطفي يكاد بركان حبي يثور ويتناثر ، تكاد كل ذرة بي تنطق باسمك . تكاد كل ذرة بي تجرى خلفك ، اكاد ان اتلاشى وان لااكون فبين حبي والامل مشوار طويل بين حياتي وحياتك حلم جميل السعادة اعيشها بقربك ، تتحقق بجوارك كل شيء في الوجود انت في القمر اراك في الليل انت انيستي في احلامي اراك في يقظتي اراك فاعطيني الامل اعطك حياتي ، اعطني الوفاء اعطك الاخلاص ، اعطيني الحب اعطك الحنان احبك رغم بعدك عني لكنك في قلبي في وجداني لهلا شدوت لي ياحبا.. جميلا سكن قلبي...

عبدالله الصغير



انا والقمر ..!!

بصراحة بكل صراحة

عندما قلت لك احبك كنت أعرف مسبقا انني سوف ادفع ثمن تلك الصراحة .. ثمن ذلك الحب العاجل غاليا..
ولكن لايهم كل مايحدث لي .. طالما انني انا الذي بدأ. صدقيني انا لم اندم ، ولا اخشى شيئا . لانني سلمتك قلبي برضاي واختياري .. ولافرق عندي استراح ام تعب ، طالما انه معك في تلك النهايتين ، انا قد اتذمر قد اشتكي ، اخاف ولكنني في النهاية لن افرط فيك .. لن انساك .. ولن ابيع حبك رخيصا لان الثمن كان قلبي واظنك تعرفين ثمن قلبي عندي ؟

الجعفري

الجيل الجديد والضياع

الضياع هو عدم التوازن النفسى والفكرى والهروب من التفكير فى مشكلة الحياة والارتماء فى دنيا الملذات والسير من غير هدف هو احساس الانسان عندما يكتشف او يشك بأن الطريق او النهج الذى يسلكه غير صحيح . هو الشعور بالتشتت النفسى بين اتجاهين متضاربين والوقوف فى قارعة الطريق بعد اكتشاف حقائق جديدة لا يوجد لها تفسير فى الاتجاه الاول الذى كان يسير فيه الانسان . هو انهيار المبادىء والقيم فى مجتمع ما وان كانت سبل العيش الرغد متوفرة فى هذا المجتمع فان هذا المجتمع يشعر بالضياع . هو تفشى الجهل فى امة ما وايمانها الاعمى بأن ما تسير فيه هو الطريق الصحيح .

الضياع هو السبب الرئيسى فى تعطل القوى الفكرية والجسدية وتكوين فرد ومجتمع هزيل لا يقوى على عمارة الارض ولا تكوين حضارة مادية او ادبية او فكرية .

لو نظرنا الى المجتمعات قبل الاسلام إما مجتمعات قبلية متفش فيها الجهل واما دول عظمى ترزح تحت جبروت الطغاة كما فى الفرس والروم فكل البشرية كانت تعيش الضياع بمعنى الكلمة .

جاء الاسلام بالحرية واطلاق الفكر والتفكير الانسانى الذى تجلى فى الرحمة والعفو والايثار فأخرج النفس من انانيتها

عبدالله الماحى

عبدالله

خفقة قلب

اكتبوا الينا فى هذه الزاوية . حول همومكم ومشاكلكم لنشارككم خفقة القلب ونبحث معا عن بصيص من النور . يخرجنا من وهدة الظلام ويضيء طريقنا الى الحق والخير والجمال

العقل زينة

عزيزتي خفقة قلب
تحية طيبة وبعد ..
انا شاب في الخامسة والعشرين من عمري ، مهيا للزواج بعد تخرجي واستقراري في العمل. امي ترشح لي بنت خالتي ، زوجة ، وهي فتاة ليست جميلة ، وانا لااستلطفها ولا اكرهها ، فالمهم عندي هو الزواج لذات الزواج نفسه. ابي يعترض على زواجي من بنت خالتي لان في اسرة ابيها ، اكثر من واحد مصاب بلوثة عقلية ، فجدها والد ابيها ، مات في مستشفى للامراض العقلية ، وعمها نصف مجنون ، وعمها الثاني يعاني من نفس اللوثة العقلية التي كان يعاني منها ابوه وحتى والدها تظهر عليه اعراض اكتئاب وصمت وشخصيته مهزوزة غير ان امي تصر على ان اتزوج هذه الفتاة فماذا اصنع ؟

شاب حائر من جدة

جواب
اتبع نصيحة ابيك ولاتتبع نصيحة امك والدتك (جاهلة) وهي تريد ان تلبسك بجهلها مصيبة لو اتبعتها فمن واجبك ومنذ الآن ان تحجز لبنيك القادمين عنبرا كاملا في مستشفى الامراض العقلية في الطائف .
زواج الاقارب فى مثل هذه الحالة قد يورث الامراض الجسدية والعقلية واذا كانت امك مجنونة فلا اقل من ان تكون لك زوجة عاقلة والا فستدخل انت مستشفى المجانين..

الرفاعي

ردود .. وورود

حياة احمد النايلي : المدينة المنورة :
رسالتك الاولى لم اتسلمها يا اخت حياة ، ولكنني تسلمت رسالتك الثانية وفيها العتاب الجميل ، واني اقبل عتابك ، ولكنني اقول لك حقا بأنني لم اتسلم سوى هذه الرسالة الاخيرة (ليس عليها تاريخ الارسال) وقصتك القصيرة جيدة وتصلح للنشر وستنشر في صفحات الاربعاء الداخلية باذن الله واني ارحب بكل ماتكتبين فقلمك جيد وانت تستحقين التشجيع والله يوفقك.

محمد عبدالعزيز القعيد ـ الرياض :
ليس في ميزانية جريدة (المدينة) بند لشراء مايحتاجه المعسرون (على وزن مايطلبه المستمعون) معقولة نشتري لك جهاز كمبيوتر ماركة بي.اي.ام. طيب ليه؟ وايه المناسبة ؟

محمد صالح بن علي بن على الحاج :
ياحاج مرتين .. الرسائل التي تكتب على وجهي الورقة متعبة ومقالك الذي بعثته خطبة منبرية وليس مقالا ياحاج..

خليل عبدالله حسن بدوي (حلي الصفة) :
ما كتبته ليس شعرا يا اخ خليل ، فلايصلح منه للنشر ولا القليل

شوعي حسن الطبيشي :
قصيدة « حب عـ..لي ؟؟ الشمس » الدنيا حر وانت تحب على جبين الشمس ؟ اذا كانت درجة الحرارة تحت الشمس ٤٠ درجة فكيف تكون على جبين الشمس ؟

راح الظلام .. لاح القمر..
وتبسم الامل المشعشع..
في حنايا القلب..
يحيى ما اندثر !
انا والقمر..
سنطوف .. نسبح..
نعبر الافاق..
نطويها ..
بأجنحة من الحب الاصيل..
ونعب..
من ذاك الرحيق العذب
حتى نرتوي..
ويظل يحدونا الى امالنا
غرض نبيل !
انا والقمر..
نتبادل النظرات..
والهمسات .. والآهات
يثملنا صداها..
عبر افاق السماء ..
ونعود عصفورين مسرورين..
في جنح المساء..
يحيله صبحا لنا..
نور القمر !

زكي علي عزت

التوجيه

كنتيجة لاحد اللقاءات التربوية التي يعقدها عادة نفر من رجال التربية والتعليم لمناقشة افضل الطرق التربوية في التعليم ونظرا لما حواه نقاش اولئك خرجت بهذه الخاطرة

هربرت . نام قرير العين من عجب ... واهتز . ديوي . في مثواه من طرب
جشتالت . قالت محيية مسي عظيم ... الشكر يا اصحابي
وصاح . دالتن . من فرط السرور به ... طريقتي هذه من دونما عجب
وازور من دونهم فرويد في غضب ... وقال اعراضكم عني بلا سبب
ومنتسوري تعالى صوتها غضبا ... لنبدأ اليوم في التعليم باللعب
فجربوا ان في التجريب مصلحة ... والوقت في عصرنا اغلى من الذهب
حقيقة العلم والتعليم ناصعة ... ولن توارى الثريا كثرة السحب
ليبق توجيهنا خلق وموهبة ... فقد مللنا الذي قد قيل في الكتب

غازى احمد فقيه

لمن يهمه الأمر

رغم انني لم اقرا مقالة الاستاذ عبدالمؤمن النعمان لكنني استطعت ان اعرف ماذا كان مدار حديثه وذلك من تعقيب الاخت مقبولة مصلح في عدد الاربعاء ٢٢ من ذي القعدة .. ماذكرته الاخت مقبولة في حديثها كان جديرا بالاخذ به ومحاولة تطبيقه وباذن الله سيكون النجاح حليفا لذلك وحتى نصبح امة غاية مانريده التوفيق فيما يحبه الله ويرضاه حتى الآن لانعلم ما الذي نجنيه من البذخ والاسراف رغم ان التكاليف في الافراح وفي ليلة واحدة تساوي عدادا من الليالي فهناك من يكون عذره الخوف من الحديث فالناس سواء فعلنا ام لم نفعل سيتحدثون ويحضرني الآن موقف حديث العهد بيني وبين احدى صديقاتي على ابواب الزواج مجددا اقتراح فكرت بعرضه عليها لربما اخذت به وهو ان يكون حفل زفافها على الطريقة الاسلامية رفضت .. وحين شاركني من يجلس معي الحديث وحاولت ان اعرف منها شيئا مقنعا للأسف لم تجد سببا تبرر به رفضها الا انها قالت لاتعرف كيف ؟ تستطيع الحصول على الفتيات اللائي سيغنين لها في حفل الزفاف وحتى نكون واسطة خير طلبنا منها ان تترك امر احضار الفتيات لنا ولكن لافائدة تذكر ولم نستطيع حيالها شيئا حتى اخذ الحديث مجرى اخر..

واعود لحديثي فاقول مؤيدة ماقالته الاخت مقبولة عن اقامة ندوات مدرسية نحن ولله الحمد مدارسنا مليئة بمدرسات دين وكذلك استاذات في جامعاتنا فلماذا لاتكون الندوات هذه اسبوعية بحيث تخرج في نطاقها عن المواد الدراسية فتكون غايتها التوجيه والارشاد فمثلا يختار لها يوم في الاسبوع في غير ايام الامتحانات في غير اوقات الدراسة بحيث تكون بعد العصر هذا بالنسبة لمدارس الفتيات والشباب اما في مدارس محو الامية واقصد بها مدارس الامهات والاباء فيختار لها الوقت المناسب بحيث يكون ملائما لظروف الامهات ولايتعارض مع اعمالهن المنزلية وحتى يضمن حضورهن اليها.. واجدها فرصة للحديث عن موضوع قصور الافراح الجميع فرح بالقرار الصادر بشأن الحفلات المقامة بقصور الافراح وتحديد موعد انتهائها .. القرار في حد ذاته خفف كثيرا من الاعباء ومنها السهر حتى مابعد الاذان واحيانا حتى طلوع الشمس لكن ماذا ؟ لو كونت هيئة يكون دورها تحديد اجور لتلك القصور وبذلك نشجع الشباب على الزواج وموضوع اخر الا وهو ان تكون جميع حفلات الزفاف على الطريقة الاسلامية .. ولا جديد لدي اذكره والراي للمسئولين والله الموفق..

بثينة ادريس

طريق الحياة

السعادة لاتعني كل شيء في الحياة لاتعني اننا مبتسمون دوما ومتحررون من الالام والدموع . الحياة الامل ومن فقد الحياة فقد الامل .. الحياة الحب ، نهر الحياة

السعادة تتعدى ظروف الحياة الصعبة هي نفسها التفاهم الناتج من انفسنا داخليا . والعالم الذي يحيط بنا هو سلام الدنيا عمقا واقتناعا ورضى هو بسبب قدرة الانسان على مجابهة الحياة . لقد اخذ الانسان مكانه اللائق بين الناس وقد سرت على درب غير دربي في رحلة العذاب والالام والامل..

هدى

العودة الى الحياة

الحد الفاصل بين الحياة والموت خيط رفيع اوهن من خيوط العنكبوت . وبين القوة والضعف مرحلة ليس لها حساب في الزمن.. قد يكون الواحد منا في سكرات الموت الاخيرة ، يجاهد الغيبوبة التي تفصله عن حدود الحياة قبل ان يستسلم فتمتد اليه يد الرحمة الالهية.. فتزيل عنه الغمة وتبعد عنه الالم وتبدد الغيوم السوداء من حوله . فيعود للحياة من جديد معافى بصيرا وشديدا قويا..

وقد نكون في اوج القوة والسعادة والالتصاق بالحياة ، نملؤها تيها وحيوية وعنفوانا ـ وفي لحظة ـ في غفلة من عمرنا، نخر صرعى لانملك من امرنا شيئا ، فالامر كله ساعتئذ لله تعالى ، سبحانك اللهم .. بين القوة القاهرة المتسلطة ، وبين حالات الضعف المتناهي تسير الحياة بادق تفاصيلها . لذلك كانت غفلة النفس هي أخطر ماتواجه المؤمن في علاقته مع ربه، هذه الغفلة طمست افئدة كثير من الناس . وشغلتهم عن دينهم بدنياهم .

على ادريس كوكو

قرية لايعرف اهلها النوم

تتميز القرية عن المدينة بالهدوء والبساطة ويستطيع الانسان استنشاق الهواء العليل الخالي من التلوث وقرية (دحيقة) التابعة لمنطقة جيزان تعتبر من القرى الجذابة والمعروفة بالجنوب .. نظرا لجمال الطبيعة الخلابة وبالذات بساتين الفل والريحان والكادي والفاغي هذه الاشجار الطبيعة التي تفوح منها رائحة جميلة جدا جعلت ابناء هذه القرية يستمتعون بالحيوية والنشاط.

هذا بالاضافة الى استمتاع سكان (دحيقة) بالاصوات العذبة الرقراقة الموسيقية من القماري والطيور المختلفة التي تحرص دائما على الوجود بالاشجار المحيطة بالقرية وكذلك الاستفادة من الهدوء على سفوح الرمال الذهبية وبفضل كل هذه العوامل الطبيعية التي من بها الله تعالى على هذه القرية فان ابناءها يحرصون تماما على قضاء اوقات فراغهم بين كثبان الرمال الكثيفة من اجل السماع الى تغريد العصافير وشم رائحة الفل والريحان وبذلك فهم لايعرفون النوم....

محمد ابراهيم مقرىء

عرفات

فاضت عيوني بالعبرات
لما وقفت بعرفات
من رؤى الخلائق مجتمعة
يؤدون الشعائر والصلوات
جاءوا بقلوب خاشعة
يطلبون رحمته والجنات
تركوا الدنيا ومتاعها
ولبوا نداء الخليل بالطاعات
حفاة عراة تسترهم
اثواب بيض طاهرات
من كل فج الدين جمعهم
لا يعيقهم اختلاف اللغات
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات
رباه ياجامع الناس في
هذا اليوم العظيم الصفات
تقبل من المسيء توبته
فعفوك اكبر ياقابل التوبات

فاروق محمد تمراز